
من تحقيقات مجمع اللغة العربية الأردني



الفِلاحَة الأَنْدَلُسِيَّة

لأَبي زَكَرِيَّا، يَحْيَى بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن العوَّام الإِشْبِيلي
الْمُتَوَفَّى سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م

الجزء السادس

تحقيق

د. أنور أبو سويلم　　د. سمير الدروبي　　د. علي ارشيد محاسنة

منشورات مجمع اللغة العربية الأردني

١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

فهرس الجزء السادس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الباب الحادي والثلاثون

[تربية الحيوان]

في فلاحة الحيوان، من ذلك اتخاذ البقر والضأن والماعز، ذُكْرَانِها وإناثها، واختيارِ الجيِّدِ منها، ومعرفة وقت نَزْوِ فُحُولِهَا عليها، ومدّة حملها، وما يصلح لها من العَلَفِ والسقي بالماء، وعلاجِ بعض عِلَلِها وأَدْوَائِها، ومعرفةِ سياستها وغير ذلك من مصالحها

الباب الحادي والثلاثون

[تربية الحيوان]

في فلاحة الحيوان، من ذلك اتخاذ البقر والضأن والماعز، ذُكْرَانها وإناثها، واختيارِ الجيِّدِ منها، ومعرفة وقت نَزْوِ[1] فُحُولِهَا عليها، ومدّة حملها، وما يصلح لها من العَلَفِ والسقي بالماء، وعلاجِ بعض عِلَلِها وأَدْوَائِها، ومعرفةِ سياستها وغير ذلك من مصالحها

[الــ] فصل [الأول]

[تربية الأبقار]

أمَّا البقر، قال كَسينُوس في كتابه[2]: "يختار من الثيران والعجاجيل للعمل، وللقُنْيَــةِ الطــوال الخلقــة، الــضخام، والحــسان العــروق،

---

(١) نَزْو: النَّزو: الوَثَبانُ، ومنه نزو التيس، ولا يُقال إلاّ للشاء والدواب والبقر في معنى السِّفاد. والأنزاء: حركات التيوس عند السِّفاد. لسان العرب، (نزو).

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٣، وقد غيرَّ ابن العوَّام كثيراً في عبارات الفلاحة الرومية، وفيها "أفضل ما اتخذ للقنية من إناث البقر: الطويلةُ جيّدة الوِرْكين، عريضةُ الجبهة، صحيحة العينين، شديدة سوادِهما، مستديرة الخطم، ما هي جوفاء، عريضةُ الصدر، مرتفعة الهادي –مُقَدَّم العنق– غليظة العنق، طويلة الذنب، كثيفة شعر طَرَفِهِ، معتدلة الذراعين والساقين، مفرجة الرجلين، لا تصطكّ رجلاها إذا مشت عن غير تَفَحُّجٍ، صحيحة الأطراف، مستديرتها في الساق منها".

الجهيمةُ[١] الوجوه الحمر العيون في سَرْحٍ[٢]، المستديرة الأذقان، الحَسَنَةُ الخَطْمِ[٣]، السود الأفخاذ، في إدماج[٤] وضخم، الحسنة الصُّدور، الغائرة الأضلاع، وليس سننها بالوساع، الحُمْرِ الألوان، السُّود السُّوق؛ فإنَّ أجودها التي يوجد أكثر هذه الصفات، وإن لم يتكامل فيها كلها".

وقال قسطوس[٥]: "أفره ما يكون الثور أن تكون مَغَابِنُهُ[٦]، وباطِنُ فَخْذَيْهِ سوداء، وتكون خصيتاه تضارعان الحمرة".

---

(١) عند ابن العوّام: الجهيم وهي لا تستقيم. أما الجُهْمُ أو الجهيمة، فتستقيم مع السياق.

(٢) سَرْح: لعلّه يعني الكبيرة الواسعة، والسَّرح: شجرٌ كبار عِظامٌ طِوَالٌ. والسريحة من الأرض: الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض، ضيّقة.

وهذه المعاني لا تستقيم مع المعنى المراد إلاّ إذا أخذ بعض المعنى الأول.

(٣) الخطم: الخطم من كل طائر: منقاره، والخطم من كل دابة: مُقَدَّمُ أنفها وفمها.

لسان العرب، (خطم).

(٤) إدماج: مَتْنٌ مُدْمَجٌ: بَيِّن الدُّمُوجِ، مُمَلَّسٌ. والشيء المُدْمَجُ: المُدْرَجُ مع ملاسته. الدامج: المجتَمِعُ. والدموج: دخولُ الشيءِ في الشيء.

لسان العرب، (دمج).

(٥) الفلاحة الرومية، ص٣٩٣.

(٦) المغابن: الأرفاغ وهي بواطن الأفخاذ عند الحوالب. لسان العرب، (غبن).

وقال أيضاً[١]: "يُختار من إناثِ البقر للقُنية، أن تكون البقرةُ طويلةَ السِّيساء[٢] على قدرِ جِسْمِها، عريضَةَ الجبهةِ، صحيحةَ العينين، شديدةَ سوادِها، مستَدِيرَةً إلى الخطم، ما هي غليظةُ العنق، مرتفعةُ الهادي[٣]، جَوْفَاءُ، عريضةُ الصَّدْرِ، معتدلةُ الذراعين والساقين، جيدةُ الوِرْكَين، طويلة الذَّنَب، طويلةُ شعرِ طَرَفِهِ، لا تَصْطَكُّ رِجْلاها إذا مَشَتْ من غير فحج[٤]، صحيحةُ الأطراف، مُسْتَدِيرَتُها في الساق منها".

وقال أرسطوطاليس[٥]: "البقر يأوي بعضه مع بعض، يضطجع معاً، وإن ضلّت بقرة واحدة، تبعتها أخرى. ولذلك إذا فقد الرعاة بقرة واحدة، و لم يجدوها من ساعتها، فإنَّها يَطْلُبُون سائرها أيضاً".

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٣.

(٢) السيساء: الظهر.

و لم ترد هذه الفظة في كلام قسطوس، بل قال: "الطويلة جيِّدة الوِرْكَين...".

(٣) الهادي: الهادية من كل شيءٍ: أَوَّلُهُ وما تقدَّم منه.

ولهذا قيل: أقبلت هوادي الخيل: إذا بدت أعناقُها.

لسان العرب، (هدى).

(٤) فحج، الفَحَجُ: تباعُد ما بين القدمين.

لسان العرب، (فَحَجَ).

(٥) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٨٣.

وللبقر قَوَّادٌ يَتَقَدَّمُ عنها مثل قَوَّادِ الغَنَمِ، وراعٍ واحدٌ يَكتفي برعاية كثير من البقر.

وقال أيضاً[١]: أكثر ما تضع البقرة واحداً، وربما وضعت اثنين، في الفرط، وذُكُورَةُ البَقَرِ تَنْزُو، وإناثُها يُنْزَى عليها، وتلد جميع عمرها.

وعمرُ إناث البقر خمس عشرة سنة، أكثر ذلك. وعمر الذكر مثل ذلك، إن خُصِيَتْ.

ومنها ما يبقى عشرين سنة، وأكثر من ذلك، إن كان سميناً خَصِيبَ[٢] الجسد[٣].

وذكورةُ البقر تَشِبُّ وتقوى قوتها[٤] كلها، إذا كانت بني[٥] خمس سنين، والبقر تلقي أسنانها إذا كانت بَني سنتين، وليس تلقي جميع الأسنان معاً مثل الأنثى[٦].

وليس تُنْزَى الأنثى من إناث البقر حتى تتم سَنَةً.

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٩.

(٢) في طباع الحيوان: مُخْصِب.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٩.

(٤) في طباع الحيوان: القُوَّة كلها.

(٥) في طباع الحيوان: أبناء.

(٦) في طباع الحيوان: الفرس بدل الأنثى.

وأكثر نَزو البقر، وحملها تكون في أوان الربيع، ومنها ما يحمل في أوان الخريف"[١].

"وإذا وضعتْ الأُنثى يَجودُ لَبَنُها من يومها، وليس يوجد في ضرعها لبن قبل أن تضع، وإذا جمد أول لبنها يكون جاسياً جدّاً مثل حجر، وذلك يعرض —إن خلط اللبن بماء– وإذا كثر ذكورة البقر، وحمل الإناث، يكون ذلك علامة كثرة الشتاء —كما ذكر بعض الناس–"[٢].

والبقرةُ الأنثى ربما وَضَعَتْ، وهي ابنة سنة، وإنَّما يكون ذلك في الفرط. **وقيل**: إن من إناث البقر ما يُنْزى عليها، إذا كانت ابنة [سنةٍ و][٣] ثمانية أشهرٍ. وأما الأمرُ الـــمُهِمُّ، فَنَزْوُ البقرِ الموافق للحملِ والولادةِ فَلِتَمَامِ سنتين[٤].

قال كَسينُوس[٥]: "لا يُنْزى إلاَّ على بقرةٍ قد أتت لها سَنَتَانِ؛ ليكون وضعُها في السنة الثالثة، وهي قد أتت لها أربعُ سنين، ويكون أجودَ لقاحاً".

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٠٠.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٩-٣٠٠.

(٣) الزيادة من طباع الحيوان، ص٢٩٨.

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٨.

(٥) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤.

وقال قسطوس(١): لا ينبغي أن يَنْزُو على البقرة فحلٌ دون أن يتمَّ له ثلاث سنين، فيلقح، وتَضَعُ لأربعِ سنين، [وإن لم يَنْزُ عليها دون أربع سنين](٢) فهو أَجْمَعُ لأَمْرِها، وأعظَمُ لِعِجْلِها، وأكثرُ لِلَبَنِها.

وأكثرُ ما تضع البقرةُ خمسةَ عشرَ بطناً، وغايةُ البقر في الحَمل والوضع أحد عشر شهراً تأتي عليها.

قال أرسطوطاليس(٣): إناث البقر تحمل تسعة أشهر، وتضع في العاشر. ومن الناس من زعم أنه يحمل تمام عشرة أشهر.

وإن وضعت قبل هذه المدّة، يكون وضعها سَقَطاً(٤) ولا يعيش.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤-٣٩٥.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن العوام.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٨-٢٩٩.

(٤) السَّقَطُ: السَّقَطُ من الأشياء، ما تُسْقِطُهُ فلا تعتَدُّ به من الجُندْ والقوم ونحوه.

السَّقاطات من الأشياء: ما يتهاون به من رذالة الطعام والثياب.

والسَّقَط: رديء المتاع.

والسَّقيط: الناقص العقل.

لسان العرب، (سقط).

والمعنى المراد هنا في عبارة ابن العوام: أنَّه يلد ضعيفاً ولغير تمام.

وقال قسطوس(١): وقت جعل(٢) فحول البقر في إناثها، والأوان الذي ينبغي له أن يلقح فيه، وهو من أول إسفندار مدماه(٣) إلى تمام أربعين يوماً، وآخرها عشر ليالٍ تخلو من آخر وردين ماه(٤).

وقيل(٥): "ينبغي أن لا تَشْبَع إناثُ البقر اللواتي يُنْزَى عليهنَّ من الرعي، ولا مِن الماء، قبل أن تَسْفِدَها الفحولُ بشهرٍ أو شهرين؛ لتَنْقُصَ شَحْمَتُها، فإن المهازيلَ منهنّ أَسرعُ قبولاً للإلقاحِ والحملِ من السِّمان مِنْهنَّ.

وينبغي للفحل الذي يُعَدُّ للفِحلة أن يشبع –قبل أن ينْزُو على الإناث– من الرعي، وأن يُعَلَّفَ الشغيرَ والتبن والحشيش"(٦).

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٥.

(٢) في كتاب الفلاحة لابن العوام (خلع) بدل (جَعْل) وهو تحريف.

(٣) هو تشرين الثاني بالسريانية.

(٤) هو كانون أول بالسريانية.

(٥) الفلاحة الرومية، ص٣٩٣. وتمام العبارة كما وردت في الفلاحة الرومية هو: "فأمَّا الإناث من البقر التي يلتمِسُ حملها، فإنَّه ينبغي للبقرة السمية ألا تعلف ولا تُسْقَى قبل إنزاء الفحل عليها شهراً إلاَّ قوتاً لا يشبع فيه ولا ينعم أن تُروى من الماء حتى يضمرها ذلك بعض الضمر، ويَنْقُص له شحمُها، فإنَّ ذلك أسلمُ لِرَحِمِها وأسرعُ لحملها بإذن الله". ولكن ابن العوام يُغَيِّر في العبارة ويُقَدِّم ويُؤخر في أماكن كثيرةٍ جدّاً في كتابه.

(٦) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤.

وقال كسينوس(١): يُعلَّف الفحل شعيراً منقعاً في الماء مع تبن إن كان في رعيه قِلَّةٌ. وفحلٌ واحدٌ يكفي عشرين بقرة. ويفرق بينها وبين الإناث، فإذا كان في هذين الشهرين، فتسرّح الفحول في إناث البقر، تخلي بينها وبين بلوغ شهواتها منهنَّ، وذلك في الوقت المذكور قبل هذا.

وقال أرسطوطاليس(٢): أمَّا ذُكُورَةُ البقرِ فإنَّها تَملأ رَحِمَ الأُنثى بنَزْوٍ واحدٍ، وهي تَنْزُو على الإناث نَزْواً شديداً، ثم تبقى الأنثى عشرين يوماً، وتَهيج، وتطلب السفاد أيضاً. وما كان مُسِنّاً من الثيرانِ لا يركب الأنثى مراراً في يومٍ واحدٍ، بل يُخلي ذلك اليوم، ثم يَنْزُو أيضاً. وما كان منها شاباً، فإنَّه ينْزُو على الأنثى مِراراً، ويَنْزُو على إناثٍ كثيرةٍ أيضاً بحال نشاطه. والذكورة تنْزُو إذا مرّت عليها سنةٌ.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤.

والعبارة غير معزوّة لكسينوس، وفيها تغيير وتبديل أيضاً، وتمامها: "ويَنبغي للفحل من الثيران الذي يُعَدُّ للفِحلة أن يُحسَنَ عَلَفُهُ ويُعْزَل عن إناث البقر شهرين، فإن كان في الرعْيِ عُلّفَ الشعير والحشيش والتبن ثم يجعل مع إناث البقر، ومدة حمل البقر أحد عشر شهراً، ولا ينبغي لما كان من إناث البقر عاقراً ولا ما كان من إناثها وذكورها أعجف فاحش العجف أن يكون في الباقورة دون أن يعزل عنها ما كان من ذلك".

والأعجف الواردة في العبارة يُقصد بها المهزول.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٨.

وقال أيضاً(١): البقرُ ينشأ، ويَشِبُّ عاجلاً، إذا لم تنْزُوه سنين كثيرة. وبعضُ الناس يحفظون البقر من النَزْوِ لتسعِ سنين.

وقيل(٢): "إنَّ الثيرانَ إذا بلغت، تُدلي خصاها، فإن أُخصيت، لم تلد الإناث منها ألبتَّة. وتُخصى الفحولُ إذا مضت لها سنة، وإنْ خُصِيَتْ قبل ذلك ساءَ حالها، وصَغُرت أجزاؤها".

وَلْيُعْزَلُ عن البقر ما كان من إناثها وذُكْرَانها أعجفُ؛ تُعزل العُجْفُ عنها ولا تقربها. والبقر تعرف أصوات رعائها والذين يُسَمُّونها، ويُطِعْنَ لهم وتنقاد(٣).

وما يدل على أن الفحل قد أُلقح بأنثى، أن الفحلَ إذا انصرف عن البقرة بعد أن يُنَحِّي قضيبَهُ عن جانبها الأيمن، فإنَّه قد ألقح بذكر، وإن انصرف عن جانبه الأيسر، فإنَّه قد ألقح بأنثى –بمشيئة الله تعالى–(٤).

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٦، يقول أرسطو: "والبقر ينشأ ويشبّ عاجلاً إذا لم يَنْزُ ولم يُنْزَ سنين كثيرة".

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٥٤.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤. يقول قِسطا بنُ لوقا: "والبقر من أعقلِ البهائم، فإنَّه تعرفُ أصواتَ راعيها، وتمتثل لما يريده منها، وتسمع ما يدعوها به من أسمائها".

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤.

وقال جالينوس[١]: الفحولة من البقر قل ما تنقاد، ولا تطاوع إلى ما يُراد منها في العمل والحرث والزراعة وسائر الأعمال.

قال أرسطوطاليس[٢]: إنَّ وضع أحدُ موماً[٣] مسحوقاً على قرون عجول ذهبت معه حيث شاء، بأيسر المؤونة.

وقيل: إن دَهَنْتَ مجرى الثور الـمُتَصَعِّب بِدُهنِ وَرْدٍ ذُلِّل للعمل.

وقيل: إن شُدَّ في عَضُدَيْه جميعاً خيطُ صوفٍ مفتولٍ، فإنَّه يلينُ، ويذلُّ للعَمَلِ.

وقيل: إن امتنع عنك ثورٌ أن يُساق، فاربط خصيَتَيْهِ بحبل، فإنَّه يَنْسَاقُ.

وقيل: إن ربطت ركبَتَيْه بخيط صوفٍ، اتَّبعك حيث شئت.

وقيل: إن دُهِنَ منخر ثور بدُهْن وردٍ صُرِع الثور.

وقيل: إن لطخ ثور بماء وردٍ، وَرِمَ رأسُهُ. وإن لطخ به رأس بقرة ماتت.

وقيل: إن لُطِّخَتْ نُحُورُ البقر بدِهنِ وردٍ شردت، وذهبت.

---

(١) لم أعثر على هذا القول في مصدر من المصادر.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٦.

(٣) الـمُومُ: الشمع.

قال قسطوس[١]: إنَّ سرَّك أن تذلَّ البقر، فادْقُقِ الورد اليابس، ثم انفخه في مِنخره بقصبةٍ، ثم ادهن خَطْمَهُ ومِنْخَرَيْهِ بدُهنِ وردٍ، فإنَّها يغشى عليها عند ذلك.

وقيل: إن دُهِن منخر الثور بدهن اللوز، ذلّ، واتَّبعَ مَنْ دَهَنَهُ بذلك.

وقيل: إن ربط ثور إلى شجرة تين يَرْذُل. **وقيل:** يُطبخ شحم الضحايا بالملح، ويرفع، ويؤخذ منه فيذاب في المقلى، وفُيدهن به أقران الثورِ الـمُتَصَعِّبِ، فلا يَتَخَلَّق –إن شاء الله تعالى–.

وقيل: إن الشمعَ الـمُسَخَّنَ يُلَيِّن قرونَ الفحل حتى يَمْتَدَّ تحتَ كفِّك كيفَ شِئْتَ. **وقيل**[٢]: إنَّ في أرمينية بقراً لها أعرافٌ.

وأما أمراضها، قال أرسطوطاليس[٣]: البقر المخلّى في الرعي قد يعرض لها مرضان، أحدهما نقرس، والآخر شبيه بالصدام؛ فإذا عرض لها

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٥.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٦٣.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٥٦. يقول: "فأما البقر الـمُخلى في المرعي، فهو يمرض مَرَضَيْن: أحدهما نِقْرِسٌ، والآخر يسمى باليونانية قراوروس، وهو شبيه بصدام. فإذا عرض لها النقرس تتوهَّج أرجلها، ولا تملك من ذلك المرض، ولا تُلقي أظلافها، ولا تجدر راحةً من هذا الداء إلا إذا دُهنت قرونها. فأمَّا إذا عرض لها الداء الآخر (قراوروس) الذي يشبه الصدام فإنَّه يكون نفسها حارّاً متتابعاً. وهذا الداء شبيه بالحمى التي تعرض للناس، وإذا أصاب البقر أرخت آذانها، وامتنعت عن العلف، وهلكت عاجلاً، وإن شُقَّت أجوافها، وجدت رئاتُها فاسدةً".

النقرس تورّمت رجلاها، ولا تملك من ذلك المرض، ولا تلقي أظلافها، ولا تجد راحةً من هذا الداء إلاّ إذا دُهنت قرونها، فينفع ذلك من نقرسها.

وإذا عرض لها الداء الآخر الذي يشبه الصدام، وهو يشبه الحمّى التي تعرض للناس، يكون نفسها حاراً متتابعاً؛ وإذا أصاب هذا الداء البقر أرخت آذانها، وامتنعت من العلف، وهلكت عاجلاً.

وإن شُقّت أجوافُها، وجدتَ رئاتها فاسدةً.

قال كسينوس[1]: البقر متى يَلْدَغُها الذباب، تأخذِ الابتغار، وذلك شبيه بالدهش. ومن الحيلة في نفيها عنها وعن مراعي البقر، أن يُؤخَذَ ورق الدُّفلى فيطبخ بماء، ويُرشّ حينئذٍ على البقر.

وفي الفلاحة الرومية[2]: كذلك يُؤخَذُ ثمرُ شجرةِ الدَهْمَشْتِ، فيُطْبَخُ بماءٍ، ويُرَشُّ حيث يرعى البقرُ، فيهربُ الذبابُ من هناك، لمضرَّةِ هذه الشجرةِ إيَّاها، أو ينضح بذلك الماء على ظُهُور البقر، فإنَّ الذبابَ لا يقرَبُها. وكذلك إن طُبِخَ ذلك بِدُهْنِ خَلٍّ أو دُهْنٍ، ويُرَشُّ به الموضعُ الذي يقعُ عليه الذبابُ من البقر. وكذلك إن طُلِيَ ثور أو بقرة بالماء الذي يجلب من أفواه البقر ومناخرهن، لم يقربهن الذباب[3].

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٥.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٥.

قال[1]: وإن كان الذباب قد لدغت البقر وآذتها، فيُسحق الإسْفِيدَاجُ، الذي تجعَلُهُ النِّسَاءُ في وجهِهِنَّ بماءٍ، ويُطْلَى به أثرُ لدغِ الذُّبابِ، فإن ذلك دواؤه –إن شاء الله تعالى-.

قال كسينوس أيضاً[2]: مما يُداوى به البقرُ من ضَرْبٍ، إن أصابها، أنْ يُؤْخَذَ خُبَّازي برِّي، فَيُدَقُّ رطباً، ويُجْعَلُ على أثر ذلك الضرب كالـــمَرْهَم.

وقال قسطوس[3]: يُبَدَّلُ الخُبَّازي بِخَطْمِيٍّ بَرِّيٍّ.

وقال[4]: إن البقر يتأذّى بالبرد والثلج أيضاً؛ فإن البقر إذا مضت ونقلت من موضع إلى موضع فكثيراً ما تتوجّع أرجلها، فتدهن بثوم، أو زيت فتنتفع بذلك من وجع أرجلها. وقيل: تدهن لذلك بثوم مدقوق وزيت.

وقال أرسطوطاليس[5]: "إن أخذتَ قطعةً من العاجِ، من الناب نَفْسِهِ، لا غير، فرُبِطَتْ بخيطٍ في خرقةٍ سوداء، وإن عُلِّقتْ في أعناقِ البَقَرِ، نَفَعَهَا، من الوباء، بمشيئة الله تعالى".

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤ (مع اختلاف بسيط).

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤.

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٦.

(٥) هذا الكلام غير موجود في طباع الحيوان لأرسطو.

وقيل: إن الثورَ إذا أصابته السَّكَّةُ[1]، وجَرَحَتْهُ، فيُكَلِّم إنسانٌ في أذنه سرّاً، يقول: إن لم تبرأ سريعاً، وإلا سككتُ رِجْلَكَ الأُخرى، فإنَّه يَبْرَأ، بمشيئة الله تعالى، وهذا يشبه الخرافات، ونَنْقُلُهُ على حاله.

وقيل: إنَّ ذَنَبَ الذئبِ، إذا عُلِّقَ على مَذَاوِدِ البقر، لم تأكل شيئاً من عَلَفِها، ما دام مُعَلَّقاً عليها.

وأما الثيرانُ العَوَامِلُ الـمُستعملةُ في الحرث، وشبه ذلك، ينتفخ لها الوِدَاجانِ[2] في أعناقها في شهر العَنْصَرَةِ؛ ويُتَّخذ لذلك مِبْضَعٌ عريضٌ دقيقُ الطَّرَفِ، يكون عَرْضُهُ مِثْلَي عَرْضِ مِبْضَع الدَّواب، وتُرَكَّبُ في القضيبِ الـمُتَّخَذِ لذلك، وهو معلوم، ويخرج من طرف الـمَبْضَع خارجٌ من القضيب طِوَالَ أنملةِ الإبهام، وقيل: يُقْرِنُ زوج من بقر في مفرق الحرث على خلاف أقرانها لتحرث، يكون رأسُ أحدهما إلى الجهةِ التي إليها ذنبُ الآخر، ويقصد أن يكون الرجل المؤزج[3] لها يقف مع جَنبِ كُلِّ واحدٍ من الثورينِ من جهة ذنبه، لا من جهة رأسه، بحيث يكون الجنبُ الأيمن

---

(١) السكّة: السَّكك: ضيق ما بين الرجلين.

لسان العرب، (سكك).

(٢) الوداجان: عِرقان غليظان عريضان عن يمين ثغرة النحر ويسارها. لسان العرب، (ودج).

(٣) المؤزج: المشدود.

لسان العرب، (زجج).

من الرجل يلصق بجنبِ الثور، ويخنق كلُّ واحد منهما بحبل خنقاً شديداً، حتى يظهر الودج، ويَتَبَيَّن، ويَربط طرفَيْ الحبل تحت ذنب الثور، وحينئذٍ يُودِجُه، ويخرجُ البثور من الدم، نحو مثلي ما يخرج للدابة، فينفعها ذلك، وينفعَ جلودها، ويُصَفّي ألوانَها، وينفع، ويصلح أحوالها، وذلك بمشيئة الله تعالى.

وأما علوفات البقر الموافقة لها، وما يُسَمِّنُها –من الفلاحة النبطية[1]– الكِرْسِنّة، نباتُها وحَبُّها يُقَوِّي البقر، إذا أعلفته، ويُسَمنها سِمَناً متوسطاً.

وليس للبقر غذاءٌ أفضلَ من أكلها الكِرْسِنّة، فإنَّها تقويها، وتزيد في أَمْخَاخِها وأَدْمِغَتِها. وإذا أعلفت الكِرْسَنّةَ البقر الإناث والماعز الإناث، وغيرها من ذوات الأربع، كَثُرَ لبنُها، وليس يُوافق حَوَامِلَ الغنم.

ومنها[2]: إنّ من خواص الجُلُّبان[3] إنَّه متى أنقع في الخلِّ، وأعلفته البقر سمّنها، وأزال عنها الأذى، وفعل في صحة أبدانها، ومن سِمَنها ما تفعلُ الكِرْسِنّة فيها إذا خلط لها فكلٌّ واحدٍ منهما مُفرداً يفعلُ بالبقر ما وصفنا.

---

(١) انظر: الفلاحة النبطية: ١/٥٠٤.

(٢) الفلاحة النبطية: ١/٥٠٩.

(٣) الجُلّبان: سبق التعريف به.

ومنها(١): إنَّ في الذرة قُوَّةً موافقةً للبقر والماعز، وإذا عُلِّفت ما رُطِّبَ من أوراقها وقضبانها، سَمِنَتْ سِمَناً صالحاً.

وقد تقدم هذا في كتاب دياسقوريدوس:

إذا أعْلَفْتَ البقر الكِرْسِنَّة مطبوخةً سمَّنتها.

وقال أرسطوطاليس(٢): البقر يعتلف الحبوب، ويسمن من الحبوب التي تنفخ من الكِرِسِنَّة والباقلاَّء المطحون، وعشب الباقلاء الطري، والمسمن من البقر يسمنُ من الشعير الذي يُطبخ، والشجر الـمُقَشّر، والثمرات الحلوة مثل: التين والزبيب وورق العنب.

---

(١) الفلاحة النبطية: ١/٤٩٠.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٦. يقول أرسطو: "فأمَّا البقر فهو يعتلف الحبوب، ويسمن من الحبوب التي تنفخ، مثل الكِرْسِنّة والباقلّى المطحون وعشب الباقلى الطري.

وهو يسمن خاصة إن شقّ أحدٌ ناحية أجسادها ونفخها، ثم علف المسنّ منها. ويسمن من الشعير الذي لم يطبخ والشعير الـمُقَشّر، والثمرات الحلوة، مثل: التين والزبيب والشراب، وورق الغَرْب.

ويسمن أيضاً من السمسم والحميم بالماء الحار".

ونحن نلاحظ أن ابن العوام –في كثير من الأحيان– لا ينقل الكلام بحرفيته ولا بترتيب وروده في الفلاحة النبطية أو في غيرها من المراجع التي ينقل منها.

ويُسمن أيضاً من السمسم والحميم وبالماء الحار... وهو يسمن خاصةً [إنْ شقّ أحدٌ ناحية أجسادها] ونفخها [ثم علّف الـمُسِنّ منها](١).

وقال الرئيس أبو علي بن سينا(٢): ربما شق طرفٌ منه، ونُفِخَ فيه، فيعاون ذلك على سمنه.

قال أرسطوطاليس(٣): البقر لا تشرب الماء الكدر، وإن لم تجد ماءً صافياً نقيّاً، لم تشرب، وهي تشتهي شُربَ الماء النقي.

* * *

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٦. وما بين المعقوفتين أضفناه من طباع الحيوان، لعدم وضوح النص عند ابن العوام.

(٢) لم أعثر على هذا القول لابن سينا.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٧.

[الفصل الثاني]

[تربية الأغنام]

وأما الضأن، فأهل فلاحة الأرض يحتاجون إلى أبعارها. وجميع الناس لا يستغنون عن ألبانِها ولُحُومِها.

قال كسينوس وقسطوس[١]: خير النعاج للقُنْيَةِ الصوفيّة منهنَّ، المعتدلةُ في لِينِ صوفها وطوله واستوائه، وامتلاء بطونهنَّ منه.

وقال قسطوس[٢]: ويتخيّر منها أصغرها رؤوساً، وأطولها أعناقاً، الحلوة العيون، المتصلة العرانين، الجميلة القرون، الضخمة الأجواف، الطويلة الأكارع والأفخاذ. ويُستحسن من النعاج سُبُوطة[٣] صوفِهِنَّ، فإن السبوطة منه يكثر الشعر في صوفها.

وأمَّا الكِباش والفحولةُ منها، فخيرُها: أعظمُها وأعرضها، الصِّحاح، والحِسان النظرة، الحمر العيون، اللطيفة القرون، الطويلة الصوف التي قد غطَت أذنابَها كثرةُ صوفها، الضخام الخصى التي لا شِيَةَ فيها[٤].

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦.

(٣) السُبُوطة: السّبط: الشعر الذي لا جُعُودَةَ فيه.

لسان العرب، (سبط).

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦.

ولا تنزِي الفحل على النعاج دون أن يأتي له ثلاث سنين. وتحمل الفحول على الضأن في وقت اعتدال الهواء، وذلك النصف من ديماه.

قال الأصمعي[1]: والوقت الجيِّد في الحمل على الشاة أن تخلى سبعة أشهر بعد ولادتها، ويكون حملها خمسة أشهر، فتولد في كل سنة مرّةً. فإن حُمِلَ عليها في كل سنة مرتين، فذلك بحسب الحال.

قال أرسطوطاليس[2]: الغنم التي تشرب الماء المالح تُنْزَى قبل غيرها. وما بين حمل النعجة إلى وضعها خمسة أشهر.

قال كسينوس[3]: قد يكفي الفحل الواحد من الكباش لعشرين نعجةً. وقال قسطوس: لخمسين نعجةً. وبرجُلٍ واحدٍ لرعاية مائتين من الضأن بعد أن يكون معه غلامٌ يُعِينُهُ. وكلبان، إذا كانت مُسَرَّحة في المرعى. وتحلب الشاة لثمانية أشهرٍ.

قال أرسطوطاليس[4]: وأكثر الشياه تبقى نحو عشرة أعوام. وبعض الغنم يبقى خمس عشرة سنة. وأما الغنم التي تكون في أرض الحبشة، فإنَّها تبقى وتعيش اثنتي عشرة سنة وثلاث عشرة سنة. والشاة تضع إلى تبلغ

(١) لم أعثر على هذا القول للأصمعي، فلعلّه في كتاب "الشاة" الذي لم يصل إلينا.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٤، ٢٩٣.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦.

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٣-٢٩٤.

ثماني سنين. وإنْ تُعُوهِدتِ تعاهداً حسناً وضعت إلى إحدى عشرة سنة. فهي تُنْزى وتضع جميع عمرها أكثر ذلك. والغنم والماعز قد تضع في بطن اثنين بحسب الحال وخصب المرعى، ولاسيَّما إن كان الكبش أو التيس يزرع زرعاً يتولد منه اثنان. ومنها ما تضع إناثاً، ومنها ما تضع ذكوراً.

وفي غنم أرمينيا والشام ما في عرض إِلْيَتِهِ ذراع.

قال قسطوس[1]: وقتُ جزِّ الشياه وسط من ذي ماه[2].

وقال قسطوس وكسينوس[3]: ومِمَّا يستدلّ به على لون جنين الشاة قبل أن تضع أن تفتح فمها، وتُعاينَ ألسِنَتَها، فإن كانت سُودَ اللون، وضعت أسود اللون، وإن كان أبيض، وضعتْ أبيضَ اللون، وإن كان مُعَلَّماً، وضعت على قدر ذلك -بمشيئة الله تعالى-.

قال أرسطوطاليس[4]: إذا كانت العروقُ التي تحت لسان الكبش بيضاً، فإن إناثَ الغنم التي ينْزو عليها تضع حملاناً بيضاً، وإن كانت العروقُ شقراء، تكون الحملان شقراء. وذلك -بمشيئة الله تعالى-.

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦.

(٢) هو شهر أيلول.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦، طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٤.

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٤.

وقال أيضاً[1]: الغنم ترابط وتثبت في الموضع الذي تجد فيه المرعى، والماعز تنتقل من مكان إلى مكانٍ. وليس يرعى الماعز إلاّ أطراف الشجر، والرعي عند المساء أوفق لها من سائر الأوقات.

وقال أيضاً[2]: الغنم تهزل من التعب في الطريق.

والرعاة يعرفون القويَّ والضعيف من الغنم في أوان الشتاء من قِبَل الثلج والجليد، فإنَّه يُبْقي على ما كان منها قويّاً زماناً، وما كان منها ضعيفاً فإنَّه يتحرك ويَنْتَفِضُ ويُلقي عن ظهره الجليد والثلج لحال ضعفه، وما كان من الغنم عريض الإِلْيَةِ يحتملُ الشدّة أكثر من الطويل الإلية. والغنم الكثيرة الصوف تحتمل شدّة الشتاء أكثر من القليلةِ الصُوفِ، والجعدُ الصوفِ منها قليلةُ الاحتمال للشتاء[3].

وقال أيضاً[4]: جنس الغنم -فيما يقال- قليل العقل، وهو يسير على وجه الأرض في البراري، وإذا أدركها المطرُ، [لا][5] تتحرك من موضعها إذا لم يلحقها الراعي إلى ذلك، بل تهلك في مكانها.

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٨.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٩.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٩.

(٤) ما بين المعقوفتين أضفناه لتمام السياق.

(٥) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦. وفيه: "ولا ينبغي لشاة ضعيفةٍ أن تنضم مع الشياه دون أن تُعْزَلَ عنهنّ، فإنَّها تعدي سائر الشياه ما لم تُعزل".

وليس تكاد تتحرك إلى أن يأتي الرعاة بذُكورَةٍ متقدمةٍ، فإذا تقدَّمت الذكورُ، تبعها سائر الغنم. والرعاة يُعَلِّمون الغنم الجري لتتبَعَهم؛ إذا أحسّت بَدِويٍّ أو رعدٍ شديدٍ، وإن بقي منها شيءٌ لم يتحرك، إذا كان رعدٌ شديدٌ، وكانت حاملاً، أسقطت من ساعتها.

قال كسينوس وقسطوس[1]: ينبغي أن يعزل الدوّة من السليمة منها، لئلا تدوي السليمة؛ لأنَّ أذاها يعدو.

قيل[2]: إذا أردت أن يتبعك الكبش، فانتف منه صوفاً، وشدَّ به أذنيه شدّاً محكماً جدّاً، فإنَّه يتبعك.

ومِمَّا يعالج به من أمراضها، ويرد السقم -بمشيئة الله تعالى- عن لبنها:

قال قسطوس[3]: ما أصابه القُرَاد[4] من الشياه، فليُصب عليها أبوال الغنم[5]، ثم يطلى بكبريت.

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦. وفيه: "ولا ينبغي لشاة ضعيفةٍ أن تنضم مع الشياه دون أن تُعْزَلَ عنهنّ، فإنَّها تعدي سائر الشياه ما لم تُعزل".

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٨٢-٣٨٣. وفيه: "فأمَّا المعزى فهي تتبع إذا أخذ الراعي بِناصِيَة واحدةٍ منها، وإن لم يفعل وقفت المعزى كأنها باهتةٌ ولا تفعل شيئاً".

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦. وفيه "أن يصب".

(٤) القِراد: مفرد القُراد: وهي دُوَيْبَة تلصق بالغنم والأبقار والإبل، فتعضها". لسان العرب، (قرد).

(٥) "البقر" وليس الغنم كما في الفلاحة الرومية.

قال كسينوس[١]: الجرباء منها تغسل ببول، وتُطلى بدهنٍ وكبريتٍ، وإذا بُثَّ نبات البرشِياوشان[٢] في حظائر الغنم نفعها بردّة السقم عنها –بمشيئة الله تعالى–.

وقيل[٣]: إن سقيت الغنم شيئاً من قطران، فدخل في ماء أو [في عَلَفٍ][٤] بعد الفراغ من جزّ صوفها، أن تصبب ذلك في أفواهها، وهي مكتّفة قبل أن تُحَلّ، ثم تسرّح من عقالِها، فإنّ ذلك نافع لها –بمشيئة الله تعالى. وإنْ رُبط على بطون الغنم الحَلُوبةُ ورد الجبلي، كثر لبنها؛ وكذلك إن أطعمت المرضعة منها ملحاً درّ لبنها.

وممّا يُسمّن الغنم، قال أرسطوطاليس[٥]: تُسمّن الغنم من كثرة شرب الماء، وكذلك تطعم الملح في كل خمسة أيام، إذا كان صيفاً.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩٦.

(٢) البرشِياوشان: كُزْبَرَةُ البير.

عمدة الطبيب: ١/٩٩.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٧. وفيها: "وذلك إذا عُلّفن من دواءٍ يُسمى بالرومية فطراساليون خمسة أيام قبل أن يوردن الماء، وعُمد إلى وردٍ جبليٍّ فَجُعِلَ في خِرَقٍ وشُدَّت على بطن كل واحدة منها خرقةٌ كثرتْ لذلك ألبانُهنّ".

(٤) زيادة من المحقق لوجود بياض في الأصل.

(٥) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٨.

وحُذّاق الرعاة يطعمون مائة من الشأن مدّاً[١] من الملح، فيكون قطيع الغنم بذلك صحيحاً مخصباً –بمشيئة الله تعالى– ومن الناس من يلقي الملح في كثير من أعلافها –أعني التبن– وفي غير ذلك؛ فإذا اعتلفت من ذلك عطشت، وشربت الماء الكثير. وإذا كان الخريف يُملّحون القرع، ويعلّفونها الغنم؛ والغنم تسمن من العدس، ولكن ليس مثل الملح. والغنم يُسَمِّنُها السقي، والملح يخصبها، ويسلمها –بمشيئة الله تعالى– ويعين على كثرة شرب الماء بالتعطيش، وينبغي أن نملح الغنم عند رضعها، وإذا رضعت –وخاصة في أوان الربيع– وإذا وضعت إناث الغنم، وأطعمت الملح، يكون ضرعها أكبر، وأكثر ما يُسَمِّنها نَضْحُ الملح على ما تعتلف.

وإذا جاع أحد الغنم ثلاثة أيام، وثلاث ليالٍ، ثم أشبعها من العلف، سمنت عاجلاً، وإذا تحركت الغنم في أنصاف النهار، فتشرب الماء شرباً كثيراً، ولاسيَّما إن كان عند الرواح.

وفي الخريف شربُ الماء الذي يصيبه ريح الشَّمال أصلح من شرب الماء الذي يُصيبها ريح الجنوب[٢].

---

(١) الـــمُدُّ: ضربٌ من المكاييل، وهو ربع صاع. والصاع خمسة أرطال.

لسان العرب، (مدد).

وعند فلاّحي الشام الـــمُدُّ مقدار صاعين.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٨-٣٢٩.

وتُخصى بعض الذكور منها، لتحمل الشحم، ولئلا تقتتل مع الفحولة. **وقيل:** تخصى إناثها، وإناث الجمال، والخنازير، لتزول عنها شهوة النَزو[1].

ويعَلَّف الدَّاجنُ من الغنم البذور والفواكه والحبوب، والراعية تأكل الحشيش الرَطب، وثمر البلوط، والزيتون.

وقال أرسطوطاليس[2]: اللبن الموافق لتهيئة الجبن منه، لبن الضأن، ثم لبن البقر، ولبن الماعز؛ ومن لبن البقر يُهَيَّأ جبن أكثر مما يُهيّأ من لبن الماعز قدر مرّة ونصف.

وأما الماعز، قال كسينوس[3]: أفضل ما اتخذ من إناث الماعز للقنية، الصحاح السليمة، الجميلة الحسنة الألوان، الوافرة الشعر في طول. [و] ينبغي أن يختار من ذكور الماعز للاستفحال، الضخام المحفّرة الجنوب، العظام الصدور، الوافرة الشعر في الطول، البيض الألوان، الغِلاظ الأعناق في قصر القامة الحريصة على الإناث.

قال قسطوس[4]: يختار من إناث الماعز للقنية ما وافق منها الصفة المختارة من النعاج.

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٥٤-٤٥٥.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص١٤٢.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٧.

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٩٧.

وهذا الجنس يألف مواضع الجبال، وهي أفضل مراعيه، وهو جنسٌ جزوع البرد؛ وليس من إناثهن ولا ذكورهن شيءٌ إلاَّ السمَت به الحُمَّى، فإذا أقلعت عنه الحُمَّى مات.

والتيس مع شدّة غلمته لا يعرض للنعجة، وكذلك الكبش، والتيوس إذا سمنت لا تسفد إلاَّ سفاداً يسيراً، ومن أجل ذلك يُعْزِلُها البُصَرَاءُ[1] بتدبيرها قبل السِّفاد.

وقال أرسطوطاليس[2]: المِعزى تضع مرة واحدة في السنة، وإن كان ترعى في أماكن دفيئة، وكان مرعاها كثيراً مُخْصِباً، تضع مرتين في السنة، والعنْز يعيش، ويبقى قريباً من ثماني سنين، وقد تبقى المعزى إحدى عشرة سنة، واثنتي عشرة سنة. والماعز يشبه الضأن في أشياءٍ كثيرةٍ.

وقال أرسطوطاليس[3]: "إنَّ من الماعز ما يكون في طول أذنيه شبر ونصف، ومنها ما يكون طويل الأذنين تماسّ الأرض، وفي أرضٍ قليلةٍ تجعل الماعز تجز مثل ما تُجزُّ الغنمُ".

وقيل[4]: إن التيس الفَرُورَ من الغنم، إذا قطعت لحيته حين يستقبل الربيع لزم دوره، وقيل: يقطع قبل فصل الشتاء، فلا يبرح مكاناً.

---

(١) البُصَراء: البياطرة والخبراء.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٣.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٩٧.

من الفلاحة النبطية(١): الكِرْسِنّة إذا علفتها وغيرها من ذوات الأربع كثر لبنها، وليس يوافق حوامل الغَنَم.

قال كسينوس وقسطوس(٢): إنَّ مما يغزر ألبان الماعز الولود، أن يُوثق على بطونهنّ وردٌ جبليٌّ.

*****

---

(١) الفلاحة النبطية: ٥٠٤/١.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٧.

الباب الثاني والثلاثون

[اتخاذ الخيل والبغال والحمير والإِبِلِ للقُنية والركوب]

في اتخاذِ الخيلِ والبغالِ والحميرِ والإبل للقُنْيَةِ والركوبِ والاستعمالِ في أعمال الفلاحة وغيرها، واختيارِ الجيِّدِ منها، ووقتِ إنزاءِ فُحُولها على إناثِها، وقدرِ أعمارِ ذُكُورها وإناثِها، وما يصلُحُ بها من العلف والسقيِ بالماء، وتَسْمِينها، وتَضْمِيرها، وصفةِ العملِ في رياضتها، وإصلاحِ ما يحدث من أخلاقها من العادةِ الرديئةِ، مثل الحِران وشبهه، وإنعالِ حوافرِها بصفائح الحديد، وشبه ذلك مما هو في معناه

الباب الثاني والثلاثون

[اتخاذ الخيلِ والبغالِ والحميرِ والإبلِ للقُنية والركوب]

في اتخاذِ الخيلِ والبغالِ والحميرِ والإبلِ للقُنْيَةِ والركوبِ والاستعمالِ في أعمال الفلاحة وغيرِها، واختيارِ الجيِّدِ منها، ووقتِ إنزاءِ فُحُولها على إناثِها، وقدرِ أعمارِ ذُكُورِها وإناثِها، وما يصلُحُ بها من العلف والسقيِ بالماء، وتَسْمِينِها، وتَضْمِيرِها، وصفةِ العملِ في رياضتها، وإصلاحِ ما يحدث من أخلاقِها من العادةِ الرديئةِ، مثل الحِران وشبهه، وإنعالِ حوافرِها بصفائح الحديد، وشبه ذلك مما هو في معناه

ونذكر -إن شاء الله تعالى- أولاً، البغالَ، والحميرَ، والإبلَ؛ إذ هي أكثرُ استعمالاً في أشغال البادية من الخيل، التي أكثر ما يستعملُ ذُكورُها للغَزْوِ، وإناثِها للنِتاج، وبالله أستعين، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

أما البغالُ: وهو نوعٌ من ذواتِ الحوافِرِ، وهو نتاجٌ يكون من الخيلِ والحميرِ، وذلك أن الحمارَ إذا حمل على الرَمَكَةِ، نتجت بغلاً تام الخلق، وإذا نزا البرذون على الحمارة نتجت بغلاً صغيرَ الجسمِ، ناقصَ الخلقِ، قصيرَ الرأس، أفطسَ، ناقصَ الفم من فوق.

وقد يكون عمرُ البغلِ أطولَ من عمرِ كل واحد من أبَوَيه. وقيل: إن الرَمَكَةَ إذا أرادوا أن ينْزو عليها حمارٌ، فإن امتنعت، جزّوا عُرفها، فخضعت، وذلّت.

وأجْلَدُ البغال التي تصلح للأشغال والأحمال الثقال: ما اشتدّت قَوَائِمُهُ، وعَظُمَتْ قَصْرَتُهُ، وعُنُقُهُ، وهَامَتُهُ، وصَفَتْ عيناه، واحمرّ جَفْنُهُ، ورحب جَفْنُهُ، واشتد نَفَسُهُ، ونُقِّي من جميع العلل والعيوب.

وقيل: إذا التمست بغلاً، فلا تختار إلاّ المربوع الغليظ، العريض الكفل، الطويل العنق، الرحب الجوف؛ فكل دابة يطول عنقه، ويرحب جوفه، ويعرض كفله، وإن قلّ في مرآة العين، فليس بصغير، إنَّما الصغير ما نقصت منه هذه الصفة.

وعماد الأمر في البغال والحمير، وفي جميع الأصناف على شدّة النفس؛ قال ابن أخي حزام[1]: إني خبرت هذه الأوصاف، فوجدت أصبرَ الدواب على الجوع، وقلة الماء، وقلة العلف، وطوال الأسفار، المرابيعُ.

وقيل: إنَّ كثرة شعر الناصية، والعرف، والذنب، والتفريط في الأذنين دليل البغال والحُمُر على الضعف والفشل. وغؤور العينين في الحيوان، دليلٌ على الفشل، والزَّعَرُ[2] دليل على ضد ذلك.

---

(١) الخيل والبيطرة، (مخطوط)، ورقة ٢٧.

وابن أخي حزام هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب عرف بـابن أخي حزام، من مؤلفاته: "الخيل والبيطرة"، وكتاب "الفروسية".

(٢) الزعر: الزعر في شعر الرأس وفي ريش الطير: قِلَّةٌ ورِقَّةٌ وتَفرُّقٌ.

وقيل: "إن البغلات مفسدة للحُمُرِ إذا ارتبطت معها، وأما الحمير، فخير الحمير للسُّروج المصرية، وبعدها اليمانية، والذي يُحتاجُ إليه من الحمار، شدّةُ نَفَسِهِ، وطولُ عُنُقِه، وجودَة رفادتيْ جَنْبَيْه، وغُؤُورِ تغوير عينيه، والجودة والنقاء من جميع العيوب"[1].

قال كسينوس[2]: ينبغي أن يختار من الحمير، العريض في جنسه، وقال قسطوس: أمر الحمير يجري على ما يُستحسن من نُعُوت الخيل، غير أنّه ينبغي أن يطلب الحُمُر، من بقاعٍ قد عُرفت بها الفراهة.

قال كسينوس[3]: ميقات حمل الأتن ووضعها، اثنا عشر شهراً، من يوم تلقح، وينبغي أن تلقح الحمر الإنسية، والحمر الوحشية أيضاً قبل فصل الصيف بأيام قليلة.

وقال[4]: ويُقال في حمر الوحش إنَّها نَفِرَةٌ وإذا رُكِبَتْ وذُلِّلَتْ ورُيِّضَتْ [في منْزِلة فراهة الحمر الأهلية في منفعتها وأُلْفَتِها][5].

لسان العرب (زعر).

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط)، ورقة ٢٦.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٥.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩٥.

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٩٥.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادةٌ من الفلاحة الرومية لتمام المعنى.

وقال أرسطوطاليس[١]: إذا نزا الحمار على الأنثى يملأ رحمها، والحمار ينْزو إذا كان ابن ثلاثين شهراً، وليس يولد له شيءٌ قبل أن يتم له ثلاث سنين، أو سنتان وستة أشهر؛ وربما ولد له ولدٌ إذا كان ابن سنة، ويبقى الولد.

قال ابن أخي حِزام[٢]: "إذا كثر نهيقُ الحمار، وآذى راكبه، فليدهن سراته عند ركوبه بدُهنٍ أو بسيرج دهناً شديداً، ثم يركبه؛ فإنَّه ما دام عليه شيءٌ من ذلك الدهن، لم يكد ينهق".

وقيل: إن الحمار إذا عُلِّقَ من شعر ذنبه حجرٌ، لم ينهق الحمار ما دام [الحجر مُعَلَّقاً][٣]. وكذلك إن جعل في فمه رَوْثة. ومما يقطع نهيق الحمار أن يُعلَّقَ على فَمِهِ مِخْلاةٌ بِرَمادٍ.

وقيل: أن أردت أن لا يهيج الحمار للنهيق، فاسكب في مِنْخَرَيه ماءَ الفوذنج. وإن أردت أن تهيج الحمار للنهيق، فاسحق أفيوناً بخلٍّ أحمر، واجعله في منخريه.

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٠١، ٢٢٦ (على ترتيب المعلومات الواردة).

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٢٧.

(٣) أضفناه لتمام المعنى.

قال أرسطوطاليس[١]: الحمار يُحِسُّ بالبرد جدّاً أكثر من سائر الحيوان.

وقيل: إنَّه يوصف بالصبر. وكذلك الماعز والحيّات.

وقيل: إن الحمير لا تنهق في المواضع الباردة، وتهرم سريعاً فيها.

قال ابن أخي حِزام[٢]: الفحل من البغال والحمير إذا أكثر شمّ بول الأنثى كبر سريعاً، وهرم، وتغيّرت أحواله، وتبلّد، وقل مشيه.

ومن أمراضها وأدوائها، قال أرسطوطاليس[٣]:

الحمر تمرض مرضاً خاصاً مُهلكاً لها، وذلك وجع يعرض لرؤوسها أولاً، ثم يسيل من مناخرها بلغمٌ كثيرٌ أحمرُ اللون؛ وإذا نزل ذلك البلغم في الرئة قتلها.

وإذا كان في الرأس فقط، فليس هو بِمُمِيت للحمار.

قال ابن أخي حِزام[٤]:

ليس للحمار داءٌ مُحرِق إلاَّ داءٌ واحدٌ، وهو الذيبة.

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٦٠.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط)، ورقة ٢٦.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٦٠.

(٤) لم يصل إلينا كتابه.

وقال قسطوس[1]: إن أطلع[2] حمار فَدَوَاءُ طَلْعِهِ أن يغسل يده أو رجله، [التي تطلع منها][3] بماءٍ سخينٍ، ثم لينْزع مكان طلعه، [ثم ليصب عليه بول إنسان منها، ودم، ثم يُدلك بماء أو ملح ساخن، ثم يذاب شحم بقر أو شحم غيره في إناء جديد، ويُصب عليه][4]، ويتعاهد بذلك حتى يبرأ.

قال كسينوس[5]: من معالجة الحمر الطالعة، أن تُغسل أرجلُها بماءٍ حار، ويُودَج بمبضع، ثم يصب عليه بَوْلٌ عتيق. وذكر [هذا] بعض الفلاَّحين المذكورين قبلُ لقسطوس.

ومن كتاب ابن أخي حِزام[6]: إذا بال الحمار بولاً دمويّاً أحمر؛ فيعالج، بأن يؤخذ من الأَنِيسُون ومن بزر الكرَفْس، ومن الأَسَارُون، ومن اللوزِ الـــمُرِّ المقشور، ومن الأَفْسَنْتِين، من كل واحد وزن درهم يُدق

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٩٥.

(٢) الطلع: هو أظفر أو تنفّخ يصيب الحمار في أنفه.

انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٩٥ (الحاشية).

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن العوام.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن العوام.

(٥) هذا الكلام غير موجود في الفلاحة الرومية.

(٦) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ١٥٨.

فُرادى، ثم يجمع، ويعجن بعسلٍ ويُهْرس، ثم يُوجر[1] منه الدابة بوزن درهم بماءٍ وعسلٍ نافع —إن شاء الله تعالى—.

ولهذه العلة أيضاً: يؤخذ من الدراوند نصفُ مثقال، ويرضّ، ويغلى بماءٍ، ويُوجر به، نافع —إن شاء الله عز وجل—.

وأما الجِمَال، قال كسينوس[2]: الجمال لا صبر لها على الوحل والزلق، فإن الفحولة منها لا تقرب أمهاتها ولا أخواتها.

ومن الجمال ما يجاري الخيل، فيسبقها ويُسايرها، فيبرز عنها[3]. ومنها ما يغزر ألبان إناث الإبل، أن يُعلق على بطونها الورد الجبلي.

قال أرسطوطاليس[4]: الجمال تعيش قريباً من ثلاثين عاماً، ومنها ما تعيش أكثر من ذلك.

وقد عاش بعضها مائة سنة.

---

(١) يُوجر: الوَجْر: أن تُوجرَ ماءً أو دواءً في حلق الإنسان أو الحيوان.

لسان العرب، (وجر).

(٢) الفلاحة الرومية، ص٤٠٠، وفيها: "إن الإبل تصبر على الماء ثلاثة أيام، وقد يتحامى ذكور الإبل أمهاتهن وأخواتهن في السِّفاد".

وانظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٥١.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٥٥.

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٨.

وقال أيضاً[1]:

الماء الكدر الغليظ ألذ للجمل من غيره، ولذلك لا تشرب الجمال ماء الأنهار قبل أن تحركه وتُعكرّه بأرجلها.

والجمال تقوى على أن تبقى بغير شرب ماءٍ أربعة أيام، ثم بعد ذلك تشرب ماءً كثيراً.

وفي الفلاحة النبطية[2]:

إن أَعْلَفْتَ الجمالَ نباتَ الحُلْبَةِ وحَبَّها، سَمِنت وصحَّتْ أبدانُها؛ لأنَّها في نهاية الموافقة لها، حتى أنه إن عُلِّق في عنق الجمل صُرَّةٌ فيها أربعٌ وستون حبة من الحلبة يحفظ، ولتكن الصُرَّةُ في موضع مِنْحَرِهِ؛ فإنَّه يصحّ جسمه، ويندفع عنه عوارض كثيرة تضرّه —إن شاء الله تعالى—.

قال قسطوس[3]:

ودواءُ ما يصيبُها من الجَرَبِ والقِرْدَان، القطران [تُطلى به][4].

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٧.

(٢) الفلاحة النبطية: ٥١٤/١.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٤٠٠.

(٤) زيادة من ابن العوام.

وأمَّا الخيل: فقد وردت أحاديث وأخبار في فضلها، وقال أهل اللغة "خير الخيول الحو"[1]، فقد وردت أحاديث وأخبار في فضلها، وقال أهل اللغة والحوّة: لون يضرب إلى السواد.

وقيل: أن أصبر الخيل، الكُمْتُ[2]، والدُّهْمُ[3]، وإن أسرعها وأنماها الأشقر، وإنَّ ملوكها الشُّهْبُ[4].

---

(١) انظر القول في كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ص١١٢ (والحديث عن طلحة بن عمرو عن عطاء، عن رسول الله ﷺ)، لسان العرب (حوا).
والأحوى: هو الكُميت الذي يعلوه سواد.

والحُوَّة: الكمتة.

والأحوى من الخيل: هو الأحمر السَّراة.

(٢) الكُمْت: الكُميت: لونٌ ليس بأشقر ولا أدهم. والكمتة: لونٌ بين السَّواد والحُمْرَة، يكون في الخيل والإبل، والكُمْتُ في الخيل: حمرةٌ يدخلها قُنوءٌ.

لسان العرب، (كمت).

(٣) الدُّهْمُ: الدُّهْمَةُ: السواد، والأدهم: الأسود يكون في الخيل الإبل وغيرهما، فرس أدهم وبعير أدهم.

لسان العرب، (دهم).

(٤) الشُّهْب: لون بياض يصدعه سوادٌ في خِلاله، وهو البياض الذي غلب عليه السواد.

لسان العرب، (شهب).

قال ابن قتيبة[١]: فَرّقْ ما بين الأشقر والكُميت بالعُرف، والذّنَب، فإن كانا أَحْمَرَيْنِ، فهو أشقر، وإن كانا أَسْوَدَيْن، فهو كُميت.

وفي كتاب البيطرة[٢]: للفرس الدابة الشهباء ستّ خِصال، إلاّ أنّها تقطع الماء سبحاً، وتنجو بما عليها.

وقيل: إن البلق في الخيل ضعف.

وقال محمد بن سلاّم[٣]: لم يسبق الحَلْبَةَ فَرَسٌ أبلقُ، ولا بَلْقاءُ قطّ. وزعموا أن الشباه كلها ضعفٌ ونقصٌ، والشبه: كل لون دخل على لون آخر.

قال موسى بن نصر: كلُّ بياض يحدث بأديم الدابة إذا تَمَّ خَلْقُهُ فهو عيبٌ كبيرٌ. وكان بعضُ السلف الصالح يستحبّون في الغزو الخيلَ الأنثى؛

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٣٤.

(٢) هناك مخطوطة تحمل الرقم (٤٥) تحمل العنوان نفسه لمؤلف مجهول من مقتنيات جامعة الرياض لم أعثر فيها على هذه المعلومة. ويبدو أن في عبارة ابن العوّام سَقْطاً في الكلام.

(٣) لم يصل إلينا كتابه. وهناك كلام شبيه بقول ابن سلام نسب للأصمعي عن الفرس الأهْضم، وهو "لم يسبق الحَلْبَة فرسٌ أهضم، وإنّما الفرس بعُنُقه وبطنه".

لأنّها تسحّ بالبول وهي تجري، والفحلُ يحصُرُ البولَ في جوفه حتى يتقيأ، ولأن الأنثى أقل هِبلاً[١].

وعن مُسلم بن جندب[٢]: أن أول من ركب الخيل: إسماعيل بن إبراهيم الخليل –عليهما السلام- وأنّها كانت وحشاً لا تنصاع، حتى سخّرها الله تعالى له[٣].

وقيل أيضاً: إنّ أول من ركب الخيل متوشا بن خيلوخ، وخيلوخ هو إدريس عليه السلام. وهذا الذي ذكرناه في فضلها، هو قليلٌ من كثيرٍ.

والخيل تتخذ للغزو، وإناثها للنسل، مهملةٌ في المروج، وعبوسةٌ في المنازل، والتي يُهمل التي منها تُراضُ بعضُها وتُذلّل للركوب، وبعضُها يترك على سجيّتها. وقد تستعمل الخيل أيضاً في الأشغال، ويُسْتحمد من صفات الحِجْرَة، وهي الرَّمَكُ المتخذة للنسل ما وافق هذه الصفة الآتي ذكرها.

---

(١) الضخم الـمُسِنّ ن الرجال والنعام والإبل. والهِبِلُّ: الثقيل الـمُسِنّ الكبير من الناس والإبل.

لسان العرب، (هبل).

(٢) مُحَدِّث، توفي عام (١٠٦هـ).

تهذيب التهذيب: ١٢٤/١٠.

(٣) نسب الخيل، ابن الكلبي، ص٢٨، أسماء خيل العرب وفرسانها، ابن الأعرابي، ص٧٧-٧٨.

أول أكثرها، قال قسطوس وكسينوس[1]: أفضل ما يتخذ من إناث الخيل للقُنْيَةِ [وللنتاج][2]، أعظمهن أجساماً، وأظهرهن قوة وصحة وحُسناً، وأعظمها أجوافاً، الغرّة منهنّ ذوات المنظر الحسن المفاضة البطون، مما قد أتى عليها من ثلاث سنين إلى عشر سنين، ولا يكون سنّها فوق ما سمّيناه.

ومما يُستحسن من صفات فحول الخيل للنَزو. قال أهل الخبرة بذلك: أفضل فحول الخيل للنَزو ما كان منها قوياً شديداً، مرتفع الرأس والعنق، معتدل الخلق والطول، صلب الضرب، صحيحاً نشيطاً؛ ويكون سِنّه من ست سنين إلى خمس عشرة سنة.

وقيل: إنَّ أفضل ما استُفِحل من الخيل ما تكاملتْ فَضَائِلُهُ، وعُرِفَتْ عواقبه، وخُبِرَتْ قوته. ولم تكن عيوبه من العيوب التي تكون في نتاجه ونَسْلَه، كالجرب، والجذام، والكَلَب، والعضاض.

ولا يستُفحل في كل فنٍّ إلا أَفْرَهَ الدواب؛ فأكثرُ الدوابِ يخرج إلى الفحول، وأيضاً في سِنّه ليس بالكبير الهرم، ولا بالصغير الضعيف، ويكون سِنُّهُ فوق الرباع إلى عشر سنين.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩١.

(٢) اللفظة زيادة من ابن العوام.

وعنده أيضاً: أعظمها أجساماً وأَظْهَرُها قوة وصحة وحُسناً.

وليكن سليماً من العيوب التي تُعدي؛ فإن الجماح، والحِران، والطماح نقصانٌ في الخلقة، وكذلك يجيء نِتاجُهُ.

ومما يستدل به على هرمه؛ أن تأخذ بأصبعيك: الإبهام والسَّبابة، جلدة جبهته؛ لتجذبها إليك، ثم ترسلها بسرعة، فإن رجعت سريعاً، وصارت مستويةً في موضعها، كما كانت فهو نعم الفحل، إن كان عربيّاً. وإن أرسلت جلدة جبهته، فلم ترجع سريعاً، ولم تستوِ سريعاً كما كانت، فقد ضعفت فلا تَنْزو.

قال أرسطوطاليس[1] **وغيره:** "الفَرَس تبدأ بالنَزو، إذا كان ابن سنتين، ويولد منه ويعظم عند ذلك صوته، ويكون عظيماً جهيراً.

والأنثى كمثل ذلك، غير أن صوتها أصفى من صوت الذكر. وقد يكون ما يولد منه في ذلك السنّ أصغر حبةً وأضعف.

وربما كان أول نزوه لثلاثة أعوام، وهو أجود النَزو؛ وكلما يولد له بعد ذلك الزمان يكون أجود وأقوى، إلى أن يتم له عشرون سنة. وكذلك الإناث.

والفرسُ الذكر ينْزو إلى تمام ثلاثٍ وثلاثين سنة. وأما الفرس الأنثى، فهي تنْزو إلى تمام أربعين سنة، فَنَزْوُها أكثر ذلك في جميع عمرها؛ لأنّ الفرس الذكر يحيا خمساً وثلاثين سنة. وأمَّا الأنثى فأكثر من أربعين سنة.

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٠٠.

وقد زعموا أنَّ فرساً ذكراً بقي خمساً وسبعين سنة فيما سلف من الدهر[1].

وقيل: إنّه ليس ينقطع النَزو من فحول الخيل، ولا الوداق[2] والعقاق[3] من إناثها ما عِشْنَ، إلا في الصغر وسنتين في الكبر. والفرس لا ينْزو على أمه، ولا على أخته، ولا على ابنته.

وقيل[4]: إن أحد الملوك كانت له فرس أنثى، وكانت حسنةً جَلْدةً، فارهةً، وجميع أفلائها[5] فرد، فأراد أن يحمل عليها أحد أفلائها، فأدنى منها الفلو، فكَرِهَ سِفَادَها، فَسُتِرت بثوب، فخفي ذلك عليه، فركبها، فلما نزاها، وكُشِفَ وجهُها، ورآها، هرب، وألقى نفسه في بعض الأودية، فهلك.

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٢٦.

(٢) الوداق: الدواق في كُلِّ ذاتِ حافر : إرادة الفحل.

لسان العرب، (ودق).

(٣) العقاق: الحمل.

لسان العرب، (عقق).

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٥١.

(٥) أفلاؤها: الفِلو: الجحش والـــمُهر إذا فُطِمَ.

لسان العرب، (فلا).

وقيل[1]: ربما اقتتلَ الفحلانِ في سبب الأنثى، فالذي يغلب، يَنْزُوها، فيعتادها وتعتاده.

قال غيره[2]: الحِجْرَةُ لا تقبل الفحل والحمل حتى تنتهي، فإذا أرادت الفحل، استودقت، فإذا نزيت، فأكثر ما تنْزي سبعة أيام، حتى يذهب قبل الأسبوع، وتحمل، ثم تترك عشرين يوماً، ثم تُنازى، فإنْ استودقت، أُنزيت أيضاً مثل ما أنزيت في المرّة الأولى. ومنها ما يستحكم حملها، ولا ينقطع سفادها إلى أربعين يوماً، ثم أكثره شهران؛ ثم تُنازى، فإنْ أَمْسَسَت[3] من الفحل، فقد استحكم قصاصها، وهو حملها، فهي العقوق إلى وقت نتاجها، فإذا قرب نتاجها، فهي المقرب، وعند ذلك يَسْوَدّ ضرعها، وتحب الخلوة والتباعد عن الناس.

وقيل[4]: إن مما يجب إن نزا الفحلُ على الحِجْرَةِ، أن يعرض عليها من عند ذاك اليوم، فإن امتنعت عنه، فقد أَعْلَقَتْ، فاعزلها عن الفحل، وإن ثبتت له، فانزه ثانيةً، ثم اعرضها عليه في الغد، فإن امتنعت عنه، فقد

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٨٩-٢٩٠، ٢٨٦.

(٢) انظر قريباً من هذا الكلام، الفلاحة الرومية، ص٣٩١.

(٣) أمسست: مسّ المرأة وماسَّها: أتاها. والمسيس: جماع الرجل والمرأة، والـــمُمَاسة: كناية عن المباضعة.

لسان العرب، (مسس).

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٩١.

أَعْلَقَتْ، فاعزلها عن الفحل، وأحسِنْ ولايتها، واربُطها في مكان يعفيها من البرد، واعفُها من الإتعاب، والحملِ عليها والركوبِ، ولا تخرجها إلى الرعي وشبهه، حتى يَدْفَى النهار، وتحمى الشمس، وعجِّل رواحَها قبل برد الليل، فإنَّ البرودة ضارةٌ لجميع الحوامل كُلِّهِنَّ.

قال أرسطوطاليس[١]: وذكورة الخيل تملأ أرحام الإناث في أيام ليست بموقَّتة [ولا معروفة][٢]. وقيل: إن أردت أن تنزي على رَمَكَتِكَ، فاضمرها؛ فإنَّه أسرع للقاحها -إن شاء الله تعالى-.

"ويستدل على أن الحِجْرَةَ قد حملت بصفاء طرف استها وشعرها، وحدّة نظرها، وانكماش استِها في الحركة عند تقدم الفحل للوثوب عليها"[٣].

ومن علامات الحمل أيضاً: إذا نُزيَتِ الرمكةُ، فبالت على حشيش رطب، انظر عليه من غد، فإن كان قد جفّ، كانت قد حملت؛ وكان لها أماناً من أن تزلق.

وقيل: إذا أردت أن تعلم: هل حملت الحَجْرَةُ أم لا، فإذا نزل الفحل عنها، ومشت، فَأَوْقِفْها في مكانٍ فيه ترابٌ، فلا بُدّ لها من البول، فاجعل

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٠٠-٣٠١.

(٢) زيادة من طباع الحيوان.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ١٢.

في ذلك الموضعِ حشيشاً رطباً أخضر؛ لتبول عليه، ثم ترفع تلك الحشيشة وأَثَرُ بَوْلها عليها، ثم انظرها من الغد، فإن رأيتها يابسةً علمت أن الحجرة قد عَلِقَتْ؛ وإن وجدتها رطبةً، فلم تعلق.

وإذا ودقت الحجورة، وأَرَدْتَ أن تَكْسِرَ وَدقتها، ويذهب ذلك عنها، نقصّ عُرْفَتَها[١] وَوَبْرَها، فإن ذلك يذهبَ عنها، وتنكسر بذلك، وتذلّ[٢].

وقيل[٣]: إنَّ الفرس الأنثى يسقط جنينها، إذا شمّت دهان السراج الـمُطفأ. ويعرض هذا لبعض حوامل النساء أيضاً.

ومما يستدل به على أن الحمل ذكر، أن الفحل إذا نزل عن الحِجْرَةِ من جانب اليمين، فهو ذكر. وإن نزل عن جانب اليسار كان النتوج أنثى[٤]، والله أعلم.

---

(١) عُرفتها: عُرفُ الديك والفرس والدابة: منبت الشعر والريش من العنق. لسان العرب، (عرف).

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٨٩، يقول أرسطو: "وإذا جُزَّ شعر أعراف الرَمَك تكفّ وتسكن من الشوق إلى النَّزو وتكون كيِّسَةً".

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٥٩.

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٩٤. والكلام الذي ذكره ابن العوّام عن البقر وليس عن الخيل.

وقيل: إن نزفت الحلمة اليمني من ثديها، ونزل فيها اللبن أولاً، دلّ ذلك على أن المولود ذكر، وإن كان ذلك في الثدي الأيسر دلّ ذلك على أن النتاج أنثى.

وإنْ أردت –بمشيئة الله تعالى- أن تنتج الحِجْرَةُ ذكراً، فانْزُ عليها الفحل في يوم تهب فيه الشمال. وإن أردت الإناث، فانْزُ في يوم تهب فيه الجنوب؛ واستقبل بوجه الحِجْرَةِ الريح، وكذلك يفعل بكل دابةٍ.

وإذا وضعت الحِجْرَةُ، تُركَتْ سبعة أيام، لترمي كل ما في بطنها من أخفاس ولدها؛ ثم أنزيت بعد ذلك، فهي عند ذلك تَسْتَوْدِق، وهي أقبل ما تكون وأسرعه حملاً بعد سبعةِ أيامٍ من نتاجِها.

وكل ذات حافر، فأجود وقت حمل الفحلِ عليها بعد نتاجها بسبعة أيام. وإذا حملت الحجرة، كان أكثر مدة حملها من يوم انقطع عنها السّفاد[1] أحد عشر شهراً ونصف شهر.

قال أرسطوطاليس[2]:

إناث الخيل تحمل أحد عشر شهراً، وتضع في الثاني عشر.

---

(١) السِّفاد: نَزْوُ الذكر على الأنثى.

لسان العرب، (سفد).

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٠٠.

وقال قسطوس وكسينوس[1]: وأما مدة ميقات حمل الرَمَكَةِ من يوم علوقها إلى يوم وضعها، فأحد عشر شهراً وعشرة أيام.

وقال عَريب بن سعد الكاتب القرطبي[2]: مدَّة حمل الرمكة من يوم علوقها إلى يوم وضعها عشرة أشهر.

وقيل[3]: لا يعيش نتاج رَمَكَةٍ نَتَجَتْهُ لأقل من تسعة أشهر.

وقال: إن من الحُجُورة ما لا تقبل الفحل إلا بالشكاء[4]، لامتناعها منه. ومنها ما لا تقبل الفحول ولا تحمل حتى يقام عليها، وتُعالج من داءٍ في رحمها. ويذكر علاجه –إن شاء الله تعالى- ومنها ما لا تعلق ولا تحمل.

قال محمد بن يعقوب أخي حزام [5]: "من الحُجُورَةِ ما تضع مُهرين، قال: ولم أرَ منها شيئاً عاش.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩١.

(٢) لم يصل إلينا كتابه. وهذه المعلومة ذُكِرَت أيضاً عن البقر وليس عن الخيل.

انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٨-٢٩٩.

(٣) انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٩٨-٢٩٩.

(٤) الشكاء: الشكوى والشكاة والشكاء كله: المرض.

لسان العرب، (شكا).

(٥) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ١٢.

ومنها ما تبغض ولدها، ولا ترضعه وتَفِرُّ منه، لشدّة ما نالها؛ فينبغي أن تتلطف وتقدم إليه لترضعه". وليس يرضع غير أُمّه؛ فإن رضع من غير أمه مات.

قال أرسطوطاليس[1]: "إن هلكت الأنثى، أو ضلّت، وكان لها فِلْوٌ فسائر إناث الخيل ترضعه، وتربّيه".

"والخيل تستحب المروج والمواضع الكثيرة المياه وشرب الماء الكدر. وإن كان الماء السائل صافياً نقيّاً، كدّرته بحوافرها ثم شربت. وإذا شربت، استحمّت بذلك الماء؛ لأنَّ هذا الحيوان يحب الاستحمام بالماء، ويحب الماء جدّاً"[2].

قال غيره: الحجورة الـمَرَاحِيَّة أوان حملها أيام الربيع، وتخلي الفحول أوان الربيع؛ ليستقبل نتاجها الربيع والصيف، فيقوى المهر قبل البرد الشديد. ولا يُخْلَى فيها إلا فحلٌ خصيبٌ سمينٌ فارهٌ.

قال أرسطوطاليس[3]: أَوَانُ جَعْلِ الفُحُولِ في الرَّمَك في المروج من اثنين وعشرين يوماً تخلو من أدارماه وتشرين. وقيل: لثمانٍ بقين منه إلى اثنين وعشرين يوماً من اسفيدادماه؛ ليوافق زمان الكلأ والعشب، فإنّها

(١) انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٨٣.

(٢) انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٥٩.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩١. والكلام فيه ليس لأرسطو بل لقسطوس.

تنتج لقابلٍ في هذا الوقت، حين ينصرم البرد، وينبت الكلأ، ويشبع الدواب من البقل، فينفعها ذلك [وما في بطونها من أجِنَّتِها][1].

ويكون للذكر منهن ثلاثون أنثى أو أكثر[2].

وقيل: يُرْسَلُ على الرِّمَاكِ في المروج لكل عشر رماك فحلٌ واحدٌ.

وقيل: تنْزى الفحول على الرمك من لدُنْ استواء الليل والنهار في ديماه، في وقت اعتدال الهواء وخصب الكلأ.

وما لُقِّحَ من الخيلِ في الصيف بعد تصرّم الربيع، أَضْوَى وأَضْعَفُ وأَصْغَرُ[3].

قال عريب بن سعد الكاتب القرطبي[4]: في يوم خمسة من أبريل تُطلقُ فحولُ الخيلِ على الرَّمَكِ في الـمَدَابِنِ[5] للنتاج بعد تمام وضعها،

(١) ما بين المعقوفتين لم يذكره ابن العوام وأثبتناه لتمام المعنى.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن العوام.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٩١.

(٤) لم يصل إلينا كتابه.

(٥) المدابن: الدِّبنُ: حظيرةٌ من قصبٍ تعمل للغنم، فإن كانت من خشبٍ فهي زربٌ، وإن كانت من حجارة فهي صِيرة.
لسان العرب، (دبن).
والمقصود هنا حظائر الخيل.

وفي يوم خمسة عشر من يونية —وهو شهر العنصرة— تُعْزَلُ فحُولُ الخيلِ عن الرَّمَكِ، وتبقى منفردةً منها إلى آخرِ وضعها، وذلك في نصف أبريل. ومن يوم خَمسة عشرَ من مارس ابتداء النتاج في الـــمَدَابِنِ إلى نصف أبريل.

ومن كتاب ابن أخي حِزام[1]: إن خِفْتَ على الرمكة العَقُوق[2] أن يزلق جنينها، فيؤخذ تبن ويطبخ بأربعة أرطالِ لبنِ حليبٍ، ثم يطبخ مع شعيرٍ مغسولٍ، وتُعْلّفه الرمكة أسبوعاً، فإن أنجع أولاً، أعلفها ذلك أربعة عشر يوماً، وإلاّ واحداً وعشرين يوماً، نافع —إن شاء الله تعالى—.

وفي كتاب "الخواص": يعلّق عليها قطعة من الكهرباء، نافع —إن شاء الله تعالى—.

وَمِمَّا يُستحسن من صفات بعض أعضاء الفرس، ويُستدلّ بذلك على عِتْقِهِ وكَرَمِهِ وصَبْرِه، وما يُكْرَهُ من ذلك فيها وتعاب به

قال ابن أخي حِزام[3]: اعلم أن كُلَّ عُضوٍ من أعضاء الدابة ما يستحب الطويل فيه فَقَصُرَ، ويُسْتَحَبُّ فيه القِصَرُ فطالَ، أو العَرْضُ فدقّ،

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٣.

(٢) العقوق: الفرس العقوق يقال للفرس والرَّمَكَة الحامل.
القول في البغال، الجاحظ، ص٩٢.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٢.

أو الدقّة فَعَرُضَ، أو السعة فضاقَ، أو الضيق فاتّسعَ، وما أشبه ذلك، مما خالف الـــمُسْتَحَبَّ الـــمُسْتَحْسَنَ منه، فهو عيبٌ في الفرس. وأكثر ما يستحب في الفرس، فهو يُستحب في الشهري[1]، وفي البرذون أيضاً.

قال ابن قتيبة في أدب الكاتب[2]: **وقال غيره:**

يستحب في أُذُنَيْ الفرس الدقّة والانتصابُ، وطولُهُما، وحِدَّتُهُما، ورِقَّةُ أصولهما، ولطفُ طيّهما وشدّهما، وأن يُشْبِهَا وَرَقَ الآس، وأطراف أقلام الكتاب، كما قال شاعرهم[3].

كأن آذانَها أطراف أقلامِ[4]

ويُكره منها الخَذْوَاء.

(١) الشهري: مركّب من الأجناس ولا نجلَ له، وهو من الأجناس المركّبات وهو نتاج بين الخيل والبراذين. القول في البغال، الجاحظ، ص٩٣، الحيوان، الجاحظ: ١/١٣٩.

(٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٠٩.

(٣) هو الشاعر عدي بن الرقاع العاملي.

(٤) بيت شعري لعدي بن الرقاع العاملي، وتمامه:

يَخْرُجْنَ من فُرُجَاتِ النقعِ دامِيةً   كأن آذانَها أطراف أقلامِ

ديوان عدي بن الرقاع العاملي، تحقيق: نوري حمودي العقيسي وحاتم الضامن، ص٢٦٧، أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٠٩.

قال ابن قتيبة(١): وهو استرخاؤها على عينيه، وهذا يُرى عياناً، ولا يحتاج في معرفته إلى دليلٍ.

ويستحبُّ في ناصيته السُّبوغ، ويُكْرَهُ فيها السَّفَاءُ.

قال ابنُ قتيبة(٢): السفاءُ: خِفّة شعر الناصية، وذلك مذمومٌ في الخيل محمودٌ في البِغال والحمير. قال الشاعر(٣):

ليس بأقنى ولا أسفى ولا سَغِلِ(٤)

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٠٩، كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر ابن المثنى، ص١٥٦.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٠٩، ١٢١.

(٣) هو سلامة بن جندل السَّعدي.

(٤) رواية الصدر كما جاءت عند ابن العوّام غير صحيحةً، ورواية البيت الصحيحة:

ليس بأسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ يُسْقَى دواءَ قَفِيِّ السَكْنِ مربُوبِ

والبيت في ديوانه، تحقيق: فخر الدين قباوة، ص٩٨، كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر بن المثنى، ص١٢٨.

والسَّغِل: الدقيق القوائم الصغير الجثة الضعيفُ. وهو المضطرب الأعضاء. وسغل الفرس سَغَلاً: تخدَّد لحمه وهُزِلَ.

لسان العرب، (سغل).

والسَّغل: هو السيئ الغذاء من النواصي.

ومنه الغمم، **يقال**: فرسٌ أغمّ الوجه. **قال ابن قتيبة**(١): الغمّاء من النواصي: هي المفرطة من الشعر الذي يغطي عينيه، والمحمودُ منها المعتدلةُ.

والمعراء(٢) أيضاً من عيوب الناصية، ويُسَمّى القرع. قال موسى بن نصر: هو أن يخفَّ شعرُها. وقد يحدث بها، فتُعالج. وناصية الدابة هو الشعر الذي يكون على أعلى جبهتها، وابتداؤه من بين أذنيها.

ويُستحبُّ في خدّيه الإسالةُ والملاسةُ والرقّةُ، وذلك من علامات العتِق والكرم.

ويستحب أيضاً في جبهته السعة، قال امرؤ القيس:

لها جبهةٌ كَسَرَاةِ الـمِجَنّ(٣)

والـمِجَنّ: الترس، وسراته: ظَهره.

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢١.

(٢) الـمَعَرُ: سقوط الشعر، ومعرت الناصية معراً، وهي معراءُ: ذهب شَعْرُها كلّه حتى لم يبقَ منه شيءٌ.

لسان العرب، (معر).

(٣) صدر بيت لامرئ القيس، وتمامُ البيت:

لها جبهةٌ كسراة الـمِجَنّ حَذّقه الصانعُ الـمُقْتَدِرْ

وهو في ديوانه، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ص١٦٥، وهو في أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري، ص١١٠.

ومن دلائل عينيه وما يستحب فيهما وما يُكره: يُستحب فيهما السُّمُوُّ والحدّة، مع عِظَمِهما وصفائهما وسوادهما، وشدّة نظره، وبعد مدى أطرافه. [قال الشاعر][1]:

طــويلٌ طــامحُ الطــرفِ ... إلى مَــفْزَعَةِ الكَــلْــب

حديدٌ الطرفِ والــمَنْكِــ ... ــبِ والعُرقُوبِ والقلب[2]

ومن عيوب عينيه: الحَوَلُ والحَوَرُ والزَّرقُ والإغراب. أما الزرق فيهما جميعاً فيكره ذلك، لأنّه يقمر في الشمس إذا كان ينظر في بياض من قُمْرَتِهِ والزرقُ بعينٍ واحدة، ويُسَمّى الخَيَفُ.

والحولُ: أن يظهر البياضُ من مؤخر عينيه، ويغور السوادُ من آماقه[3]. والحَوَر هو الذي يكثر بياض عينيه بلا حوَلٍ، ولا زرقٍ[4].

والغرب: هو الذي تبيضّ أَشْفَارُ عينيهِ وجفونِهِ وتَزْرَقُّ. وهذا إذا أصابه البردُ والثلجُ، لم يُبْصِر. وكذلك إذا أصابته الشمس لم يُبصر.

---

(١) هو أبو دُوَاد الإيادي الشاعر الجاهلي.

(٢) البيتان في أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٠، ويُنْظر التخريج هناك.

(٣) آماقه: مُؤق العين ومُوقُها ومُؤقيها ومأقيها: مؤخرها، وقيل: مُقَدَّمها. لسان العرب، (مأق).

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٣.

ويُكره غُؤُورُ عينيه، وذلك دليلٌ على الفشل؛ ويكره حُمْرَةُ العينين في الدُّهم من الخيل.

قال موسى بن نصر: الأدهم إذا كان أحمر العينين فإنّه يُتَّهَمُ بالحَرَف.

* * *

[الـ] فصل [الأول]

[دلائل مِنْخَرَي الحصان وفِيْهِ]

ومن دلائل مِنْخَرَيْهِ وفِيهِ

ويُستحب في منخريه: السّعة؛ لأنَّه إذا ضاق ذلك منه، شَقَّ عليه النَفَسُ، فَكَتَمَ الرَبْوَ في جَوْفِهِ؛ فيقال عند ذلك: قد كَبَا، وفرسٌ كابٍ. وربما شُقَّ مِنْخَراه[1]. قال امرؤ القيس[2]:

لها مِنْخَرٌ كَوِجَارِ السِّباعِ فَمِنه تُريَحُ إذا تَنْبَهِرْ

وقال آخر[3]:

لها مِنْخَرٌ مثلُ جَيْبِ القميصِ

ويكره في الأنق القني، يقال: فرس أقنى. **قال ابن قتيبة**[4]: هو احْدِيَدابٌ يكون في الآنف، وذلك يكون في الهُجْن[5].

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١١.

(٢) ديوان امرئ القيس، ص١٦٥، أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١١.

(٣) لم أعثر على قائله ولا على صلة البيت، وهو صدر بيت على البحر المتقارب والشطر في أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١١.

(٤) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢١.

(٥) الهُجُن: الهجان من الإبل: البيض الكرام، وهي البيضاء الخالصة اللون.

قال ابن أخي حِزام[1]: القنوة: الخَنَسُ.

قال ابن أخي حِزام[2]: يقال: فرس أَخْنَسُ، والخَنَسُ: أن يكونَ بقصبةِ أَنْفِهِ طمأنينةٌ، وكل عمره يكون في قصبة الأنف، يُكْرَهُ ذلك للقُبح ولضيق مخرج النفس.

وقال أيضاً[3]: إذا عَرُضَتْ أرنبةُ أنفِ الفرسِ كان ذلك فيه هُجْنَةٌ، وضاق مخرجُ نفسه. والفَطَسُ يُكرهُ أيضاً للقبح، ولضيق مَخرجِ نَفَسِهِ؛ وذلك أن يَطْمُنَ ما دون موضع الحَكَمَةِ[4] إلى مَنْخَرِهِ. ويُسْتَحَبُّ سعة ما بين أعالي لِحْيَيْهِ؛ يُسْتَحَبُّ ذلك لِسعة مخرج نَفَسِهِ. ويستحب في أفواه الخيل: الهَرَتُ؛ وهو أن يكون مشقُّ شِدْقَيْهِ من الجانبين مُستطيلٌ، ويقطر لذلك عذار نُخَامِهِ[5]؛ لأن فأس اللجام يدخل في فمه [قال الشاعر][6]:

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٣.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٣.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٣.

(٤) الحَكَمَةُ: حَكَمَةُ اللجا: ما أحاط بِحَنَكَيْ الدابة، سُمِّيت بذلك لأنّها تمنعه من الجري. لسان العرب، (حكم).

(٥) النُّخَامُ: ما يُلقيه الرَجَلُ من خراشِيِّ صدره. لسان العرب، (نخم).

(٦) ما بين المعقوفتين من وضعنا، والبيت منسوب لتميم بن أبي بن مقبل.

انظر: ديوان تميم بن أبي بن مقبل، تحقيق: عزة حسن، ص٢٠٩.

هَرِيتٍ قصيرِ عِذارِ اللجامِ أسيلٍ طِويلِ عِذارِ الرَسَنِ[1]

* * *

(١) هريتٌ: الهَرَتُ: سعة الشّدق، والهريتُ: الواسع الشّدقَيْنِ.

لسان العرب، (هرت).

والعذار: العُذْرة: الناصية، وقيل: هي الخصلة من الشعر وعُرْفُ الفرس وناصِيَتُهُ.

لسان العرب، (عذر).

[الـ] فصل [الثاني]

[دلائل عُنُقِ الحِصَانِ وكَتِفِهِ وصدرِهِ]

ومن دلائل عُنقِهِ، وكتفه وصدره

يستحب في عُنُقِهِ اللين والطول، [قال الشاعر][١]:

ملاعبة العينين بِغُصْنِ بانٍ[٢]

وتخيير طول عنق الفرس وقِصَرِهِ، إذا أَشْكَلَ أمرُهُ على الناظر إليه: بأن يوضع ماءٌ في طشتٍ أو شبهه، ويُقَرَّبَ منه الفرس، فإذا شربت الماء منه و لم يثنِ سُنْبُكَه، وهو طَرَفُ حافره، فهو طويلُ العنق عتيقٌ؛ وإن ثنى سُنْبُكه، فهو قصيرُ العنق. وهجينٌ: وقصيرُ العنق[٣].

والجُسْأَةُ[٤] فيه وَرِقَةٌ مُعَرَّدَةٌ في الصدر عيب، ويكون ذلك في الهجن.

---

(١) ما بين المعقوفتين من وضع المحقق.

(٢) صدر البيت للشاعر خالد بن الصَّقْعَب النهدي، أو لُهَبْيَرَة بن عمرو النهدي كما في لسان العرب، (شمم)، وتمام البيت:

مُلاعِبَةُ العينين بغُصنِ بانٍ إلى كَتِفَيْنِ كالقَتَبِ الشَّمِيمِ

انظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٢، لسان العرب، (شمم).

(٣) انظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٢-١١٣.

(٤) الجُسْأَةُ: يبس العظام وقلّة اللحم. لسان العرب، (جسا).

قال ابن أخي حِزام[١]: ومن عيوب العنق أن يكون الفرس خالي أصل العُنُق، وهو الذي تُسَمِّيه العامة فارغ العنق، وهو شرُّ عيبٍ. والقنطرة: وهي ارتفاع في وسط العنق، لا يكاد يَسْتَحْسِنُها البصر، وهو أهون العيوب، وأقلُّها ضرراً.

ويُستحب ارتفاع كَتِفَيْه وكاهِلِهِ، والكاهل: هو الحارك[٢].

والكَتَفُ عيبٌ، قال ابن قَتيبة: هو انفراج يكون في غراضيف أعلى الكتفين من الفرس[٣].

ويستحب عرض صدره، قال أبو النجم[٤]:

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٤.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٣.

(٣) المصدر السابق، ص١٢١.

(٤) أبو النجم العجلي: هو الفضل بن قدامة من عِجْلِ بن لجيم، كان ينْزل بسواد الكوفة في موضع يُقال له "الفِرْك"، أقطعه إيَّاه هشام بن عبد الملك. سلكه ابن سلاَّم في الطبقة التاسعة من طبقات الإسلاميِّين مع الأغلب العجلي والعجّاج ورؤبة، انظر: الشعر والشعراء: ٢/٦٠٣-٦١٠، طبقات فحول الشعراء: ٢/٧٣٧-٧٤٥-٧٥٣، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون: ١/١٠٣-١٠٤، ٢/٣٩٠-٣٩٤، ٣٩٦-٣٩٨، المذاكرة في ألقاب الشعراء، مجد الدين النشابي الإربلي، ص١٢٠-١٢١.

مُنْتَفِخُ الصدر عريض كَلْكَلُهُ[١]

والكلكل: الصدر.

ومن عيوب الصدر: الدَّنَنُ. قال ابن قتيبة[٢]: هو تطامُنُ الصدر ودُنُوُّهُ من الأرض، وهو أَسْوَأُ العُيُوبِ. **قال غيره**[٣]: يقال: فرسٌ أدِنّ. والدَّنَن: طمأنينةٌ في أصل العنق.

ومن عيوب الصَّدْر: الزَّوَرُ، وهو أن يكون ضيق الصدر كُلّه، وتكون إحدى فَهْدَتَيْهِ[٤] داخلةً على الأخرى[٥].

* * *

(١) الرجز في أدب الكاتب، ص١١٣، وروايته:

مُنْتَفِجُ الجوفِ عريضٌ كَلْكَلُهُ

وهو في الأمالي، أبو علي القالي: ٢/٢٥٠، وبرواية أدب الكاتب.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢١، كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر ابن المثنى، ص١٥٦.

(٣) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢١، كتاب الخيل، أبو عبيدة معمر ابن المثنى، ص١٨٧.

(٤) الفَهْدَتَانِ: لَحْمَتَانِ ناتئتان في الزور.

أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٧.

(٥) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢١.

[الـ] فصل [الثالث]

[دلائل جَنْبي الحِصَان وبطنه وقطاته وذَنَبه]

ومن دلائل جنبيه وبطنه وقطاته[1] وذنبه: يُستحب منه عِظَمُ جَنْبَيْهِ وجوفه وانطواء كَشْحِه: [قال النابغة الجعدي][2]:

خِيطَ على زَفْرَةٍ فَتَمَّ ولم   يَرْجِعْ إلى دِقّةٍ ولا هَضَمِ[3]

والهَضَم: عيب. قال ابن قتيبة وغيره[4]:

هو انضمام أعالي الضلوع. يقال: فرسٌ أهضم وهو عيب.

وقال ابن أخي حِزام[5]:

وهو استقامة الضلوع، ودخول أعلاها مع دقّتِها.

---

(١) القطاة: مَقْعَدُ الرِّدفِ في الفرس.

أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٦.

(٢) ما بين المعقوفتين إضافةٌ من المحقق.

(٣) شعر النابغة الجعدي، ص١٥٦.

(٤) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٤، كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر ابن المثنّى، ص١٥٧.

(٥) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٤.

وانظر: كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر بن المثنّى، ص١٥٧.

وقال الأصمعي[١]: لم يسبق الحَلَبَةَ فرسٌ أهضمُ قَطّ، وإنَّما الفرس بعُنُقِهِ وبطنه.

ومن عيوب جوف الفرس: الإخطاف. قال ابن قتيبة[٢]: هو لُحُوقُ ما خلف المَحْزِمِ من بطنه. يقال: فرس مخطف.

قال ابن أخي حِزام[٣]: **الإخطاف**: هو ما لحق ما وراء الحزام من بطنه.

قال غيره: هو الذي يرجع حزامه أبداً إلى جهة خصيته؛ لأنَّه غير مُحفر الجنبين.

ويُستحب فيه: إشرافُ قطاته، وهو مَقْعَدُ الرِّدْفُ، ويُكرهُ تطامُنُها[٤]، فإن تَطَامَنَ معها الصلب فذلك هو البَراحَ[٥]، وهو عيب.

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٤-١١٥.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢١، كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر ابن المثنى، ص١٥٧.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٤؛ وانظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢١.

(٤) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٥، كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر ابن المثنى، ص١٦١.

(٥) انظر هذا المعنى: أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٥.

قال ابن أخي حِزام[١]: هو أن يطمئن الصلب والقطاة جميعاً. قال: ويكره أن يكون في ظهر الفرس طولٌ ولينٌ وضعفٌ وانحلالٌ من حقْوَيْهِ.

ويُستحب فيه إملاس الكَفَلِ مع استوائه[٢]، قال الشاعر[٣]:

لها كَفَلٌ كصفاة المسيل[٤]

والصفاة: الحَجَرُ.

قال ابن أخي حِزام[٥]: ومن عيوب الكفل أن يكون فيه تحديدٌ وطولٌ.

ويستحب في الفرس طولُ الذَنَبِ وقِصَرُ العَسيبِ[٦].

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٤؛ وانظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٥.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٧.

(٣) هو امرؤ القيس بن حُجر الكندي.

(٤) صدر بيت شعري لامرئ القيس وصلة البيت:

لها كَفَلٌ كَصَفَاة المَسِيـ ... ـلِ أبرز عنها جُحَافٌ مُضِرْ

ديوان امرئ القيس، ص١٦٤، كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر بن المثنى، ص٢١٤.

(٥) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٤.

(٦) العسيب: جِدَةُ الذَّنَبِ، لسان العرب، (عسب).

قال ابنُ قتيبة[1]: وأصل الذنب هو العُكْوَة. قال امرؤ القيس:

لها ذنب مثل ذيل العروس[2]

ويُكره العَزَلُ، قال ابنُ قتيبة[3]: "هو أن يَعْزِلَ ذَنَبَهُ إلى أحد الجهتين، وذلك عادةٌ لا خِلْقَةٌ".

ويُسْتَحبُّ أيضاً أن تَرفَعَ الخيلُ أذنابَها في العدو، فذلك مُسْتَحَبٌّ. ويُقال: إن ذلك من شدّة الطلب[4].

* * *

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٧.

(٢) صدر بيت لامرئ القيس وتمامه:

لها ذَنَبٌ مثل ذي العَرُو   س رُكّبَ فيه وظيفٌ عَجِرْ

ديوانه، ص١٦٣.

(٣) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٢.

(٤) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٩.

[الــ] فصل [الرابع]

[دلائل أَرْسَاغِ الحِصَانِ وحَوَافِرِهِ وقَوَائِمِهِ]

ومن دلائل أرساغه وحوافره وقوائمه.

يستحب في أرساغه: أن تكون غلاظاً يابسةً[1]، ويستحب قصر الرسغ، إذا لم يكن معه انتصاب وإقبال على الحافر[2]، [قال الشاعر][3]:

كأن تماثيل أرساغه   رقابُ وُعُولٍ على مشربِ[4]

ومن عيوب الأرساغ: القَفَدُ. قال ابن قتيبة[5]: "إذا كان الرسغ منتصباً مقبلاً على الحافر فهو أقفدُ، وذلك عيبٌ. قال أبو عُبيدة: القفد لا يكون إلاّ في الرِّجل".

ومن عيوبها: الفَدَعُ. قال ابن قتيبة[6]: "هو التواءٌ في الرُّسْغَين من عرضه الوَحْشِيِّ".

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١١٥.

(٢) المصدر السابق، ص١٢٠.

(٣) هو النابغة الجعدي.

(٤) شعر النابغة الجعدي، ص١٩.

(٥) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٠.

(٦) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٣، كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر ابن المثنّى، ١٥٦-١٥٧.

وقال غيره: هو التواءٌ من عرض الرسغ على الوحشي من رأس الشظاة[1] من مركوبها في الجهة على ما يليها من رأس الشظاة من اليد الأخرى، ووطء منه على حافِرَيْه جميعاً.

قال ابن أخي حِزام[2]: ومن عيوب خلقة اليدين والركبة، وهو أن تكون خِلقتها ممسوخةً جدّاً، والأطراف تخطئ عند الحبس، وتخبط باليدين، أو بيد واحدة.

وطول الأرساغ، واسترخاء العصب.

ويُستحب في الحوافر أن تكون صلاباً سوداً أو خضراً مُتَقَعَّبَةً مع سَعَةٍ، وتكون نُسُورُها صلاباً، ولا يَبْيَضُّ من الحوافر شيءٌ؛ لأنَّ البياض فيها رقّة[3]، [قال الشاعر][4]:

لها حافرٌ مثل قعب الوليد[5]

---

(١) الشظاة: عُظيم لازق بالوظيف، وفي المحكم بالكربة.

لسان العرب، (شظا).

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٥.

(٣) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٠.

(٤) هو الشاعر عوفُ بن عطية بن الخَرِع.

(٥) صدر بيتٍ لعوف، وتمام البيت في المفضليات، ص٤١٤:

لها حافرٌ مثل قعب الوليـــ ـــدِ يتخذ الفأرُ فيه مغارا

ومن عيوب الحوافر الحَنَفُ، وهو التواءٌ من الحافِرَيْنِ، يميلُ كلٌّ واحدٍ منهما إلى صاحبه في استقامة من الرسغين[1].

ومنها النَّقَدُ. قال ابن قتيبة[2]: هو أن ترى الحوافر تنقشر.

ومما يكره أيضاً من حقاق الفرس وأعضائه مِمَّا هو مشوح به، ويستدل بذلك على هجانته، من ذلك دلائل أسنانه ولسانه، ومنه: الشغا، يقال: منه فرس أشغى: وذلك أن تختلف أسنانه، ولا تنشق، ويطول بعضها ويقصر بعضها، وذلك عيبٌ؛ وله علاج يذكر –إن شاء الله تعالى–.

والروائيل، قال الأصمعي[3]: واحدها راؤول، وهي زوائدُ تنبت في أصول الأسنان من فوقها ومن تحتها لا تشبه الثنايا ولا الرباعيات، وخلقتها خلقة الإنبات. **قال موسى بن نصر**: لذلك علاج.

وقصر اللسان، قال ابن أخي حِزام[4]: "هو في الخيل عيبٌ"؛ لأنَّ ذلك يَصْحَبُ فَمَ الفَرَسِ الجُفُوفُ، ولا يكون له لُعَابٌ، وذلك عيبٌ، وإذا طال لسان الفرس كَثُرَ رِيقُهُ، وكان أروحَ له في الجري.

* * *

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٣٩.

(٢) المصدر السابق، ص١٢٣.

(٣) لم أعثر عليها في كتاب الخيل للأصمعي.

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٣.

[الـ] فصل [الخامس]

[دلائل وِرْكَيْ الحِصَانِ وفخذَيْه ورِجْلَيْهِ وكعبيه وعرقُوبَيْه]

ومن دلائل وِرْكَيْهِ وفخذيه ورِجْليه وكَعْبَيْهِ وعَرقوبيْه

من ذلك الفَرَقُ في ورْكيه، قال ابن قتيبة[1]: هو إشرافُ إحدى وركيه على الأخرى.

والأكبَّ: يقال: فرس أكبّ: وهو الذي لا يلبث عليه سرجٌ إِلاَّ قدّمه حتى يطرحه على يديه وعُنُقِهِ، وتُسميه العرب أكبّ وذلك كثير في البغال، وذلك عيبٌ.

والصَدَف في الفخذين. قال ابن قتيبة[2]: هو تداني الفخذين وتَبَاعُد الحافرين في التواء من الرسغين، وهو عيبٌ.

والقسط: قال ابن قتيبة[3]: "هو أن تكون رجلاه مُنْتصبَتَيْنِ مُنحنيَتَيْنِ، وذلك عيبٌ"؛ يقال: فرس أقسط.

والصَّكَك، قال ابن قتيبة[4]: هو اصطكاك الكعبين، وهو عيبٌ.

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٢.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٣.

(٣) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٣.

(٤) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٢.

والفَحَجُ، قال ابن قتيبة(١): هو تباعُدُ ما بين الكعبين، وهو عيبٌ.

والرَّهَش، قال ابن قتيبة(٢): "الارتهاش: أن يَصُكَّ بعَرضِ حافره عَرْضَ عُجَايَتِهِ من اليد الأخرى فربما أَدْمَاهَا، وذلك لضعف يديه". والعُجايتان: عَصَبتان تكونان في باطن اليد وأسفل منها. هناةٌ كأنها أظفار تُسمّى السَّعْدانات.

قال غيره: الرهش: اصطكاكٌ من باطن الرُّسغين، وهو الارتهاش، من شدّة الفزع، وترتهش بهما جميعاً إذا ثُقِبَ، وهو عيبٌ.

والقعد لليدين: هو لين الرسغين، وذلك عيبٌ.

والقمع: قال ابن قتيبة(٣): هو أن يعظم رأس العرقوب ولا يحِدّ، وذلك عيبٌ. القمع: غلظ في وسط العرقوب على رأس أَخَرَةِ العرقوب. وصِفَتُهُ من خلف: شبيه بالتفاحة وأقل، وهو عيبٌ قليل الضرر.

والــمَلَح: هو بَثْرٌ يكون في أسفل عظم العرقوب من خلفٍ، مستطيلٌ يُشَبَّه بنصف الخيارة أو أقل، يعرض لكثرة ذلك للمهارة. قال ابن أخي حِزام: وهو أقلّ ما تَغْمِزُ منه الدابة.

---

(١) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٢.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٥، كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر ابن المثنّى، ص١٥٩-١٦٠.

(٣) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٣.

قال ابن أخي حِزام(١): ومن عيوب الذَّنَب: تحريك الفرس ذنبه، ورفعه له إذا ضرب بالسوط، وذلك فسادٌ وعادةُ سوءٍ. والكَشَف: وهو تلوِّي عسيبه ووضعه على عاجزته.

* * *

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٦.

[الـ] فصل [السادس]

[ما يُكْرَه من أحوال الخيل]

وممّا يُكره من أحوال الخيل مما يحتاج في معرفته إلى دليلٍ، من ذلك: الخَرَسُ، وهو خِلقَةٌ. **قال موسى بن نصر**: يختبر بأن يُعْرَضَ الفرسُ على الرِّماك، فإنْ صَهَلَ، فاعلم أنَّه ليس بأخرس.

والعشاء. قال الأصمعي: هو ألا يبصر بالليل ولا بالثلج. قال موسى بن نصر: يُختبرُ بأن يمشي على ثوبٍ أسودَ، فإن مشى عليه فهو أعشى، وإن أبقاه فهو سليمٌ. ويُسَمّى الإعشاء الشكور. وقد يحدثُ هذا العَيْبُ بالدابة فتُعَالج منه.

قال ابنَ أخي حِزام[1]: الشبكور هو الأعشى، وهو الذي لا يُبصر إذا غابت الشمس؛ وعلامته أن يخبط بيديه إذا مشى بالليل، كما يخبط الأعشى. وإن نتج بالدابة عشى، فلا علاج له. وإن حدث به العشى، فيعالج[2]، ويذكر ذلك –إن شاء الله تعالى–.

والجَهَر: يقال: منه أجهر، قيل: هو الضعيف البصر في الشمس. يقال: منه فرس أجهر. ويستدل على ذلك بمشيه.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٨٨.

(٢) يعني أن الخيل إذا ولدت وبها عشى فلا علاج له، أما إذا أصابها بعد ولادتها فيمكن معالجته.

والعمى إذا لم تتغيّر العينُ عن حالها، فيُستدل على ذلك أن تراه إذا مشى يتلفف بيديه، ويرفع ركبتيه حتى يكاد يضرب بها جحفلته[1]، فإن كان نتج به فلا علاج له. وإن كان قد حدث ذلك به، فيعالج منه.

والأقْمر، قال ابن أخي حِزام[2]: القَمَرُ يحدث بالدابة من الشمس، وذلك أن تكون الدابة أقمر أعشى مُغْرِباً[3] ينظر في بياض، فإذا ألحّ عليه حرّ الشمس في السفر، احمر ما حول عينيه، وتشقق حول عينيه وجحفلته، وقمرت عيناه من حر الشمس، وكذلك في الثلج.

قال غيره: إذا كان الزَّرَقُ يغشى الدابة جميعاً، فإنّه يقمر؛ أي يصير أقْمر، وهو الذي لا يُبصر في الشمس، ولاسيَّما إذا كان يُبصر في بياض من عِرْقِهِ، وهذا مما يحدث ويُعالج، ويذكر علاجه –إن شاء الله تعالى–.

والصَّمَمُ، قال ابن أخي حِزام[4]: وهو الطرش، يقال: منه فرس أطرش. ومن علامات الصمم بالدابة، أن ترى أذنيه [منتصبتَيْنِ][1] إلى

(١) الجحفلة: الجحفلة لكل ذي حافرٍ هي بمنْزلة الشفة للإنسان.
لسان العرب، (جحفل).

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٨٨.

(٣) مَغْرباً: بعينه غَرَبٌ: إذا كانت دموعه تسيل دون انقطاع.
لسان العرب (غرب).

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٧٣.

خلف، لا ينصبهما للنظر، ولا يسمع إذا صيخ به. قال: وأكثر ما رأيته في البُلق.

قال موسى بن نصر: يدل على ذلك انتصابُ أُذُنَيْهِ حتى لا يكادُ يُحَرِّكُهُما. ويُختبرُ ذلك بأن تُوقِفَ الدابةَ في فضاءٍ من الأرض، وقف أنت بعيداً منه بقدر رمية سهمٍ، واضرب الأرض برجليك من خلفه، فإن رفع أذنيه وتشوَّف، فاعلم أنَّه ليس بأصَمَّ. وهذا مما يحدث ويعالج ويذكر علاجه –إن شاء الله تعالى– ومنه ما ينتج بالدابة ولا علاج لها.

قال الأصمعي[2]: إذا عمل الرَجُلُ بشماله، فهو أَعْسَرُ، وقال غيره: وكذلك الفرس، إذا قَدَّمَ في مَشْيِهِ شِمَالَهُ. **قال موسى بن نصر**: يختبر ذلك بأن يقفز الرجل خندقاً[3] سبع مرات، فإن رفع في كل مرة يده اليمنى، قبل اليسرى، فاعلمْ أنه ليس بأعسر. قال غيره: الفرس الأعسر لا يكاد يسبح في الماء.

(١) في الأصل منتصبةً.

(٢) لم أعثر على هذا القول في مصدره.

(٣) قفز غير مُتَعَدٍّ، والصحيح أن يقول: يختبر ذلك بأن يقفز عن خندقٍ.

ومن عيوبه: الحَرَدُ، قال ابن أخي حِزام[1]: الحرد هو أن يرفع يديه رفعاً شديداً، ويقبّلهما، حتى يخيل إلى غيره من النظر إليه أنّه مشتكٍ من صدره، وهو الأَعْسَرُ [قال الشاعر][2]:

يرتاد من الحرد[3]

والعَيُوفُ: هو الذي لا يشرب في كل مَشْرَبَةٍ. قال موسى بن نصر: يُختبر بأن يقرب منه الماء، فإن شرب في كل موضعٍ فذلك يُستحبُّ، وإن تلكّأ فهو عَيُوفٌ.

وقيل: إنّه يعالج من ذلك.

والبليد: وهو الذكي القلب العزيز النفس. قال موسى بن نصر: اختبروه: بأن تَقِفَ على نحو عشر أذرع منه وارمِهِ بخرقةٍ أو ارْمِ عنانه، فإن وقف فاتّهمْهُ بِبَلادَةٍ. وكذلك إن عطشت وأنت راكبه، أو نفضت بعض ثيابك، ثم اركبه وألقِ على الأرض ثوباً أبيض وامشِ به عليه، فإن حذره فاعلم أنّه ذكيٌّ النفس، وإلاّ فاعلم أنّه بليدٌ.

قيل: إنّه يعالج من هذا. واعلم أنّه ما كان مما ذكرناه أنّه قد نتجت به الدابة، فاعلم أنّه لا يعالج، لأنّه خِلْقَةٌ. وضرر ذلك أقل من ضرر

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٥.

(٢) لم أهتدِ إلى اسم الشاعر.

(٣) لم أعثر عليه ولا على تمامه.

العُيُوبِ الحادِثَةِ والعلل من الأمراض الطارئة في الجسد وفي الأعضاء. وأمّا ما يحدث في الأخلاق بعد، تنفع الرياضة فيما لم يكن في أصل الخلقة والنتاج. ويأتي ذكر ذلك –إن شاء الله تعالى-.

* * *

[الـ] فصل [السابع]

[رأي أهل الفراسة في صفات الفرس]

وقد جمع بعض أهل الفَرَاسَةِ في الخيل -في كلام مختصر ما تقدَّم ذكره- مِمَّا يُستحسن من صفات أعضائها إلى ما لم يذكر، يذكر من ذلك، فقال: إذا كان الفرس مجتمعَ الخَلْق، متناسبَ الأعضاء، صغيرَ الرأس، طويلَ العنق غليظ ليِّنه، دقيق المذبح، رقيقَ الأذنين طويلهما حادَّهُما قائمهما معلمهما، مع شدهما، ولطفِ طيِّهما كأهما ورقُ الريحان أو أطرافُ الأقلام، طويلَ الخدين أملَسَهُما رقيقَهُما، معتدلَ شعر الناصية، ضيِّقَ القذالِ، وهو موضع مقعد العذار فوق الناصية - واسعَ الجبهة، أكحَلَ العينين، بارزَ الحدقة، حادَّ النظر، واسِعَ المِنْخَرَيْنِ أسْوَدَهُما، مستطيلَ مشَقِّ شِدْقيه، مُسْتديرَ الشفتين رقيقهما، وتكون شفتُهُ العليا إلى الطول، دقيقة أسنانه (مُرَصَّعَهُما)، طويل اللسان، أحمرَ اللهاة، واسعَ الصدر، عظيمَ اللبب[1]، معتدل القصرة -وهي أسفل العنق- ليِّنَ العُنُق، طويلَ الحارك، قصيرَ الظهر مُسْتَوِيَهُ، عظيمَ الجنبين والجوف، منطوي الكشح، سليل الأضلاع، مستويَ الخاصرتين، رحيبَ الجوف، مُقَبَّبَ البطن، مُشْرِفَ القطاة -وهو مقعد الفارس- مُدَوَّرَ الكَفَلِ قَصِيرَهُ مُسْتَوِيَهُ، قصيرَ الذيل، تامَ الذيل، أسود الإحليل[2]، واسعَ

(١) اللَّبَبُ: موضع المنحر من الفرس.

(٢) الإحليل: مخرج البول من الإنسان، ومخرج اللبن من الثدي والضرع. وإحليل الذكر: ثقبه الذي يخرج منه البول.

المَرْوَاث[1]، غليظ الفخذين مُسْتَدِيرَهُما، غليظَ عظمِ الساقين، مستويَ الركبتين، لطيفَ الوظيف —وهو ما فوق الرسغ إلى الركبة— قصير الأرساغ غليظها، ما بهما يَبَس العَصَب، مُدَوّرَ الكعبين، مُحْدُود العقروبين، أسودَ الحوافر أو أحقرهما، مدوّرَ الكفّين مُقَبّبَهُما، مُلْتَصِقَ السُّنْبك في الأرض، مرتفعَ القشور عليهما، ليّنَ الشعر —ولينُ الشعر في جميع دواب الأرض من الحيوان وفي الجوارح محمودٌ يدل على القوة — وليَكُنْ ليِّنَ الشكير– وهو ما حول ناصيته وعُرفه من الشعر الصغير الذي يُشبه الزغب —وذلك أن يجد لامسه تحت يده من لينه مثل القز المندوف، فإن وجده خشناً، لم يسلم ذلك الفرس من الهُجنة. ويكون مع هذا كله رافعَ الرأس، ذكيَّ الفؤاد، نشِطاً عند الركوب والحركة، متدلّلاً، إذا مشى ينظر إلى الأرض بعينه، مع ارتفاع رأسه.

وإن اتفق أن يكون أَدْهَمَ اللون، أَغَرَّ، أَقْرَحَ[2]، أرثم[3]، محجّلَ الثلاث، مُطْلَقَ اليمنى، وذلك أن يكون التحجيل منه في ثلاث قوائم،

---

(١) المراث: مخرج الروث، وهو المَرْوَاث أيضاً.

لسان العرب، (روث).

(٢) أقرح: القرحة في وسط الجبهة، والقرحة في وجه الفرس ما دون الغرّة.

لسان العرب، (قرح).

(٣) أرثم: الرثم والرثمة: بياض في طرف أنف الفرس.

لسان العرب، (رثم).

واليمنى دون تحجيل، فإذا اجتمعت في فرس هذه الصفات لم تجب الفراسة فيه عند اختباره.

* * *

[الـ] فصل [الثامن]

[شِيَاتُ الخيل وشِدَّتُها وصَبْرُها]

ومن شِياتِ الخيل: الغُرَّة من الخيل، ما كان من البياض في الجبهة قدر الدرهم. والقرحة: قدر الدرهم فدون. والأَرْثَم: أن يكون بجحفلته العليا بياض. وبياض التحجيل: هو أن يتجاوز البياضُ الرُّسْغ.

وما يدل على شدّة الفرس وصبره وقوَّتِهِ، قال ابن أخي حِزام[1]:

المطلوب من خصال الفرس أن يكون شديدَ الخلق، صبوراً، سريعاً، جواداً.

وهذه الصفة التي يأتي ذكرها إذا اجتمعت في فَرَسٍ كملت خِصاله: من ذلك أن يكون من نسلِ خيلٍ عتاقٍ، فإنَّه عمادُ الأمر. وإذا اشتدّت نَفَسُهُ واتسع جوفُهُ ومخرجُ نَفَسِهِ، وطالت عُنُقُهُ واشتَدَّ في حاركه، وعظمت فخذاه، واشتدَّ حِقْواه[2]، وشنج نساه[3]، وتمحصت فصوصه، واشتدّت حوافره. وما حسن خلقه بعد ذلك، كان أعون له على الجري والصبر على المكروه.

* * *

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ١٠.

(٢) حِقواه: الحِقوان: الخاصرتان.

لسان العرب، (حقا).

(٣) نَسَاه: النّسا: عِرْقٌ من الورك إلى الكعب.

لسان العرب، (نسا).

[الـ] فصل [التاسع]

[دلائل قوة الفرس وسرعتها]

وقال موسى بن نصر: ومما يُستدل به على قُوَّة الفرس: أنَّه إذا مشى سمعت لحوافره وقْعاً ووَجَبَةً؛ وإذا ركبه الفارس ووقف عليه ساعة أو ساعتين لم يقلق، ولم يضطرب؛ فما كان هكذا منها، فهو القويُّ الشديدُ القوة.

ولما خاف عمرو بن معد يكرب[1] ضعف فرسه في حرب القادسية[2]، نزل عنه، وجعل يده في ذنبه، وأخلد إلى الأرض، وجذبه بقوة، فلم يضطرب الفرس. فاستدل بذلكِ على قوته.

---

(١) عمرو بن معد يكرب الزبيدي: من قبيلة مذحج، يُكنى أبا ثور، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر التميمي، وأخته ريحانة بنت معد يكرب. وعمرو كان من فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وأسلم، ثم هاجر إلى العراق، وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص، وأوفده سعد بعد فتح القادسية إلى عمر بن الخطاب ﷺ، وسأله عن سعد، فأجاب بكلام جميل. وشهد مع النُعمان بن مُقَرِّن فتح نهاوند فقتل هنالك مع النعمان وطليحة بن خويلد الأسدي. انظر ترجمته: الأغاني (مصورة دار الكتب المصرية): ١٥/٢٠٩ وما بعدها، الشعر والشعراء (تحقيق أحمد محمد شاكر): ١/٣٧٢-٣٧٥.

(٢) في هذا الموضع كان يوم القادسية بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص والفرس في أيام عمر بن الخطاب ﷺ في سنة (١٦هـ). وهي من أعظم وقائع المسلمين، وأكثرها بركةً. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (قادسية).

ومن الدلائل على سرعة الفرس في العدو وسبقه لغيره: أن ينظر إلى مواقعِ آثارِ حوافر يديه ورجليه في الأرض إذا جرى؛ فإن وقع أثر حافِرَيْ رجليه أمام أثر حافري يديه، فإنَّه يسبق غيره مما يقِسْنَ هذه الصفة في مواقع آثار حوافره.

ومما يُستدل على فراهة المهر الحَوْلِيِّ، قال قسطوس وكسينوس[1]: يُستدل على ذلك بصِغَرِ رأسِهِ، وشدّةِ سوادِ عينيه، وتحديدِ أُذُنيْهِ، وقلة شعر باطنهما، وأن يكون كثيفَ العُرف عريضَ الصدر، مرتفعَ الهادي، معتدلَ العضدين، عريضَ الكفل، طويلَ الذَنَبِ في جُعُودةٍ، مُسْتَدِيرَ الحوافر.

ومن دلائل فراهته أن لا يكون نفوراً، ولا يقف عند دابةٍ غيرَ أُمِّه.

وأما طريقةُ العمل في رياضة الأمهار الصغار ذكورها وإناثِها: ألاَّ يُرْكَبَ المهر ولا يراض حتى يأتي عليه ثلاثُ سنين، فإذا بلغ ذلك، فلتكن رياضته في ربيع السنة الثالثة قبل دخول شهر مايو، أو في الخريف لئلا يصيبه حرٌّ ولا بردٌ؛ فربما عرق المهر في البرد، فيعرض له الكُساح أو السلال. ولا يُلقى على المهر لجامٌ حتى يبلغ سبعة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، وحينئذٍ يُلقى عليه؛ ويلزمه لجامٌ خفيفةٌ لِيَتَعَوَّدَها، فيبقى عليه نحو ساعة ثم يزال عنه، ثم يعاد عليه من الغد. ويكون عليه المرة بعد المرّة؛ حتى يعتادها. هذا لِمَنْ أراد استعجال رياضته. وليتعاهد قبل ذلك بالإجالة

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٩١-٣٩٢.

للكفِّ على موضع عذار اللجام، وعلى موضع الحزام واللبّب والثغر منه؛ لكي يألف ذلك ويأنس به.

ويجعل [على][1] ظهره في مُقْبِلِ الأيام اللبد وشبهه، ويرفع أيضاً يده بلطف، ويضرب عليه الإنسان بأصابعه عوضاً من مِطْرَقَةٍ؛ ليأنس بذلك.

ثم يدرجه إلى أن يضرب في كل حافر من يديه بحجر لطيف ضرباً يكون أشدَّ من ضربه بأصابعه فيها، ويعتاد مع ذلك رفع حوافره وإسناد أوصال يديه، ليكون ذلك سلّماً إلى ما يحتاج إليه من تسميره فيما يستأنف، هذا إذا كان المهر مُسْتأنساً، وإن كان المُهْرُ صلباً وخشِناً، فيذلّ بحمل الأخراجِ وشبهها مملوءةً رملاً على ظهره، ويُقاد ويمشى بذلك حتى يُذِلّه ذلك، ويذهب نِفَارُهُ ويمكّن نفسه مما يحاول من رياضته وتأديته.

فإذا أمكنك المهرُ أن تُسرجَه وتركَبَهُ فاسرجْهُ، فيتوقف لك إن أردت أن تركبه، ويؤخذ بركابكَ، فإذا ركبته وصرت في ظهره[2]، فقف ساعة لا تمشيه حتى يسكنَ تحتك فيعتاد تلك الوقفة، فهي عادةٌ حسنةٌ يحتاج إليها الملك، وكل إنسان وإياك [أن][3] تعوِّده الاضطراب عند الركوب، فإنَّها عادةُ سوءٍ فإذا أصبح خرج إلى منع الركاب، فإذا وقفت

(١) ناقصة من المخطوطة.

(٢) سقطت صفحة (٧٢٣) من المخطوطة الفرنسية. وتبدأ بكلمة (فقف) إلى كلمة (ثناياه) وهي بداية ص٧٢٤.

(٣) زيادة من المحقق لتمام المعنى.

تلك الوقفة، فَشَمِّر ثِيَابَكَ ليسكن، ثم سر قليلاً قليلاً من غير دفعٍ منك له بعقبيك، ولكن حرّكه حركةً تخرجه عن الوقوف، ولا توقفه للسلام على من تلقاه، ولا غير ذلك، وسِرْ به في استحباب ونشاطٍ لئلا يألف الوقوف، فإنّه قبيح من أخلاق الدواب.

وليكن ركوب الرائض للمهر عند رياضته له خمس ساعات، وعوّده الحس بالـــمِحَسّة، والتي معك في المراغة، فذلك نافع.

واعلم أن أصل الرياضة الرفقُ، فإن الدابةَ إذا استَصعَبَتْ لم تمكنك من نفسها، فالرفق والمداراة أعلم فنّه، وليتحفظ الرائض من أذى فم الدابة. وكل الدواب إذا كثر الدم في أفمامها اتكأت على اللجم ونازعت.

وأعيبُ عيبِ الرائض إدماؤه الدابَّةَ، وإنْ ضربه وأحرجه حَرَنَ وزاغ وشَمُس؛ لعزّة نفسه وقوّة خلقه، وإن داراه وأكرمه بالرفق ما ينبغي أن يلزمه، صحّ وجاد. فعليك بالرفق والتؤدة في جميع أحوالها.

ومن رياضة الأمهار إذا خيف أن تعزل أذناها إلى جهة واحدة: أن تَرْبُطَ ذَنَبَها إلى أحد جانبَي السرج من الجهة التي هي ضد الجهة التي يكثر عزل ذنبه إليها، يوالي ذلك حتى يَدَعَ العزل، وليرفق بالمهر عند فتله أو ردّه إلى رجليه لئلا يحدث به الملح في عُرْقُوبِهِ. وقد تحدث به عيوبٌ من الرياضة، ومن ركوب غير الفارس، وغير العارف بها، يأتي ذكرها بعد ذلك -إن شاء الله تعالى-، فليتحفظ منها.

* * *

[الـــ] فصل [العاشر]

[معرفة سن الدابة]

وأما ما يُعْرَفُ قَدْرُ سِنِّ الدابة: يُستدلّ على ذلك بما تدلّ أسنانه، وبما يحدث فيها. اعلم أن لكل دابةٍ أربع ثنايا وأربع رباعيات وأربع قوارح، وأربعة أنياب وأضراس.

وأول ما ينبت للمهر[1] **ثناياه**، وأول نباتها خمسة أيام من نتاجه إلى تسعة أيام، وتنبت رباعياته بعد شهرين من نتاجه، وتنبت قوارحه بعد ثمانية أشهر إلى التسعة من نتاجه. وأول ما ينتج المهر فهو الفلو، وهو المهر أيضاً.

فإذا بلغ سنةً فهو الحَوْليّ إلى تمام العام الأول، ثم هو جذع، والجمع جذاع، والأنثى جذعة، وجذعات في الجمع إلى تمام العام الثاني.

فإذا اسودّت ثناياه وتقلّحت للسقوط، قيل: قد أحفر[2].

فإذا بَدَّلهما بعد الثنيْ إلى تمام العام يقال عنه: ثِني والجمع ثِنْيان، وفي الأنثى ثنية، إلاَّ أن يُعَجِّل الإرباع عليه، فيربع في سنة، وربما قرح أيضاً فيها؛ وذلك إن كان أبواه هَرِمَيْنِ أو أحدهما.

---

(١) بداية ص٧٢٤ من المخطوطة ونهاية ص٧٢٣ المفقودة.

(٢) أحفر: أحفر المهر إحفاراً، فهو مُحْفِر: سقطت ثناياه.

لسان العرب، (حفر).

فإذا بدّل رباعيته، فهو الرباعي إلى تمام العام الرابع. يقال منه للذكر: رباع، والأنثى كذلك ورباعيات.

فإذا بدّل قوارحه، فهو القارح، وذلك في خمس سنين يقال: قارح. وقُرَّحٌ للجميع. والأنثى قارح وقوارح، وليس يبدِّل شيئاً من أسنانه سوى ما ذكرنا. وإنَّما تُدعى الفرس بما بدلّ من أسنانه، ليس بما أتى عليه من السنين؛ ولذلك لو أثنى وأربَعَ وأقرَحَ في عام واحد، يقال له: قارح، و لم يجز إلاَّ مع القرّح.

"ومِمَّا يستدل به على إبدال الفرس أسنانه؛ حتى يعرف الثِنِي من الرَّباع من القارح: أن يُنْظَر أسنان الفرس، فإنَّه إن كان أبدل منها شيءٌ كان لونُهُ مخالفاً هذا اللون ويضرب إلى الصفرة، وكان فيه شبيهٌ بالتشطيب ما عاش. وكلّما بدّل الفرس شيئاً من أسنانه، كانت أكثر من التي يبدلها. وإذا أتى على الفرس ثماني سنين بعد قروحه، تطول أسنانه، وتخفى أنيابه، وكانت خلقة الدابة كذلك"[1].

وربما طالت أنياب الدابة من الهزال. والفرق في ذلك بين الهرم والفتوّة خفاء الأسنان. **وقال قسطوس**[2]: تعرف الدابة الفتية من غيرها، ولاسيَّما البغل أن تَفُرَّها[3]، وتنظر إلى أسنانها، وذلك أن المهر إذا أتى له

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط)، ورقة ١٣.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٢.

(٣) فَرَرْتُ الفرس أَفُرُّهُ فرّاً: إذا نظرتُ إلى أسنانه. لسان العرب، (فرر).

ثلاثون شهراً سقطت ثناياه السفلى والعليا. وإذا أتت له أربع سنين سقطت رَبَاعِيَتَاهُ العليا والسفلى، ثم ينبت نابه.

فإذا استقبل السنة الخامسة نبتت رباعياته.

وإذا استقبل السنة السادسة، استوت أسنانه كلها.

وإذا استقبل السنة السابعة، انتهت زيادته، وكان أسلم ما يكون من الدابة.

قال أرسطوطاليس[1]: "إذا أتى على الفرس بعد قروحه ثماني سنين نقص جَرْيُهُ وعَمَلُهُ". قال غيرُهُ: مما يدل على هرم الدابة، جفاءُ أسنانه مع طولها وطول أضراسه. وأن يخلق وجهه إذا كبر، وتتغير عيناه.

وربما سقط وجهه، وربما سقطت أضراسه، وكثر السلاق في فمه؛ فهذه علامة الكبر.

ومما يدل على هرم الفرس، أن تأخذ بإصبعيك الإبهام والسبّابة جلدة جبهته فتجذبها إليك، ثم ترسلها بسرعة، فإذا انبسطت سريعاً، واستوت في موضعها فليس بِهَرِم.

وإن لم تنبسط و لم تستوِ سريعاً فهو هَرِمٌ؛ وقد تقدَّم هذا في صفات فحول الخيل.

وقالوا: لا تسافر على مهر، ولا تعدو على ثني.

---

(١) لم أعثر على هذه المعلومة في كتب أرسطو التي وصلت إلينا.

وأما إعلاف الدواب: الشعير، والتبن، والقصيل[1]، والفصفصة[2]، وهي الرطبة، وسقيها الماء، وقدر ذلك ووقته. قال ابن أخي حِزام[3]: "ينبغي أن يقتصر على عُلوفات الخيل على القتّ والشعير والقصيل. وقد يُعَوِّد بعضُ الناس الخيل أكل الخبز. وبعضُ أهل البوادي يسقون الخيل لبن اللقاح، وهو عندي لها نافع؛ لأنَّه خفيفٌ لا زبد له، وقد يصير بعضُهم في الشعير شيئاً من الحلبة، فيصفى لونها؛ لأنَّه مرئ. إلاَّ أنَّه ربّما أحدث حكّةً. ولا خير فيه عندي.

وقد يعلف بعض النخاسين الشعير، بعد أن يُطْبَخ، ثم يُغلى، ثم تعلّف منه الدابة ما أكلت فيكون ذلك كالسويق. ويزعمون أن الدابة تسرع السمن عليه، وإنَّما يفعلون ذلك إذا أَعْيَاهم العلف الرطب، ولم

(١) القصيل: القصل في الطعام مثل الزؤان، وإنَّما سمي قصيلاً لسرعته اقتصاله من رخاصته.

لسان العرب، (قصل).

(٢) الفصفصة: الرطبة من علف الدواب.

لسان العرب، (فصفص).

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٩؛ وانظر في إعلاف الدواب القتَّ والشعيرَ والقصيل، الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٦٣- ٦٩.

يجدوا غير ذلك. ويعلف بعض الناس الشعير الجريش مع القت للمهازيل"، ويأتي ذكر ما يسمِّن الدواب -إن شاء الله تعالى-.

وتعلف الدابة من الشعير بقدر ما تحتمله، وليس تستوي الخيل في العلف؛ فإنَّ منها الرغيب، ومنها القليل العلف. فللدواب المراكب من الشعير من مَكّوكٍ باللجم إلى ثلاثة عشر رطلاً إلى خمسة عشر رطلاً، ويكون الشعيرُ مُغَرْبَلاً منها، منقّى تنقيةً جيّدةً؛ لئلا يكون فيه حصى، فيؤ لم ضرسه، أو يكون فيه ترابٌ، فإنَّه مهلكٌ للدابة.

قال ابن أخي حِزام[1]: وقد رأيت الرَّبْو كثيراً ما يكون منه، فاحذرْهُ. وليكن الشعير جديداً بالغاً لا عِرق فيه، غير مُسْتَاسٍ[2] ولا مزيجٍ ولا نابتٍ. ولا يكون في الشعير بقيّةُ فرس آخر، فإنَّ الفرس الكريم لا يعتلف بقية فَرَسٍ آخر، لأنَّه يُكره نفسه في بقيّة العلف.

وقَدْرُ ما يعلف من القتّ المحض، من عشرين رطلاً إلى خمسةٍ وعشرين رطلاً، وإن أكل منه أكثر، علِّفْهُ. والقَتُّ لا يضره، فاعلفه منه ما أكل، بعد أن يقطّع القتّ أصغر ما يقدر عليه ولا ينقص من ورقه.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٣.

(٢) مُسْتاسٌ: دَخَلَتْهُ آفة السوس وتكون عادةً في الحبوب. وغير مُسْتاسٍ: المقصود أن يكون الشعير خالياً من آفة السوس.

لسان العرب، (سوس).

قال ابن أخي حِزام[1]: "وخير العلف كله لكل دابة: القتّ المحض، لا يعدله شيءٌ، ولا أقيس به شيئاً من الشعير وغيره. وأما علف الدابة الخليط، فللدابة مكّوكٌ من الشعير وعشرة أرطال قتّاً، أو عشرين رطلاً من تِبن. وكذلك البغال الأثقال العتاق والبغال الأكرة، وإن زيد في قدر شعيرها لم يضرها فوت القتّ، وأقل ما ينبغي أن تعلف من الشعير عشرة أرطال، ومن القت ثمانية أرطال. وأقل من ذلك يضر في السفر لا في الحضر.

وأقل حسن الخليطين أن يكونا: نصفا قتّ، ونصاف تبن. ويعلّف الحمار نصف مكوك شعير، إلاَّ أن يكون حماراً كبيراً، فهو يحتمل أن يعلف ثلاثة أرطال من شعير، وخمسة أرطال قتّاً، أو خمسة وعشرين رطلاً من تبن.

وإن كان من الدواب العظيمة الخَلْقِ التي تَحتمل الشعير فاعلفه مكّوكاً ونصف مكّوك من شعير مع الكد، وأما مع الجَمَامِ[2]، فلا.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٣-٦٤.

(٢) الجَمَامُ: بالفتح: الراحة. وجمَّ الفَرَسُ يَجِمّ ويجُمُّ جَمّاً وجَماماً: وأَجَمَّ: تُرك فلم يركب فعفا من تعبه وذهب إعياؤه.

وأَجَمَّهُ هو وجمَّ الفرسُ يجِمُّ ويجُمُّ جمَاماً: ترك الضراب فتجمَّع ماؤه. وجَمام الفرس وجُمامُهُ: ما اجتمع من مائه. وأجمّ الفَرَسُ: إذا ترك أن يُركب. ويُقال: أَجِمَّ نفسك يوماً أو يومين: أَرِحْها.

واحذر كثرة الشعير مع الجَمَامِ، فإنَّه يعقب الجسد، ويُوَلِّد التَفَتُّحَ، والعراقةَ في الجوف، والتشبيكَ في السفر والنفخ في العراقيب، ويُفْسِدُ الحوافر.

وينبغي أن يحذر على الدواب إعلافُ الشعير الكثير، وسقيُ الماء، ولاسيَّما إذا ترك الفرس بحَالِهِ، ولم يُقد قبل ذلك، فإنَّه يُورث التشبيك، وهو شبيه بالجمر.

وأجود القود أن يُقاد ساعة قوداً كثيراً رقيقاً، ثم يترك ساعة، ثم يقاد ثانية"، فذلك ينفعه —إن شاء الله تعالى—.

وقيل: إن الأجود أن تعلّف الدوابَ الشعيرَ الجديدَ في فصل الشتاء، والشعيرَ الباليَ في زمن الحر.

قال ابن أخي حِزام[1]: وليكن طَرْحُكَ العَلَفَ له قليلاً قليلاً، ولا تُكْثِر له منه مرّة، فيتنفس فيه، ولا يَأْكُلُهُ، ولْيَكُنْ ما يُطرح له من العلفُ موزوناً أو مَقْدُوراً؛ لِيُعلم قَدْرَ ما يؤكل، فإن قصر في شيءٍ من العلف المعتاد، فيُتَمَّم له. وكذلك إن لم يقصر، فزده قليلاً في الشعير. وإن استوفى عَلَفَهُ فلا بأس.

وتعلّف الدابة الشعير في قضمتين، وإن كان العلف قويّاً يكلُّ ضِرْسُهُ عنه، دُقَّ لهُ بخشبةٍ بعضَ الدقّ. "وإذا أَلْقيْتَ الدابة في العلف، فلا يفارق

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٤.

الماء أصول أذناها، فإنَّهُ آخرُ موضعٍ في جسد الدابة؛ وصُبَّ على أصل الذنب الماء البارد، فإنَّه يُبَرِّدُهُ ويُرطِّبُهُ"[1].

وأما إعلافُ الدواب الرطبةُ والقصيلُ والغَمِير، وهو النباتُ الأخضرُ الملتَفُّ مع اليابس عند حصاده؛ قال ابن أخي حِزام[2]: "إذا عَلفت الدابةَ الرطبةَ والقصيلَ، فَمَرِّغها في كل ساعة، وأودج[3] الدابة قبل القصيل وقبل الرطبة، وإن لم تفعل، فاتركها أياماً ثلاثة أو أربعة، ثم أودجها، واعلف الدابة من الرطبة ما قدرت عليه.

والرطبةُ تسمّن الدابة، وليكن الموضع الذي يعلف فيه الرطبة موضعاً واسعاً؛ فإن حقَّ إعلاف الدابة في الصحاري، فينبغي أن يُبَادَرَ به قبل أن يَعْسُرَ، فإن خيرَه، أغضُّهُ وأرطَبُهُ. فإذا عسا[4] فإنّه تِبْنٌ لا خيرَ فيه. وإنَّما يُراد القصيل لِغَسْلِ أجوافِ الدوابِ، فإذا صَلُبَ لم يفعل ذلك. وإياك ما

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٦٣.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٦٣-٦٥ (مع تغيير بسيط).

(٣) أَوْدِجْ: التوديج في الدواب كالفصد في الناس. والفصد: شقُّ العِرْقِ.
لسان العرب، (ودج).

(٤) عسا: يبس وجفّ وغلظَ واشتدّ.
لسان العرب، (عسا).

قد سَنبل منه، فإنَّه يورث السعالَ ولا ينفع. وليكن القصيلُ مع غضاضته طويلاً، ولا يؤثر على الغضاضة شيئاً.

وليجز القصيل قبل طلوع الشمس عليه، ما دام الظل والندى عليه، فإنَّه أرطب ما يكون في ذلك الوقت. ويُجعلُ في موضعٍ بعيدٍ من الشمسِ والريحِ.

واعلف من القصيل ما قدرت عليه، فإنَّه إن لم يُسمِّن فإنَّه يجدد ويغسل الوسخ من أبدان الدواب. وليكن علفك في موضع واسع طويل الفيء، طيب الريح.

وتعلف الدابة من القصيل الأسبوعين والثلاثة إلى الأربعين يوماً، وتُلقِي للدابة الشيء اليسير منه مرّة بعد أخرى، بعد أن تُرَضَّ أُصُولَهُ، حتى يلين ويظهر فيه الماء.

وفي طرح الكبير منه للدابة فساد العلف؛ لأنَّه ضارٌ؛ إلاَّ أن يكون الرطب قد عسا؛ فأمَّا الرطب الغضّ فلا".

وأما سقي الدواب الماء، قال ابن أخي حِزام[1]: ولا تَتْركن عَرْضَ الماء على الدواب وسقيها في كل وقت؛ وإن كانت تعتلف القصيل فإنها تعطش. وأنت لا تعلم ساعة عطشها. وفي سقي الدواب الماء مصالحُ كثيرةٌ لها، منها: أنه يُبَرِّد جوف الدابة، ويكسر الحرارة عنه، ويزيد في

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٠.

علفه، ويُوَسّع جلده، ويَعْقِدُ لَحْمَهُ؛ فارغب في ذلك ما أمكنك الماء، ولا تضيعه بوجهٍ ولا سببٍ. ولتَسْقِ الدواب في كل وقت من الأوقات. [وإذا سقيتها][١] فلا تعلفــ[ــها]. [وإذا أعلفتَها] فارغَب في كثرة اسقائه لها. واحذر أن تسقيَ الدابة الماء على الإعياء الشديد والركض، وكذلك لا تعلف الشعير على الإعياء، فإنه جَمْرٌ مُعْطِبٌ، وقد تقدَّم نحو هذا.

قال أرسطوطاليس[٢]: "الخيل والبغال والحمير تأكل الحبوب والخضر، وإنَّما تُسمّن وتُخْصب خاصةً من الشرب؛ فإنَّها بقدر ما تروى من الماء، كذلك تعتلف من العلف، وإذا عسر سقيُها، عسر عَلَفُها أيضاً".

والخيل تحب شرب الماء الكدر.

قال غيره: وهو أشدّ إعجاباً به —فإن كان الماء السائل صافياً نقيّاً، كدّرته بحوافرها، ثم شربت[٣].

وقال غيره: إنما تُكدر الخيل الماءَ بحوافرها؛ لأنَّها تفزع من ظلّتها وظل غيرها من الأشخاص.

---

(١) ما بين المعقوفتين في هذه وما بعدها زيادة من المحقق لاستقامة المعنى وتمامه.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٧.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٢٧، هي عادة الجمال كذلك، وقال أرسطوطاليس: "فأما الخيل فهي تشرب مثل الجِمال". وذكر أنَّ الجِمال تُكدِّر الماء بأرجلها قبل أن تشرب". وانظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٥٧.

وقيل: إن الدوابَّ كلما ازداد شربُها الماءَ العذبَ ازداد أَكْلُها، وسمنت.

وينبغي أن تسقي الدابة الماء في اليوم ثلاث مرات.

قال ابن أخي حِزام[١]: ربما يعرض وجع الرئة من عطش شديدٍ يُصيب الدابة، فليتحفظ من هذا.

وإن أمكن أن تسقي الدابة الماء في الشتاء مضروباً بدقيق الحنطة، وفي الصيف مضروباً بدقيق الشعير، فذلك نافع؛ وإن كان بها هَتْكٌ في رئتها، فإنه يلتحم بذلك —إن شاء الله تعالى—.

وأما صفة الآري[٢] **لعلف الدواب ومواضع وقوفها، قال ابن أخي حِزام**[٣]: "ينبغي أن يُبنى للدابة في الاصطبل أريٌّ مُدَوَّرٌ ولطيف مرتفع إلى قدر حد صدرها، وإن دقت فيه إجّانة[٤] فلا بأس؛ وإن عمل

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ١٣٠-١٣١.

(٢) الآريُّ والآري: مَحْبِس الدابة.

لسان العرب، (أري).

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٦-٦٧، لكنه لم يتحدث عن صفة صناعة الأريّ إلاّ ما ذكره عن موضع إعلاف الدابة وكيفية الاعتناء به.

(٤) الإجّانة: الـــمِرْكَنُ.

بالألواح فحَسَنٌ. وإن جعل في أسفل المعلف لوحٌ مُثَقَّبٌ لم يبقَ فيه شيءٌ من التراب كلما حرّك الفرس علفه، حرّك التراب.

ويُقَدَّم مقدم الآري حتى لا يُصِيب ركبة الدابة شيءٌ من الآري إذا ضرب بيده، فربما أعطب الفرس ذلك إن لم يُصَبّ الآري كما ذكرت. وأكثر ما يكون ذلك إذا كثر الذباب بِغُرْفته، فيضرب بِرُكْبَتِهِ الآري.

فإذا أردت أن تعلفه، فاعلفه في الإجّانة، أو ابسط في المعلف شيئاً، واطرح عليه الشعير، أو اعلفه من مخلاةٍ[1]، غير أن إعلافه في غير مخلاة أروح له وأجدر أن لا يتنفس فيه.

وليكن ما تحت الدواب في مرابطها، مفروشاً أبداً بالحجارة والآجر؛ ليقيها ذلك من بخار الأرض وبرودها؛ فإنَّ ذك يُسرع في فساد حوافرها.

والـــمِرْكَنُ: شبه تور من أدم يُتَّخَذ للماء أو شبه لَقَن. والتَوْرُ: إناءٌ من صُفِر أو حجارة.

لسان العرب، (أجن، ركن، تور).

(١) المخلاة: الخلى: الرطب من النبات أو الحشيش الذي يُحتَش من بقول الربيع، وبه سميت المخلاة.

لسان العرب، (خلى).

والمخلاة وعاء من قماش أو صوف يوضع به الحشيش اليابس مع الشعير. وبلهجة بعض أهل الشام يطلقون عليها "العَلِيقة".

ثم صَيِّر فوق الفرس حيث مَنَامُهُ السرجين[1] اليابس، يجدّد لها في كل غداةٍ، وفي كل عِشيٍّ، إذا رأيت الدابة، وبالت، فَتِّحْ روثها، وما أصاب السَّرْجِين من بولها؛ فإنَّ البول والروث يُفْسِدَانِ حوَافِرَ الدواب، مع أنها لا تشتهي العلف إذا صار ذلك تحتها. وإن قدرت أن يكون ذلك رملاً لا تراب فيه، فهو خيرٌ، لأن السرجينَ يُعفِّن الحوافر.

ولا تتركن السرجين ولا الطين يجفّ على جلود الدواب، فإن العلف لا يهنئها مع ذلك.

وإن كان بالدابة حَكَّةٌ أو نحو ذلك من اليبس، فليُطْلَ بالبول والروث، ثم لِيُحَكَّ ذلك عنه ولا يترك أن يثبت، فإنَّه مُيبِّسٌ للجلد؛ وأمَّا الصحيح فلا يحتاج إلى ذلك".

* * *

---

(١) السرجين: ما تُدْمَلُ به الإرضُ.

لسان العرب، (سَرْجَنَ).

[الـمُسَمِّنات للدواب وتسمير الخيل]

وأمّا الـمُسَمِّنات للدواب والمهازيل وتسمين الخيل قبل تضميرها[1]، **قال ابن أخي حِزام**[2]: "المهزول من الدواب لا يُقَتَّر عليه علفٌ حتى يمتلئ؛ وربما أكل المهزول أو الشديد الهزال أربعين رطلاً. ومِمَّا يُسَمِّن المهازيل من الدواب، ويُسرع فيها اللحم المشرَّج[3]: أن يُقطع القَتُّ صغاراً أصغر ما يقدر عليه، ويُطحن الشعيرُ جريشاً، ثم تُوضع إجّانة في الآري فارغةً وأخرى فيها ماءٌ عذبٌ، ثم يؤخذ شيءٌ من ذلك القَتّ، فيغسل ويخرج منه ماؤه لئلا يَحْمُضَ؛ ويترك قدر ما بين الغداة إلى أن ترتفع الشمس، وذلك مقدار ساعتين أو أقلّ، ثم يعمد إلى ذلك القتّ المبلول، فيؤخذ منه ملءُ كفٍّ أو كفّين، ويُلقى في الإجّانة الفارغة، ثم يؤخذ ذلك الشعير الـمُجَرْشَن، فيُنْثَر على ذلك القتّ، ثم يخلطان جميعاً في الإجّانة التي بين يدي الدابة. فكلما أكلت الدابة ذلك الذي بين يديها، أعيد مثل ذلك الليل والنهار، إلاّ أن تستريح الدابة فيما بين ذلك الساعة فالساعة.

(١) تضميرها: اتسمين الخيل: أن تُعْلَفَ قوتاً بعد سِمَنِها. والـمِضْمار: الوقت الذي تُضمَّر فيه الخيل للسباق أو الركض. لسان العرب، (ضمر).

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٧.

(٣) اللحم المشرّج: اللحم الذي يُخَالِطُهُ الشحمُ.
لسان العرب، (شرج).

والشعير الـمُجَرْشَن أقلُّ عائلة من الصحيح؛ ويستقيم حينئذٍ إن تعلّفت منه الدابة ضعف ما تعلف من الشعير الصحيح، فإنّه لا يضرّها، ولا تعلفن إلاّ مع القتّ المبلول، ويعلف منه الـمُهر الليلَ والنهارَ.

وخيرُ هذا العلف في الشتاء، إذا لم يقدر على الرطبة، ولا على القصيل؛ فلا ينبغي أن يؤثر عليهما شيءٌ، ولاسيَّما الرطبة لمن أراد الإسْمان، والقصيل لمن أراد الغسل والتجديد. وقد يعلف من هذا البراذين المهزولة إذا انقطع القصيل قبل أن يشتد الحرُّ، ولا خير فيه في الحر. ولا ينبغي أن يجاوز بذلك الشعير في الحر عشرين رطلاً. وإنّما يكون على قدر ما يعلف من القتّ فلا يضره".

قال غيره: إنّما جرب سِمَنُ الدوابِ المهزولة: أن تواظب الدابة التي لا مطمع فيها من شدّة هزالها أربعين يوماً؛ بأن يُعْجن لها كل يوم رطلٌ من دقيق القمح، فإذا اهتم أن يَخْتَمِرُ، فيطبخ ويقطع في نحو أوقيتين من سمن وعسل وتُلْقِمه من ذلك، ويأكل شعيره في الاصطبل، وينقى منه في مكان مظلم، يُوالى ذلك إلى أربعين يوماً فإنّك ترى من فعله عجباً وسمناً.

* * *

[الـ] فصل [الحادي عشر]

[تَسْمِينُ الدابة]

خذ من اللبن الحليب قدر رطلين من عصير البسباس[1] مثله، ومن الطلاء العتيق مثله، يخلط الكل وتُوجر به الدابة، في كل سبعة أيام فهو غايةٌ في ذلك. ويحدث في الدابة البطيئة النقرس خفة وسمناً، وينبت لحمها —إن شاء الله تعالى—.

وفي النسخة الرومية —زيادة على ما تقدَّم— زبيبٌ حلو مدقوق مثله وتُوجَر به الدابة كل يوم، فإنَّ ذلك يسمن الدابة ويخصبها.

إذا أردت أن تُسَمِّن الدابة أو البغل أو الحمار؛ فَخُذْ نصفَ جرّةٍ من لبنِ غنمٍ حُلوٍ، وخمس سُكُرُّجات[2] زيت، وقدحاً من عصارة الرازيانج، وقدحاً من طلاءٍ، واخلطه، وأوجر به الدابة سبعة أيام، فإنا تَسْمَنُ سمناً عجيباً —إن شاء الله تعالى—.

من كتاب الفلاحة النبطية[3]: إذا أردت أن تُقَوِّيَ دابتك الهزيلة؛ فاعْلِفْها حنطة مقليّة، أو شعيراً مقشراً ضعف الحنطة، واسقِها الماء ثلاث

---

(١) البَسْباس: بقلة. وقال أبو حنيفة: البسباس من النبات الطيب الريح. وهو من أحرار البقول، ومن جنس الهدبات، وهو خمسة أنواع: البُستاني والبسباس البحري، والرومي، والنبطي. انظر: عمدة الطبيب في معرفة النبات: ١/١٢٦-١٢٧.

(٢) السُّكُرُّجة: إناءٌ صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم. لسان العرب، (سكرج).

(٣) لم يرد ذكر للحيوان في كتاب الفلاحة النبطية، و لم أعثر على هذا القول فيها، فقد يكون وهماً من ابن العوام.

مرات في اليوم، فإن رأيت الهزال دائماً، فاخلط النخالة بالحنطة، وانقعها في الماء العذب، ثم صفِّها، واخلطها مع علف الدابة.

ومن الناس من يَبُلُّ الشعيرَ والكستناء، ويطرحها للدابة. والقتّ في وقته، والفَقُّوس في وقته، والزبيب الأسود مع الشعير غايةٌ في ذلك.

وإن كانت الدابةُ لا ينجع فيها الإحسان إليها بالعلف والماء، فتؤخذ الخُبَّازَى ويعصر من مائها قدرُ رطلين، ويُضاف إليه ماءٌ عذبٌ بقدر ما يُليّن به لُزُوجَتَها، ثم توُجَرُ به الدابة –إن شاء الله تعالى–.

ومما جرّبه الأوائلُ في تسمين الدابة: أن يُؤْخَذَ سِلْخُ حَيَّةٍ، فَيُسْحَق سحقاً جيّداً، فيخلط بشعيرها، فإنَّه مُجَرَّبٌ في ذلك.

ومِمّا يُسَمن الدواب أن يُؤْخَذَ شحمُ الضَبِّ، وهو شبهُ الحرذون، ويُطْبَخَ بالحنطة، وتُوجَرُ به الدابة. فتمتلئ شحماً لذلك.

وهو حقنة، يؤخذ قدر حزمة أو حُزمتين من الخيار الرطب، فيطبخه بما يغمره من الماء حتى يصير إلى النصف، ثم يؤخذ من ذلك الماء ثلاثة أرطال وتُضيف إليه من دهن الشيرج نصف رطل، وتحقن به الدابة.

من الفلاحة النبطية[1]: إذا قصر الترمس بالماء، حتى يحلو أن يكاد يحلو، ويجفف بعد ذلك، ويُخلط بالتبن، وأُعْلِفَ الدوابَّ والبقرَ سمّنها.

* * *

(١) الفلاحة النبطية: ٥١٢/١.

[الـ] فصل [الثاني عشر]

[إطعام الدابة الـملح]

وأما إطعام الدواب الملح، قال ابن أخي حِزام[1]: "ينبغي أن تعلف الدابة التي تعلف الرطبة شيئاً من الملح غِبّاً[2]، ويُترك يومين، ولا ينبغي أن يُعلف أكثر من ثلاثة أيام. فإذا لم تعلف الدابة ذلك، فينبغي أن تعلَفُه في الجمعة اليومَ واليومين، ولا يترك جمعة لا يطعم فيها الملح، ولاسيَّما إذا كانت مودعة. فإن لم تحب الدواب أكل الملح من قِبَل نفسها، فلتفتح أفواهها، ويصير فيها الملح، وترفع رؤوسها، حتى لا يتناثر الملح من أفواهها؛ فإن امتنع من ذلك، صير عليه الركابُ وفتح فُوهُ بعود، ويصير فيه الملح. وينبغي أن يُعَوَّد ذلك في رفقٍ، حتى لا يحتاج إلى معالجةٍ".

* * *

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٩.

(٢) غِبّاً: الغِبُّ: وِرْدُ يومٍ، وظِمءُ آخر. وغِبُّ الحمار: أن يرعى يوماً ويشرب يوماً.

لسان العرب، (غبب).

[الـ] فصل [الثالث عشر]

[تمريغ الدابَة وكسوهَا]

وأما تمريغ الدابة وكسوهَا، قال ابن أخي حِزام[1]: "ينبغي أن يكون موضع المراغات واسعاً لئلا يصيب أرجلَ الدواب الحيطانُ، و[لا] تمرّغ على مراغةٍ فيها تراب و[لا] مراغة رطبة ينقبض في جلد الدابة.

وإذا كانت المراغة ثَمَّ فُتحت، فلا يُمرّغ فيها من ساعته، فإنَّ تلك تتوقد، فتفسد جلده. وسرجين الدابة التي تأكل التبن وحده رديء يابس للمراغة. ولا يمرغ على المراغة التي قد أصابها المطر، ولا المراغة التي باتت في الصقيع في الشتاء؛ فإنَّ ذلك يُرطب الدابة، وعوّدَ الدابة أن تربض في المراغة، فإنَّ ذلك مما يُوَسِّع جلده.

ولا تدع الدابة تكثر اللعب في المراغة، فربما استلقى، فقلب أمعاءه في جوفه؛ فينفتق في ذلك، ولا حيلة في علاجه.

وربما تَعَوَّد من ذلك العضاض".

واحذر أن يكون في موضع المراغة حجرٌ أو طرف آجر؛ فإن من ذلك يكون الإمشاق[2] وما أشبهها من العيوب.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٦٣.

(٢) الإمشاق: تَفَحُّج في القوائم وتَسَحُّج.

لسان العرب، (مشق).

ومن الحزم أن تَسْرُدَ المراغةَ بالغربال لئلا يكون فهيا ما يؤذي الدابة، وكذلك مقعده –مربضه– لئلا يكون فيه شيءٌ من ذلك، فيؤذيه.

ولتكن البَرَاقِعُ واسعةَ الأعين لئلا يدخل حرف البرقع في أعين الدابة. ولتكن الجلالُ سابغةً، ولها صدورٌ تقي صدر الدابة من الأذى ومن ترابه.

وإذا كان العشِيُّ، فجرّد الجلال عن الدابة، وليكن على أعين البراقع الستور والخيوط لِيَقِي من الذباب.

وأما تضمير[1] الخيل المعدّة للسباق، قال ابن أخي حزام[2]: "الفرس تَقْطَعُهُ عن الصبرِ في الجَرْي من الغايةِ البعيدةِ: الدّعةُ، والشحمُ. ويربيه ذلك ويُصْلِحُهُ: أن يضمرَ إذا كان سميناً، بأن يُسَلَّ شحمُهُ، ويستريحَ بالعرق بالجري من غير إتعابٍ شديدٍ، بل يشبع ويعرق حتى يشتَدَّ لَحْمُهُ، ويذهبَ رَهَلُهُ أو شحمُهُ.

وليس الإضمار بالجوعِ والعطشِ وسوءِ القيام، بل هو ما ذكرنا.

---

(١) التضمير: المضمارُ: الموضع الذي تضمر فيه الخيل. وتضميرها: أن تُعلّف قوتاً بعد سِمَنِها. والتضمير: أن تشدّ عليها سروجها، وتجلّل بالأجلة حتى تعرق تحتها، فيذهب رَهَلُها ويشتد لحمها، ويحمل عليها غِلمانٌ خفافٌ يُجْرونها، ولا يَعْنُفُون بها، فإذا فعل بها ذلك أُمِنَ عليها البُهْرُ الشديد عند حُضْرِها.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٣٠-٣١، وهناك طمسٌ على ورقة ٢٩؛ فربما يوجد بعض الكلام فيها.

ولا يضمر المهزول حتى يسمنَ ويمتلئَ شحماً، وأما غير المهزول فيتقدم قبل إضمار؛ بأن يُعَلفَ أول النهار كفّاً من قَتٍّ، ثم يقضم قضمةً من الشعير؛ فإذا استوفاه، مَرِّغْتَهُ في مراغةٍ جيِّدةٍ نقيّة من الحجارة وغيرها، قد تُفِقّدت ونُقِّيَتْ من ذلك ناعماً؛ وحَسَسْتَهُ بمِحَسَّةٍ جيّدة، ووردت عليه جِلالَهُ. فإذا فعلت ذلك، رَدَدْتَه إلى معلفه على قتّه، واعلفه في خلال ذلك ما أكل من القتّ.

وأكثر قوده، فإذا كانت العتمة وأراد سائسه النوم، سقاه الماء وأطال له، وفرش له بيته، ثم قاده نحو ميلين إلى الثلاثة أميال، ووضع عليه الكُمَّة[1] ونحوه، وأطال له، وفرش له بيته، بمَرَاغَتِهِ لينام. فإذا كان في السحر، حَسّه ومسحه بالمنديل، ثم أخرجه، وشدّ عليه جلاله، وقاده أياماً، في كل يوم ساعة، أو يسير عليه برفق، ثم يرد إلى مِعْلَفِهِ –هذا أول إضماره"، يتمادى على ذلك حتى يبلغ الغاية من السِّمَنِ والشحم، ثم يصيره بأن يسل شحمه ويستخرجه بالعرق بالجري من غير إتعابٍ شديد على ما تقدم قبل هذا.

قال ابن أخي حِزام[2]: أدنى ما يحتاج أن يضمر الفرس لكل غلوةٍ من ميدانه يوماً؛ والغلوة: غلوة السهم العربي وذلك خمسمائة ذراع.

---

(١) الكمّة: القلنسوة.

لسان العرب، (كمم).

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط) ورقة ٣١.

قال غيره: فإذا انتهى ضمره، فحينئذٍ يُسابق به، ويرسل من الغاية البعيدة. وسئل بعض أصحاب الخيل السوابق من الأعراب، فقيل له: متى ينتهي ضمر الفرس؟ **فقال:** إذا ذبلَ فريدُهُ(١)، وظهر حصيرُهُ(٢)، وتقلّصَتْ شاكِلَتُهُ، فقد بلغ إلى الغاية في الضمر.

قال ابن أخي حِزام(٣): ينبغي للإنسان أن ينظر إلى دابته في النهار وفي الليل، ويتفقد ما يحدث فيها، وينظر إلى حوافرها ونعالها وجميع أحوالها، ولا يتكل في ذلك على غيره؛ فإنّها لا تشكو ما يحدث بها، وهي مَأْسُورَةٌ مُسَخَّرَةٌ.

* * *

---

(١) الفريد: الفريد والفرائد: أَلمحال التي انفردت فوقعت بين آخر المحالات الست التي تلي دأي العنق. والفريدة: المحالةُ التي تخرج من الصعوة التي تلي المعاقم، وقد تنتأ من بعض الخيل؛ وإنَّما سميت فريدة؛ لأنَّها وقعت بين فقار الظهر وبين محال الظهر.

لسان العرب، (فرد).

(٢) حَصِيرُهُ: جَنْبُهُ.

لسان العرب، (جنب).

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، ورقة ٣٢.

[الـ] فصل [الرابع عشر]

[رِيَاضَةُ الخيل الـمَرَاكب]

وأما صفة العمل في رياضة الخيل المراكب،

وغيرها من الدواب إذا حدثت في أخلاقها عُيُوبٌ، وتخلّقت بأخلاق مذمومةٍ، وتعوّدت عَوَائِدَ سيئةً، مثل: الحِرانُ، والرَّوَغَانُ، والجِماحُ، والزَّعقُ، والنَّزَقُ، والـمُنازعةُ، والطِمَاحُ، والتَيَبُّسُ، والقلقُ، والشماسُ، والعضوضُ، والرموحُ، والخبوطُ، وشبه ذلك، مِمَّا لم تنتج به الدابة فعلى ما أصف:

أما الحِران، ويُقال: فرس حَرُونٌ: وهو أن يقف إذا حُرِّك ويُوَتِّد.

ولا يبرح، فإن ضُرِبَ ضَرَبَ برجْليه، وإذا لم يستحكم، فعلاجه بالرياضة قريبٌ، وإذا وصلَ إلى هذا الحَد، فذلك غاية الحِران الذي لا حيلة فيه أبداً.

وقيل: إن الحِران يُعدي، فينبغي أن يُحال بينه وبين غيره من الخيل لذلك.

قال ابن أخي حِزام(١): والحران غير المستحكم يكونُ من ركوبِ غيرِ الفارس، ومن كثرةِ معاودة النُزول عنه في الاصطبلات بين المراكب والدواب، وعلى الأَقران التي تجتمع عليها الدواب وما أشبه ذلك.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حِزام، (مخطوط)، ورقة ٥٠.

قال غيرُهُ[1]: ومنه ما يكون من ركوب الصبيان وتحريك السياط وضربه كل ساعة.

وقد يحدث من الوقف عند الركوب، فيُضرب ضرباً شديداً فيَلِحّ، ويضجر، ويقلق، ويظهر قلبه حتى يدهش، فيقف ويعتاد ذلك، إذا تكرّر ذلك عليه، ولذلك إذا أخرجه سائِسُهُ من بين الدواب، ويسرعه، فيوقف وينْزل عنه، ويفعل ذلك مراراً، فيصير له عادة، فليتحفظ هذا وشبهه.

ومِمَّا يُظن به أنَّه حِرانٌ وليس كذلك: أن الفرس قد يقشعر عند الركوب وشدّ الحزام شدّاً شديداً، وربما سقط بالأرض عند ذلك.

قال ابن أخي حِزام[2]: في الحِران والروغان قد رأيت من الخيل ما حرن، فأُحرق بالنار حتى تفيق، ولم يذهب من موضعه، وهو ما لا يصلحه أحدٌ أبداً إذا كان مستحكماً.

وربما عبث الفرس، فذلك يُستوفى بالمداراة، ويصلح.

وإما إذا صمَّم، فلا حيلة في علاجه.

فاستعمل الحزم قبل وقوع الأمر.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٥٠.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٣٦.

علاج الحِران بالرياضة والمداراة

قيل: إنَّ مِمَّا جرب لإخراج الحِران القوي عن الفرس أن يُمْسك طرف شريطة[1] في خصيته مسكاً لا يسد عليهما، ولا يخرج الشريطة عن خِصْيَتَيْهِ، بل تكون ممسكةً مطلقةً في حالٍ واحدٍ، ويدخل طرفها الآخر بين حزام الفرس وبطنه، وتتجاور بهما إلى صدره واللَّبب[2]، ويمسك فيها إمساكاً لا يشتد معه الشريط. فإذا حرن الفرس ودرج إلى خلف ندرت بَيْضَتَيْهِ في الشريطة إلى قُدَّام، فأوجعه ذلك وشقَّ عليه، فاستقام.

علاج آخر للحُرُون وللنَّزق

لموسى بن نصر قال: إذا طَرَحْتَ عليه السرج، فخُذْ بعنانه، وقُدْهُ، وحرّكه حتى يسخن ظهره، ثم يركب الرائض ويُحرّكه بالخَبَبِ والتقريب، ثُمَّ يثبتُ عليه ثُبُوتاً طويلاً حتى يحرن وينْزق؛ ويطول عليه حتى يضجر تحته من الوقوف، ويشتهي السير، فكلما اشتهى السير منعه راكبه منه، فإنَّه يتركه، فإن ترك وإلاَّ فَخُذِ الوَتَرَ الذي يندف به القطن وشدّه في عسيب

---

(١) الشريطة: شبهُ خيوطٍ تُفتل من الخُوص والليف.
لسان العرب، (شرط).
وفي لهجة أهل الأردن ولهجة أهل الشام عموماً، الشريطة: يُقال لكل قطعة قماشٍ مَسْرودةٍ، ويكون حجمها ليس كبيراً.

(٢) اللَّبَبُ: ما يُشَدّ على صدر الدابة، ويكون للرَّحْلِ والسرج يمنعهما من الاستئخار.
لسان العرب، (لبب).

ذنبه تحت الشَّعر ويخرجَ طرفه الآخر من بين يديه، ويحبسه الفارس، فإذا ثبت عليه، وتباطأ عن المشي جبذ الوتر، فإنه يندفع.

علاج آخر

قال موسى بن نصر: فإنَّ أعياك، فَخُذْ حُزْمَةَ قصبٍ يابسٍ، فاهْشُمْ رؤوس القصب، فإذا ثبت عليه الفارس، فيشعل أطراف تلك القصُب في النار، ويمس بها، وفيها النارُ، مَذَاكِيرَهُ.

آخر: قال موسى بن نصر: فإن تَرَكَ، وإلاَّ فاثقب جِلْدَةَ فَخِذَيْهِ، واجعل فيهما حلقتين، واربط فيهما خيطين، في كل حلقة خيطٌ، ويمسك راكبه بطرفيها الآخرين، فإن حرك، فَيُحَرِّك راكِبُهُ ذاتُهُ الخيطينِ اللذينِ في الحلقتين، ويجذبهما إلى نفسه، فإنَّه يندفع —إن شاء الله تعالى—.

آخر من كتاب ابن البغدادي[1]

تدخل في دبر الفرس الحَرُونِ خُنْفُساً حيّاً تُدُسُّه فيه مربوطة ببعض شعر ذنبه فساعته يَحْرُنُ، [ثُمَّ][2] يلتمس الحركة فَيَسْتَثِيرُهُ ذلك للسير والمشي، لأنَّ الخنفساء إذا تحركت في دبره لم يهدأ إلاَّ أن يندفع في السير.

(١) لم أعثر على هذه المعلومة في مصدرها.

(٢) الإضافة لتمام السياق.

آخر

يُستعمل للفَرَسِ الحَرُونِ شبهَ العنبة أو أقل منها من القِير، ويمسك في طرف خيط ويَدخل في أحد أُذُنَيْه، ويربط الطرف الآخر من ذلك الخيط في اللجام على قدر ما يرى أنَّها لا تغيبُ في أُذُنِهِ، فإنَّ ذلك القير إذا تحرك في أذنه اشتغل به عن الحِران.

قال ابن أخي حِزام[1]: إذا استحكم الحران، فلا حيلة فيه ألبتَّة لإنسان؛ وعلامة ذلك: أنَّه إذا أشير عليه بالضرب بالسوط، ضرب بِرِجْلَيْه وتراجع وضرب الحيطان، فلا تقربْهُ، فإنَّه لا يصلح أبداً.

قال[2]: وأما الحران الذي يكون من لجاجةٍ وحِدَّةٍ وقلقٍ، فإصلاحه: بالوقوف عليه، ويتراوح الغِلمان عليه، ينْزل واحد ويركبه الآخر وهو واقفٌ في موضع واحد لا يبرح منه ولا يُحَرّكُ بسوطٍ ولا لِجامٍ.

وإن أحبّ راكبُهُ طعاماً يأكله أُتِيَ ما يأتيه به حتى يَأْكُلَهُ على ظهره، ويلزم مصابرته ومُطَاولته؛ فإنَّه إذا فعل به ذلك يوماً وليلةً مراراً، طلب هو الخلاص وسكنت حدّته، وخرج يسير سيراً مستوياً.

قال: وقد عالجنا دواباً كثيرة بذلك فصلحت[3].

(١) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٥٠.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أخي حزام، (مخطوط) ورقة ٥٠.

(٣) نهاية ص(٧٣٥) من المخطوط والصفحة التي بعدها ناقصة إلى قوله تتركه سريعاً، وهي بداية صفحة (٣٧٣) من المخطوط. وقد اعتمدنا في سدّ النقص على النسخة الإسبانية المطبوعة.

قال ابن أخي حِزام[1]: فإذا استوى، فاجعل أكثر ركوبه في الليل، ولا تَجْبرُهُ، والزمه السير الرقيق حتى ينسى ذلك اللجاج والحيرة.

وأما الزَّعَقُ، وهو يشبه الحِران، وهو أن تقف الدابةُ فلا تَبْرَح، فإذا حركت استدارت. **قال ابن أخي حِزام**[2]: "تكون الدابة شديدة القلب، فتُلِحّ عليه بالجري والضرب وتقريط العنان، فيلجّ ويقف ويدور".

وقيل: إنَّ منها ما يقلق، وهو شديد النفس فيزعق فلا يقف ولا يدور، ولا يخرج خروجاً مستوياً، كلما أُخْرِجَ، دَارَ وقلق، فذلك الزعق.

ومن ذلك إذا الإنسان أدنى على أبواب الأمراء والكُتّاب والمواضع التي تجتمع فيها الدواب فتزدحم، فيركبه الغلام بين الزحام ليخرجه إلى صاحبه، ويريد الغلام إخراجه بسرعة فلا يخرج، ويصير إلى الدواب فينزل عنه ليعجل تقديمه إلى صاحبه، فإذا فعل به هذا مراراً صارَ عادةً.

وأمّا الرَّوغان يقال: منه فَرَسٌ رَوَّاغٌ، وهو الذي لا يستقيم في جَرْيه، ويعدل مرّة يميناً ومرّة شمالاً[3]. ويحدث ذلك به من ركوب الفارس غير المجِّد[4] للفرس، وإجرائه إياه، وتركه له في جَرْيه يسلك حيث أراد

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٥١.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٩.

(٣) انظر: كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر بن المثنّى، ص٢٦٥.

(٤) المقصود هنا الفارس الذي لا يجذب الفرس بوساطة اللجام.

مع الإلحاح عليه بالضرب بالسوط من جانبٍ واحدٍ، من غير تقويم لرأسه بالعنان، وقال ابن أخي حِزام مثله.

قال ابن أخي حِزام[1]: أما الرَّوَغَانُ فإنِّي رأيت من الخيل ما إذا لَجّ في الروغان لم يدعه أبداً ولو أُحرِقَ بالنار، فاحذر ذلك عليه قبل أن يعتاده، فربّما كان صَغْواً[2] أو ضَجراً ثم يصيرُ عادةً...[3]، وغطيت أَعْيُنَ الخيل التي تروغ وربقت في القضيب من خلفه ورمزت في الجري، وعملت في اللجم العجائب من الحسك النحاس والحكمات، وضربت الوجوه بالسياط المقطرة، فلم ينفع في الروغان شيءٌ من ذلك، ولا يَدَعُهُ الفرس إذا لجّ، فاحذر الفساد، فإن الفرس إذا فسد بهذا الباب لم يصلح أبداً وخاصة العتاق إذا تخلّقت الخلق السوء، لم تتركه سريعاً[4].

وقال موسى بن نصر: يلجم بالإوانِ[5] ويركب ويُحبس عنه الماء، ويُرَدُّ ساعةً يمنةً، وساعةً يسرة، ثم يسير سيراً رفيقاً، وليكن راكبه كالنائم عليه، ويُرْخى عليه اللجام، ليطأطئ رأسه، ويخطو ثم يرفع عنانه قليلاً

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٣٥، ٧٩.

(٢) الصغو: الـــمَيْلُ. لسان العرب، (صغا).

(٣) هناك فراغ في النسخة المترجمة الإسبانية.

(٤) هنا تنتهي الصفحة المفقودة من المخطوطة الأصلية.

(٥) الإوان والإيوان: الصُّفّةُ العظيمة. وفي المحكم: شِبْهُ أَزَجٍ غير مسدود الوجه، وهو أعجمي. وجماعة إيوان اللجام إيوانات. والإوان: من أعمدة الخِباء.

قليلاً، ليقرّه في مشيه ويرده إلى الماء، ويحركه، ويُحبس الوسط من الجانب الذي يروغ منه. فإن راغ ردّه بالعنان إلى الجانب الآخر وغمزه بالـــمِهْمَازِ الواحدِ من الجانب الذي راغ منه وضربه بالسوط من ذلك الجانب، ولا يمل من هذا العمل به، فإنَّه يبرأ —إن شاء الله تعالى—.

وأما الجِمَاح: يقال: منه فرسٌ جموحٌ، وهو الشديدُ الرأسِ الذي يَقْهَرُ فارسَهُ على رأسه حتى يَغْلِبَهُ ويَتَوَجَّهُ حيثُ شاء. وقد يكونُ من إدْمَاءِ فَمِ الدابةِ، فاحْذَرْهُ.

قال موسى بن نصر: إذا كان الفرسُ جيِّد العُنُق، وكان جموحاً عزيزَ النفس فَلْيُلْجَم بالإيوان ويُفْتَل عنقه، ويُرَدّ إلى خلف القهقرى، ويكون فارسُهُ ثابتاً سَلِسَ العنان. وإن كان خاليَ العُنُقِ رديء اليدين، وكلما هيّجه فارسُهُ تحامل، وزاد زيادةً شديدةً، فالأَوْلى علاجه: أن يمشط يديه بالنار، وتكون الحلقةُ في جحفلته، فإذا برئ من ذلك، فيركبه الفارسُ، ويحركه مُستقبلاً به الماء، ويعطشه فيه مراراً، فإنه يَتْرُكُ.

وأَمَّا المنازع: وهو الذي يُمسِكُ باللجام بأضراسه، ويَخْطِرُ برأسه ويزعق. وإنَّ مِمَّا يحوج الفرس ولاسيَّما الشديد القلب إلى المنازعة والخطران بالرأس والزعق تقريط العنان عند الجري.

علاجه، قال ابن أخي حِزام(1): "إذا ابتليت به واحتجت إلى رياضته، فعليك بالرفق، وإدخاله بين الناس في الأسواق، والوقوف على كل من لَقَيْتَ، لِيَسْكُنَ ويَتَبَلَّدَ. وهذا خلاف ما يصنع في رياضة المهر المعتادة، الذي يحتاج إلى إصلاحه من تلك المرورية في السكك والتسليم على الناس والوقوف عليه، وإنَّ في ذلك فساداً له.

والمنازع إذا فعلت به ذلك، قطعت قلبه ومَوَّتَهُ، ولا تجده دهراً طويلاً حتى تظن قد نسي الجري. وعلامة ذلك: أنَّك تركبه فلا يَحِيد، فإذا رأيت ذلك كذلك، فأَلْزِمْه الخَبَبَ أياماً وتطويل التقريب حتى يصلح، وطرح العنان في الحالات كلِّها. وإذا ركبت المنازع وأرت أن تُجَرِّبَهُ، فاخدعه حتى يدع اللجام في السير، فاسْتَغِلَّه، حتى إذا تَوَهَّم أَنَّك قد نمت على ظهره، فحرِّكه ملءَ فروجه وعِنَانُكَ مطروح على عنقه مضطربٌ جدًّا، ودعه يجري، ولا تتحرك فوقه، وقد عرفته في أقصى الجري، وأرسِلْ عِنَانَكَ الطويل عليه. فإذا أردت حبسه، حرّكت اللجام في فيه بين الكبحَ والـــمَدِّ، ولا تَمُدّ وتُمْسِكْ يدك في المدّ، فيزداد منازعةً. لكنْ، يكون شبيهاً بالكبح والمدّ مستعجلاً، فإنْ احتبس، وإلاَّ فاطرحْ عليه العنان، فإنَّه يفرِّغ قوته في الجري. وافعل به في الحبس مثل ذلك؛ ولا تفرط عنانك في الحبس له. وهذا الحبسُ ليس من الرياضة ولا من الفروسيّة، وإنَّما هو لمن ابتلي بمنازع فيحبسه. وإذا ركبه غيرُك لم يطمع أن يحسبه أبداً ويقطعه.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٥١-٥٢.

احفظ هذه الخلَة، فقد فضحت بها عند الخلفاء مَنْ يدَّعي الرياضة. هذا إصلاحُ المنازعِ الحد العتيق العظيم القَصَرَةِ[1]. وأما أن يلين حتى يصير مثل المطبوع، فهَيهات.

فإذا أصلحته، فإنَّما يصلح تحت الفارس لغير العمل بالسلاح، فإذا سمع الصياح والضجيج في الحرب والميادين والسباق والركض، احتدّ وخرج إلى طبعه الأول، وإن ركبه غير الفارس عند الجري ذكّرَهُ المنازعة على المكان وخرج إلى الزعق والخطران برأسه".

قال ابن أخي حِزام[2]: الخطران الشديد بالرأس لا حيلة فيه.

وقيل: إنَّ أحسن ما يُعالَجُ به المنازع: أن يقطع له عرقٌ أبيضُ يُوجَدُ في مجمّع لِحَيْيْهِ فوق الموضع الذي يضرب فيه منشار اللجام بثلاث أصابع؛ وعلامته -إذا أردت أن تجده- أن تجذب لسان الفرس كأنَّك تُريدُ إخراجَهُ، ثم تُرَدِّدُه في فيه، ففي جذبك اللسان وردِّك إيّاه، يظهر، وذلك العرق تحتُ في المكان الذي جذبته لك، فتشق الجلد هناك، وتجذب لك العرق بمِخْطَفٍ من حديد، وتخرجه، وهو عرق أبيض لا دَمَ فيه، ثم تداويه بأن ترشّه بالخلّ والرماد، وتَجُمَّهُ حتى يبرأ؛ فإنَّ عنانه يبين ويصلح -إن شاء الله تعالى-.

(١) القَصرة: أصل العنق في مُرَكَّبِهِ في الكاهل وأعلى اللِيتَيْنِ.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٥٢، وورقة ٣٦.

وأما الطَّمُوحُ: يقال: منه فرس طَمُوحٌ، وهو الذي يرفع رأسه، ولا ينظر إلى موضع يديه إذا مشى أو عدا، ويَسْمو ببَصَرِهِ صُعُدا.

قال موسى بن نصر: قد يضرب -أيضاً- الطَّمُوح فارسه برأسه. قال: وإذا عالجه الرائض، بكبح عنقه أو لحييه زاد طماحاً؛ فإن كان الطَّمُوح ناقص الخلقة والنفس، رخو العُلالي[1] فلا حيلة فيه لفـارس ولا راجل؛ لأنَّه لا يمكن أن يزاد في نفسه، ولا أن يصلح نقصان خلقه.

علاجه: قال موسى بن نصر: تشدّ اللجام بين يديه بالحزام، فإن ترك، وإلاّ فيُلجم بالأيوان الثقيل، ويُرْخى العذار لتقع حُزَزُ اللجام على أسنانه، فكلّما رفع رأسه أصابت حُزَزُ اللجام أسنانه فيذلّ ويترك.

وأمَّا الـمُنْكِسُ: وهو الذي ينكس رأسه إذا جرى وإذا مشى من غير داءٍ.

علاجه: قال موسى بن نصر: يُلْجَمُ بالإيوان الثقيل، ويُفْتَلُ عُنُقُهُ، ويُقْعَدُ على رجليه أحياناً، ويُرفع رأسه نَعَماً إذا مشى، ثم يُرخى له اللجام

(١) العُلالي: العُلالة: أولُ جري الفرس. ويقولون لبقية جري الفرس: عُلالة، ولبقية السير عُلاَلة. لسان العرب، (علل).

أوقاتاً حتى يرفعَ رأسَهُ، ويُحَرَّك بالتقريب والخبب[1]، ويحرك العنان من الجهة الواحدة تحريكاً ليناً في مشيه وتقريبه حتى ينشط الفرس ويرفع رأسه.

وأمَّا القلوق: فهو الذي لا يسكن تحت راكبه من وقوفه.

علاجه: إذا قَلِقَتْ بك دابَّتُكَ، فَأَلْزِمْه السير مع الحائط أو في سفح جبلٍ واسْتَدْبِرْ به طريق الإسطبل، فإنَّه يَسْكُنُ ويَتْرُكُ -إن شاء الله تعالى-.

ومما جُرِّب للقلوق: أن تُوضَعُ حبالُ السير عليه، ويمشي بها الفرس القلوق ثمانية أيام، فيعلم بها السير، ويترك القلق.

قال غيره: يُعْمَدُ به إلى الوقوف، ويتداوله راكبان، وليكن واقفاً لا يبرح، ينْزل عنه كل واحدٍ منهما ويركبه الثاني، ولا يُحَرِّكانِهِ، ويُواظبان الجلوس على ظهره في موضعٍ واحدٍ، فإنَّه إذا فعل به ذلك يوماً وليلةً، سكنت حِدَّتُه، وطلب الخلاص، وخرج يسير سيراً سهلاً.

وأمَّا النَّفُورُ: إذا كانت الدابةُ تنفرُ مِمَّن تراه، فهو نَفُورٌ.

وقد يَنْفُرُ خوفاً وفَزَعاً، وقد يَنْفُرُ لضعف قلبٍ ودَهَشٍ وحُوشِيَّةٍ تكون فيه من صعوبةٍ تبقى فيه من قلّة مَمَرِّه في الأسواق والمدن.

---

(١) التقريب: درجة من درجات مشي الإبل والخيل، وفيه التقريب الأدنى ثم التقريب الأعلى وهي الثعلبية.

والخبب أقل درجة من التقريب وفيه ينقل الفرس أَيَامِنَهُ جميعاً وأياسره جميعاً.

انظر: كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر بن المثنّى، ص٢٥٨.

وأخبث النفار: الذي لا يكاد تتركه الدابَّةُ النِّفارُ من الجِمالِ.

وعلاجه: قال ابن أخي جزام[1]: "إن كان ينفر خوفاً وفزعاً، فينبغي أن يُرفَقَ به حتى يَأْنَسَ. وممَّا يشغله عن النفار تحريكُ السوط على رأسه في رِفقٍ دون مُداركةٍ لتحريكه.

وإلاَّ لم يذهب خوفه. فإن تمادى على نِفَارِه، فأوقفه برفق على ذلك الشيء الذي يَنْفُرُ منه، وقَابِلْه بِهِ، وقِفْ به عليه، حتى ينظر فيه، ويتأَمَلَهُ، فإنَّه إذا تأمّله تنفس تَنَفُّساً شديداً يكاد يقلع قلبه ويقف بِنَفَسِهِ ذلك على أنّه جزع، فلما تأَمَّلَهُ استراح، فافهم هذا وقِسْ عليه.

فإذا وقفت عليه وفَهِمَتهُ فَقَدِّمَتهُ عليه برفقٍ، فإن لم يتقدَّم، قلت لإنسانٍ أن يمشي بين يديه نحو ذلك الشيء الذي نفر منه، فإن التوى بعد أن تُريه إيّاه، فاضربه حينئذٍ، وأوجعه ضرباً، واحمله عند ذلك عليه، ولا تُرِيَنَّ الدابة السوط، ولا تعلم من أي جهة يقع به؛ لئلاَّ يُراعي تلك الناحيةَ التي يخاف منها الضرب فيشتغل بها ويلتوي".

قال موسى بن نصر: يركب الفرس النفور بالليل في الصحاري وفي النهار في الأسواق، فإنْ نفر من أي شيءٍ أُقيم على نفاره منه ساعة طويلة ليصحو من الوقوف، ويكون اسطبله مُضاءً كثيرَ الضوء.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٤٩.

قال ابن أخي حِزام[1]: وأمَّا الذي ينفر من الجِمال، فمن الحيلة في تأنيسه: أن يُجْعَلَ معه الجَمَلُ في مِعْلَفٍ واحدٍ، ويعلّف معه أبداً، حتى يأنس به ويدعَ النفارَ —إن شاء الله تعالى—.

وقال غيره: يُحمل بعد الجِمال في مِخْلاةٍ، ويُعَلَّقُ على رأسه، فينْزل النفار من الجمال. وقيل: يُعَلّق في مِنْخَرَيْهِ من وَبْر الجِمال، فينْزل النفار منها —إن شاء الله تعالى—.

وقال ابن أخي حِزام[2]: وَعَوِّدِ الدابة إذا مَرَّتْ على الخشب والحجارة وآلات الصناع في الطرقات والأزقّة، أن يتخطى كل ما مرّ به من ذلك تخطّياً شبيهاً بالوثب ودفع القوائم عنها، فإنَّ ذلك يُوجب عليها أن لا ينفر منها مع أن أكثر الأشياء إِنَّما تكون من ذلك فَيُتَحَفَّظُ منه.

وأما الربوض: وهو الذي يربض في الأرض وَرَاكِبُهُ عليه، ويَرْبُضُ في الماء الصافي.

علاجه: قال موسى بن نصر: يركبه الفارس ويُهَيِّجه ويُحَرِّكُهُ في الخَبَبِ والتقريب، فإذا ربض، لا ينْزل الفارس عنه، ويبقى عليه، ويضربه بالسوط بعد هنيهةٍ من رُبُوضِهِ، ويُوالي ذلك حتى يفعل ذلك مِراراً، فإنَّه يتركه. وكذلك إذا ربض في الماء، لا ينْزل عنه فارسُهُ، ويَتركُهُ أيضاً

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٤٨.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٤٩.

سُويعةً وهو على ظهره، ثم يُوجعه ضرباً حتى يقوم، فإنَّه يترك —إن شاء الله تعالى—.

آخر، للحمار والبغل المربوضين: يعمل لهما مثل العمل المذكور قبل هذا في الخيل لإخراج الحِران القوي عن الفرس الحرون: مَنْ يُمسك طرف الشريط على خِصْيَتَيْه، ثم يمسك الطرف الآخر من ذلك الشريط في تقوير برذعة تلك الدابة أو إكافها، فإذا انعاج ليرض بدرت خصيتاه إلى وراه وأوجعتاهُ، فينهض لسبيله ويترك النهوض، وإن كانت الدابة أنثى، فتشد أُذُنَيْها بقدٍّ أو حبل، فإنَّها لا تربض ألبتَّة، وذلك مُجرّب في الوجهتين جميعاً في الحُرُون والرُّبُوضِ.

وأما الدابةُ التي تتوقف عند شدّ الحزام عليها شدّاً شديداً، أو عند ركوبها أو عُرْياً[1]، حتى يظن بها أن ذلك حِراناً.

علاجها: إن ركبت بسرج، فعملت ذلك: أن تقف عليه ساعة عند ركوبك إِيّاه، فإنَّه ينحل ويطلب هو السير من تلقاء نفسه، فإن هو لَجَّ، فأوقف عند رأسه جماعة ثم مُرْهُم يمشون قُدّامه، فإنَّه يسير بمشيهم ولا يقف، فإذا سار تَخَلَّفوا عنه، وهذه حيلةٌ جيِّدةٌ فيه وفي الدابة المفسودة حتى لا تكاد تجري، فإن توقف عند ركوبه عُرياً، فاطرح عليه جِلاًّ واركبه، فإنَّه يذهب عنه —إن شاء الله تعالى—.

(١) أي دون سرج.

وأمَّا التَبَلّدُ وهو ضدُّ العزيز النفس الذكيِّ القلب —وقد تقدّم ذكر ما يُختبر به—. علاجه، قال موسى بن نصر: إذا كان الفرس بليداً فليكن فارسه حليماً لا يُكْرِهُهُ، ويُحَرِّكُهُ تحريكاً خفيفاً في التقريب والخبب، ولا يتكبر بذلك كله عليه. فإذا أراد النُّزول عنه، فَيُقَرِّب عند نزوله رمكة، ويُنْزَى عليها فإنَّه يزداد في كل وثبة عزّة ونشاطاً. فإن كانت بِلادية من علّة، لا من كِلّةٍ ولا جهلٍ، فعالجه بالأدوية التي تذكر لذلك —إن شاء الله تعالى—.

وأما العثور، يُقال: عَثُورٌ: إذا كان الفَرَسُ كثير العَثَارِ في جَرْيه، فهو عثور، وقد تعثر الدابة من عِلَلٍ تكون فيها، منها ما يعثر من علّة خفيّة في عينيه، ومنها ما يعثر من قوة، ومنها ما يعثر من البلادة والجهل.

علاجه، قال موسى بن نصر: أمَّا ما كان سببُ عثاره عِلَّةٌ خفيّة في عينيه: فيعالج بالإكحال المعلومة لذلك. وما يكون سبب عثاره البلادة والجهل والضعف: ليرفع رأسه كأنَّه ينظر إلى السماء، ثم تُحرِّكه في أرضٍ مُهملة وطيئةٍ، فإذا نَزَلْتَ عنه، فيخرج له عرق البربار في بطنه، ليخرج له الماء، فإِنَّه يستمرئ علفه، ويَتَقَوّى من ضعفه، ولا يعثر —إن شاء الله تعالى—.

وأما الشماس، قال ابن أخي حِزام[1]: إذا كان الفرس يمنع ظهره للركوب عليه، أو يمنع الشِّكال، أو الحبل، أو البرقع، أو الـــمِخلاة، أو

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٩.

اللجام، أو السرج، أو الإكاف[1]، أو المحسةِ[2]، أو شبه ذلك، فهو شَمُوس. وأكثر ما يحدث الشماس بالدابة من الدَّماميل، يحدث به في مسحه أو العقر في موضع التِّفْرَة[3]، أو في موضع اللجام، أو في السرّة، أو الظهر، فيسرج عليها قبل استحكام بُرْئها، ويُركبُ على ذلك، فَيَمْنَع ويَشْمُس لوجعها، فيصير عادةً.

علاج ذلك: أما الذي يمنع ظهره الركوب فهو يمنع الركاب، فعلاجه، **قال موسى بن نصر**[4]: إذا أَسْرَجْتَهُ فامسح وجهه بيدك وسائر جسده، وضع رجلك في الركاب مِراراً، ولا تركبه، ويدك مع ذلك تمسحه، ثم اضرب بيدك في سَرْجِهِ ضرباً شديداً ضربةً بعد ضربة، ولا تخلي مع ذلك المسح عنه، وبعد تطويلك لما ذكرت لك، تركبه معتقلاً له

(١) الإكاف والأكاف من المراكب: شبه الرحال والأقتاب. لسان العرب، (أكف).

(٢) المحسة: حسّ الدابة يَحُسُّها حِسّاً: نفض عنها التراب، وذلك إذا فَرْجنها بالمحسة أي حسَّها. والمحسَّة: الفِرْجَوْنُ.

لسان العرب، (حسس).

(٣) التِّفْرة: الدائرة تحت الأنف في وسط الشفة العليا.

لسان العرب، (تفر).

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٩.

بخِفَّةٍ؛ فإذا استويت عليه، فاعلمه بأنك ركبته بأن تغمزه بعينيك غمزاً خفيفاً لطيفاً، تفعل به ذلك أياماً كثيرةً، فإنَّه يترك –إن شاء الله تعالى–.

وإن كان يمنع الإسراج، قال ابن أخي حِزام[1]: أما مَنْعُ الإسراج، فأكثر ما يحدث بالدابة من الدماميل يحدث في مسحه، أو في العقر في ظهره، أو في موضع الحزام، أو في موضع الثَّفْرَة، فتسرج الدابة عليها قبل استحكام بُرْئها وتُركب، فيمنع، وتَشْمُس لوجعها، ثم تبرأ، فيصير لها عادة.

وعلاجه: مثل علاج الذي يمنع الشكال، والذي يمنع الجلّ والبرقع والمخلاة وما أشبه ذلك، ويذكر –إن شاء الله تعالى–.

وإن كان يمنع اللجام، قال ابن أخي حِزام: يكون ذلك من صعوبة تبقى فيه وحُوشِيَّة، أو عقرٍ يقع في قَذَالِهِ، أو من إيجاع الزِّيار[2] له، فيمنع جحفلته، ويمنع اللجام، فتَبقى تلك عادته بعد البُرء.

علاجه، قال موسى بن نصر: تعمد إلى خرقةٍ فتُغْمَس بالعسل، وتُشَدُّ على حَسَكِ اللجام، ويُلجمُ به، وأنَّه لا يمنع ذلك؛ فإن منع بعد ذلك، فاجعل على أصل ذنبه عسلاً ليجتمع إليه الذباب، ويخلى لذلك في

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٩.

(٢) الزِّيار: ما يُزَيِّر به البَيْطارُ الدابةَ، وهو شِناق يَشُدُّ به البيطار جحفلة الدابة. وهو أيضاً شِناق يشدُّ به الرجلُ إلى صدرة البعير كاللَّبَبِ للدابة. لسان العرب، (زير).

الصيف أياماً حتى يذل، ثم يدخل عليه سَائِسُهُ، فيطرد عنه الذباب ويُلْجِمه، ثم يغسل ذلك العسل، ويطرح عليه الجلّ، ويتركه بلجامٍ باقي نهاره، ولا يترك ذبانة تدخل في اصطبله في ذلك النهار الذي يكون اللجام فيه عليه، فإنَّه لا يمنع اللجام بعد ذلك اليوم.

وقيل: إذا ألجمت الدابة، فالقِ في فيه شيئاً من ملحٍ جريشٍ، أو صُرَّ منه في خرقة، وعَلِّقْهُ في فأس اللجام لِيَلُوكَها، فيطيب اللجام في فيه؛ ولذلك، فافعل بالمهر أول ما تلجمه، وإن كان لا يعلك اللجام.

قال موسى بن نصر: يُلْجَمُ بالنار كَيْ يضيقَ، ويُرْفَعُ رأسُهُ ساعتين، فإنْ عَلَكَ اللجامَ، وإلاَّ أدخلت في لجامه فانيذة[1] تربطها في الخميلة[2]، وتلجمه به. فإنَّه إذا وجد حلاوة الفَانيذَةِ، لم ينْزل يعلك لجامه أبداً.

وعلاج الذي يمنع الشّكال والجِلّ والبرقعَ والمخلاةَ والـمِحَسَّةَ والسرجَ. قال موسى بن نصر: يُتْرك في اصطبله محلولاً بغير شكال ثلاثة أيام لا يعلّف، ولا يسقى، ثم يعمد إليه، وقد أُضْعِفَ واسترخى، فيُحَسّ بالـمِحَسَّةِ، ويطرح عليه الشكل والبُرْقُعُ والجِلُّ والسَّرْجُ من فوق الجِلّ، ثم تُعلق عليه المخلاة بشعيرٍ طيِّب مُنَقّى مُغَرْبَلٍ محكوكِ الرُّؤوس، مُقَشَّرٍ من قشوره، فإنَّه لا يمنع بعد ذلك شيئاً مما ذكرنا –إن شاء الله تعالى–.

(١) فانيذة: ضرب من الحلوى. لسان العرب، (فنذ).

(٢) الخميلة: القطيفة. لسان العرب، (خمل).

علاج الدابة التي لا تحمل الرديف

إذا ركبه الفارس فيجعل على كفله لبداً، فإن ترك، وإلاّ فيُسرج بِسَرْجَيْنِ، أحدهما تحت الفارس، والآخر في موضع الرديف منه، فإنَّه يترك -إن شاء الله تعالى-.

علاج الدابة العضوض

قال ابن أخي حِزام[(١)]: هو العَدُوم في خُضْرِه، ولا يُساير في حُضْرِهِ شيءٌ من الخيل إلا عَدَمه، وقد يحدث ذلك من كثرَة ضربِ السايسِ له، أو من العبث بالدابة في المراغة وربما كان من النحض[(٢)]، ومنه ما يكون من كلب الدم، ومن مِرَّةٍ[(٣)] هائجة. وقد يكون العضاض موروثاً عن الأب، ويكون في نسله، إذا استحال علاج ذلك.

قال ابن أخي حِزام[(٤)]: **الزِّناق**[(١)] نافعٌ لما يحدث من عيب. **قال موسى بن نصر**: تُبْرَدُ أسنانُهُ الأربعةُ من فوق ومن أسفل بالمبرد حتى

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٩.

(٢) النحض: اللحمُ نَفْسُهُ. أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص٣٢٧، لسان العرب،: نحض.

(٣) الـــمِرَّة: قُوَّة الخَلْق وشِدَّتُهُ. لسان العرب، (مرر).

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٩.

يرق، ثم يثقب، فينصرف عن هجمته، أو يخصى الذكر، وتُربق الأنثى [إنْ] كان من الـــمِدَّة وكلب الدم، فيعالج بما يذكر لذلك -إن شاء الله تعالى-.

وأما كثرة ضرب السائس له، فيَكِفّ عنه، ويَرْفِق به.

وأمَّا الرَّمُوحُ والخبوطُ: إذا كان الفَرَسُ يضرب برجليه فهو رموح.

قال أبو علي[(٢)]: **الركض**: الدفع بالرجلين، يقال منه: رَمَحَ الفَرَسُ والبغلُ والحمارُ، ورَكَضَ البعيرُ.

قال ابن أخي حِزام: أما الضرب بالرجلين فسوءُ خُلُقٍ وحُوشيَّةٍ ومَغْفَلَةٌ عن النحض، وكذلك اللطم باليد، وربما أوجعه الزيّار، فلطم بيديه. وقد يمنع جحفلته، وربما منع اللجام منه.

علاج الرَّمُوحُ: قال موسى بن نصر: لا تحلّ عليه الشكل، وتُكْثر المسح على مُؤَخِّرِهِ، بعد أن تُعَلِّمَهُ بنفسك وقُرْبكَ منه، فإن ترك، وإلاَّ فيضربه سائسُهُ ضرباً شديداً حتى يرمح، ويفعل ذلك به كلما رمح، فإن ترك وإلاَّ فخذ حجراً واربطه في خرقةٍ، واربط تلك الخرقة في الحزام

(١) الزِّناق: حبلٌ تحت خنط البعير يُجْذَبُ به. والزناقة: حلقة تُعل في الجُلَيدة هناك تحت الأسفل، ثم يجعل فيها خيط يشد في رأس البغل الجموح.

لسان العرب (زنق).

(٢) لم أجدها في الأمالي، ولا في الذيل، وانظر: لسان العرب، (ركض).

بخيط، ويكون ذلك الخيط طويلاً ويربط في تلك الخرقة خيطاً آخر طويلاً، ويخرج طرفه بين فخذَيْ الفرس، ويربط طرفه في طرف عسيبه، فكلما رمح، ضَرَبَهُ السائسُ، وضَرَبَهُ الحجرُ في مذاكيره، ويكون ذلك حتى يترك.

علاج الفرس الذي لا يتأخر إلى خلف إذا كُسِحَ، ولا يقف إذا جبذ في آخر الطَلْق

قال موسى بن نصر: يدخل في زقاق ضيِّقٍ غير نافذ، ويركبه الفارس، ويقف أمامه رجلٌ يسير عليه بالسوط في وجهه، فإن تأخّر وإلاَّ فيُرْبط في إحدى خصيتَيْهِ خيطٌ، ويكبَحُهُ الفارس باللجام، ويجبذه الآخر بذلك الخيط من خلفه، يفعل به هكذا مراراً، فإنَّه يتأخّر، **وقال غيره:** وليكن رَدُّكَ إياه إلى خلف ردّاً مُسْتَوِياً لا يميلُ مُؤَخّرُهُ يمنةً ولا يسرةً، فإنَّه بعد رجوعه خطوة إلى خلف، يرجع ويستوي، فإنْ بَانَ أَعْيَاكَ، رددته بين حائطين أو على حرفٍ، حتى لا يميل مؤخره، ويستوي على الرد.

علاج الدابة التي لا تنظر يمنةً ولا يسرة إذا مشى من غير علّةٍ في عينيه

قال موسى بن نصر: ليكن إسطبله مظلماً، ولا ينقب موضع عينيه في البرقع، ويتركه لذلك، ثم يخرجه إلى الضوء، فإن نفسَهُ ترتفعُ، وينظرُ يمنةً ويسرةً، ويشيرُ بأذنيه، فإن فعل ذلك، وإلا فاجعل على أصل ذنبه عَسَلاً، ليسلط عليه الذباب في إسطبله، ففي تسلط الذباب على الدابة خصالٌ محمودٌ: تحريكه أذنيه، وتصلب أديمه وقوائمه –إن شاء الله تعالى–.

علاج الفرس الذي يُدلي لسانه

قال موسى بن نصر: يُضَيِّقُ عليه اللجام ويُطلى عليه حديدة اللجام التي تدخل في فيه بالصبر، وتلفّ خرقة مبلولة في ماءٍ قد حلّ فيه صبر على حَسَكِ اللجام كلها، أو يلجم به، فإنَّه لا يخرج لسانه.

علاج الذي يحل الرَّسَن

قال موسى بن نصر: يضرب له وتدٌ أمام الآريّ[1]، ويُعقل الفرس، ويُشد بالقيد في ذلك الوتد، ولا يظهر من الوتد على وجه الأرض شيءٌ له لِئلاَّ يؤذي بَدَنَهُ، فإذا حُلَّ رَسَنُهُ، لم يُمْكِنْهُ أن يَزُولَ، فيترك حلّ الرسن –إن شاء الله تعالى–.

علاج الذي يأكل الـمِقْوَدَ

قال موسى بن نصر: يُطلى مِقْوَدُهُ بالصبر المحلول بالماء، فإنَّه يترك.

قال غيره: يُعْمَلُ له مِقْوَدٌ من قشور قضبان الـمَكْنَانِ[2]، أو يُدخل ذلك في أضعاف مِقْوده، فإنَّه يترك –إن شاء الله تعالى–.

(١) الآرِي: محبس الدابة. والآري: الركاسة المدفونة تحت الأرض المثبتة فيها تُشَدّ الدابة من عُروقها البارزة فلا تقلعها لثباتها في الأرض. لسان العرب، (أري).

(٢) الـمَكْنَانُ: من جنس العشب له ورقٌ ليِّنٌ، مائلٌ إلى الغُبرة والصُّفْرَة، وهو مرعى جيِّدٌ، وإذا قطع عنه شيءٌ اهراقّ لبناً كثيراً، مَنَابِتُهُ السُهُولُ. عمدة الطبيب: ٤٨٧/١.

علاج العَيُوف[١]، وهو الذي لا يشرب في كل مَشْرَعَةٍ وفي كل آنيةٍ

قال موسى بن نصر:

يُعَطش أحياناً، ويجعل في مائه سُكَّرٌ كثيرٌ، فإنَّه يشرب في كل مَشْرَعَةٍ، وفي كل آنية، ويجعل له أيضاً في علفه ما يُجِدُّ مزاج جسمه ليشتاق إلى شرب الماء مثل الفِصْفِصَة وما شاكلها.

علاج الفرس الذي لا يدخل الماء

قال موسى بن نصر:

يُعْقَدُ ذيله عند دخوله الماء، فمن الخيل من لا يدخل الماء حتى يعقد ذيله، وإلاَّ فلا يحسّ بالمحسة في الصيف أيَّاماً، ويُقَامُ على زبلٍ يابسٍ مُغَرْبَلٍ أياماً، ثم يُحملُ إلى الوادي بعد أيام على صفته، ويَأْخُذُ غلامٌ الـمِحَسَّةَ، وغلامٌ آخر قُلَّةً بماء الوادي الذي أمامه، ويُحَسُّ بالـمِحَسَّةِ والماءِ حسّاً طويلاً، ويملأ القُلَّةَ في الوادي مرّة بعد مرّة، وهو ينظر، ثم يصاح على الفرس، فإنَّه يدخل الماء بعد ذلك، ولا يمتنع —إن شاء الله تعالى—.

وفي لسان العرب: هو بقلٌ من أحرار البُقول، وهو ينبت على هيئة ورقِ الهِنْدِباء بعض ورقه فوق بعض. لسان العرب، (مكن).

(١) العيوفُ: العَيوف من الدواب: الذي يَشُمُّ الماء، وهو صافٍ فَيَدَعَهُ وهو عطشان.

لسان العرب، (عيف).

علاج الذي يكشف أسنانه لِقِصَر شَفَتِه

قال موسى بن نصر: يُمْنَعُ أكلَ الشعير، ويرعى زرعاً أخضر نحو ثلاثين يوماً، ولا يُسقى ماءً، فإنَّ شَفَتَهُ تكبر، وتغطي أسنانه —إن شاء الله تعالى—.

علاج الذي يدلي إحليله إذا مشى

قال موسى بن نصر: إذا ركبه الفارس، فيمشي وراءه رجلٌ في يده شَرَكَةٌ[١] رفيعة شبه السوط قد أنقعت في الخلّ يوماً وليلة، ومعه إناءٌ فيه خلّ، كلما أخرج الفرس إحليله بلَّ الرجلُ تلك الشَّرَكة بالخلّ وضرب بها الإحليل؛ يفعل ذلك أياماً، ولا يملّ ذلك، فإنه ينْزل —إن شاء الله تعالى—.

علاج الفرس الذي إذا راث يخرج دبره، ويقف ويبين

قال موسى بن نصر: إذا ركبه الفارس، لا يتركه أن يروث وهو راكب عليه، كلما أراد أن يروث حرّكه وأحرقه بِمَهَامِيزه، وضربه بالسوط ضرباً وجيعاً، يفعل به ذلك مراراً، فإنَّه يترك.

علاج الدابة التي تبلع الشعير ولا تمضغه، والتي تملّه من غير علّةٍ لِفَمِه، ولا لأَضْرَاسِهِ

قال موسى بن نصر: يكسر الفول بخلال التبن ويعلّفه، فإنَّه يتعلم بذلك المضغ، ولا يبلع شيئاً من علفه.

---

(١) الشركة: مُفرد الشَّرَك، والشرك: حبال الصائد، وكذلك ما يُنْصب للطير، واحدتُها شَرَكَةٌ. لسان العرب، (شرك).

وقال أيضاً: في الذي يطحن الشعير من الخيل والرَّمَك: يأخذ من الزنجبيل[١] والدارصيني[٢]، وبزر الكرفس[٣]، والأنيسون[٤]، ونانخواه[٥]، وكموناً[٦] شامياً، وجندبادستر[١]، وسكراً طَبَرْزَداً أجزاءً سواءً، يدقّ الجميع ويخلط بماء عذبٍ، وتُسقى الدابّة ذلك، فإنّه يطحن العلف.

---

(١) الزنجبيل: يُسَمّى زنغباري، ووُصف أن له أصلاً يُشبه أصل السعدى، إلاّ أنّ فيه تفرطُخاً، وهو بين البياض والصُّفرة، وطعمه طعم الفلفل. منابته الجبال الرطبة، وقد يُشبه ورقه ورق السوسن الصغير أو ورق خِيري الماء. وهو كثيرٌ في بلاد العرب. عمدة الطبيب: ٣٥٩/١.

(٢) الدارصيني: من جنس الشجر. وهو أربعة أنواعٍ، ومعنى دار حيث وقع: شجر، فمعناه شجر الصين، لكثرة نباته بالصين والهند. وهو أربعة أنواع كُلُّها لِحَاءُ شجر. ومنه صنف آخر يسمّى موسوليون، يُشابه السَّليخة مشابهة كثيرةً. وأجود الدارصيني: الحديث الأحمر الذي يضرب لونه إلى لون الرماد، وأنابيبه طوالٌ، مُلْسٌ، طيّبُ الرائحة، حلو الطعم جدّاً، لا يَنْدَقُّ سريعاً، رائحته كرائحة الكُنْدُر. ومنه دارصيني زور، ودارصيني حبشي. عمدة الطبيب: ٢٨٧/١.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) النانخواه أو النانخة: من أصناف الكرويا، ومن دقّ النبات، ومن نوع الكزابر، له أغصان دقيقةٌ رِقاقٌ كأغصان الكُزْبَرة، وورقها كورق الكزبرة أيضاً، له جُمَمٌ صِغَارٌ وزهرٌ أبيض، وبزرٌ دقيقٌ جدّاً، منابته الأرض الرقيقة من الجبال والحُرُث. وخاصّتُهُ تسخين المعدة وفَشّ البَلّة وفَشّ الرياح، ولا يَعْدِلُهُ شيءٌ في نفع المعدة الباردة. عمدة الطبيب: ٤١٨/١، ٤٢٢، ٥٠٤.

(٦) سبق التعريف به.

قال ابن أخي حِزام[٢]: قد تُبَلُّ الدابة الشعير، ولا تمصّه من قطع الحصان للسانه، فاحذره، فإنّه أضرّ ما وقع في أفواه الدواب؛ فإن كان ذلك، فعالج الدابة منه، فإذا برئت لم تُبَلّ بعد ذلك شَعِيرَها.

علاج الذي يمنع الأنعال

قال ابن أخي حِزام[٣]: قد يكون ذلك لصعوبةٍ تبقى في الفرس وحُوشِيّة، وربما وقع به مشقة من مسمار فأوجعه، فيمنع لذلك بعد بَرْدِهِ.

وأفضل ما يعمل في علاجه: أن يرمى على شقته العليا ثلاثة أغصان من حبل الوبار، ويشدّ شدّاً حسناً، ثم يعقل به الدابة الواحدة كما يفعل بالجمل، ثم يأخذ عوداً طويلاً وينقر به في حافر اليد المعقولة برفق بأن يُقْلِق الدابة لذلك، فتضربه أيضاً بذلك العود في جنبه؛ ولا تزال تكرِّر الضرب به في حافر اليد المعقولة من تلك الدابة، حتى تمل الدابة من القلق، وتستأنس لذلك الضرب، فينضم إليها حينئذٍ من ملل ذلك اليد من عقالها الذي عقلت به، ويُسَمِّرها الحداد. وكلما نفذ إلاّ قليلاً عُقِفَ طَرَفُهُ على

---

(١) نوعٌ من الفاحشة يقع عليه، وعلى أصل السُّورَنْجَان، سُمِّي بذلك –أي الفاحشة– لأنّه على صورة فَرْج.

عمدة الطبيب: ٦٢١/٢.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٨.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٩.

الحافر، وهو معقول، ثم يحاول في الحافر الآخر مثل محاولته في الأولى، ويعمل في رجليه لذلك، أو يُشنق بشناقٍ خراساني في سقيه، ويداريه على قذاله ويفعل مراراً حتى يكاد أن ينشق، فإنَّه يذل ويتمكن من رفع يديه وتَسْميره –إن شاء الله تعالى–.

وينبغي لصاحب هذه الدابة إذا تعبت في طريقٍ بعيدٍ، أن يستعمل في حوافرها الضربَ بعودٍ أو حَجَرٍ أو بأصابعه حتى يستأنسَ لتلك الحال، فيسهل عليه التسميرُ، وتتعوّده الخيل؛ فإن مَنْعَ التسمير في الدابة خُلُقٌ عسيرٌ الزوال منها، فليحرز منه كُلَّ الاحتراز.

قد ذكرنا من العادات الرديئة الحادثة في أخلاق الدواب، وعلاج ذلك بالرياضة والمداراة ما فيه كفايةٌ، ويقاس عليه ما يشبهه، مثلُ الفساد الحادث لبعض الدواب من ركوب الصبيان الفرسَ العزيزَ النفس، وضربِهِمْ إيّاه، وشبه ذلك من أنواع الفساد؛ لأنَّ الفرسَ إذا ضُرِبَ ضرباً مؤلماً، ضجر إلى الحِران أو الروغان والشماس. ولذلك إذا أدمي فمه إدماءً كثيراً اتكأ على اللجام. وخرج إلى المنازعة.

وعلاج ما يحدث به مثل علاج ما يشبهه مما تقدم. وليكن الرائضُ الـمُعَالِجُ محكماً للركوب، حاذقاً فيه. وإذا ذاق الدابة فوجده قاهراً له، لم يتعرض لقَهْره. وعلم أن التعرض لقهره يوجب أن يستضعف عليه، وهي أعنف به شأن خلقه.

وعلى الحذاق الأناة والرفق، وهو مَلاكُ الأمر، ولا شيءَ أنجعُ منه؛ فبذلك تُحْمَلُ الدابةُ على العادةِ الحسنةِ، وتُرَدُّ عن الأخلاق السيئة –إن شاء الله تعالى–.

وتذكر –إن شاء الله– في آخر الباب الثالث و[الـ][1]ـثلاثين، نستعينُ بمعرفتها في أحكام ركوب الخيل، وما يعمل في الفروسية، وبالله التوفيق.

وأما صفة إنعال الدواب بالحديد، وتثبيت الحافر، وتقويته، وتغليظه فعلى هذا الترتيب:

قال ابن أخي حِزام[2]: أولى ما أراه في ذلك في كل دابة ألاّ يتقصَّى تعويم الحوافر، ولا تبطن فيؤخذ منها كثيرٌ، بل يترك فيها أدنى فضل.

وحد التبطين: أن يُسَوى الحافر للنعل، ويعفي الحافر للتبطين، والأصح في الحافر أن يكون فيه فضل لئلاّ يعتري، ولعله أن يقع نعله، ويهتم مواضع مساميره.

فإذا احتاج أن يعاد النعل عليه أمكن إعادته.

(١) زيادة من المحقق اقتضاها السياق.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٠-٧١.

وينبغي أن تُدَبّرَ الأنعالُ، فإن كانتِ اليدُ منقبةً، صَغَّرَ المساميرَ المؤخرةَ وكَبَّرَ المقدِّمة، وإن كانت اليَدُ فيها ليّنة، صغّر المقدمة وكبّر المؤخرة.

واضرب في طرف النّعال في كل نعلٍ مِسْمَارَيْن قبل التركيب، وإن كان الحافر ملتوياً، أو كان في الرسغ، أو في الحافر التواءٌ إلى خارج أو إلى داخل من صَدَفٍ[1] أو حنفٍ[2]، أو يكون ثبات الحافر ملتوياً؛ فانظر الموضعَ الذي تَطَأُ عليه الدابة والعوج عليه، فَعَرْجِنْهُ بمسمارٍ ليحملَهُ ويُقِلَّه على الموضع الذي قد ارتفع، فتُنْقَب اليد تلك[3] من داخل ومن خارج كذلك. وإذا رقّ حافرُ الدابةِ، واحتيج إلى ركوبه، فينبغي أن يستعمل له نعلاً يطبق حافره كلّه، لِئلاّ يكون فيه خرق إلاّ أقلّ ذلك الموضع طرف النسور.

والأربعة مسامير في النعل أرفق. والثلاثة المسامير أحسن وأشدّ استواءً لأيدي الدواب. وربما احتاج الرديءُ الحافر، أو كانت به علّة من جفاءٍ أو وَفْرَةٍ، أو بِدَاءٍ، أو بغير ذلك؛ رُيِّح، ثم عُمِدَ إلى قطعةِ رقٍّ، واقطعه خُفّاً بمقدارِ الحافر، فيطبق عليه، ثم يوضع عليه النعل، ليكون ذلك بين الحافر والنعل. فهذا أصلحُ ما يعمل في هذا الباب.

---

(١) سبق تعريفه في باب عيوب الخيل.

(٢) سبق تعريفه في باب عيوب الخيل.

(٣) في المخطوط (ذلك).

وبعض الناس ينعل باللبد، وأنا لا أرى ذلك، لأنّ اللبد يمسك، وإيّاك أن تنعل بلا مثقب؛ لأنّ المسمار ربّما ضرب المشاش، ولا ينعل إلاّ بنعلٍ مطرق، فإنّه ألصق للحافر، وأبقى لِيَدَيْ الدابة. ولا تكون المسامير أبداً إلا رقاقاً مثل الإبر، فهو أخفُّ وأسلم. وذلك أن قليل الحديد كثير. وكلما لانَ الحديد، كان أجودَ وأبقى على الحافر.

وينبغي أن يكون المسمارُ في جانب الفلس، حتى إذا أسمرت به، ذهب في وِرَابٍ، فإنّه إذا كان مستوياً مثل [عمل][1] أهل الثغور، ذهب مستوياً ولم يَتَوَرَّب، ولم يؤمن أن يدخل المشاش.

وإذا أصاب الدابة الفتوت[2]، أُنعل، وجعل بين الحافر والنعل جلدُ أَدَمٍ، وفصل له إلى خارج من خلف مقدار أربعة أصابع، وأمشي ذلك على موضع الفُتُوت، وشدّ على الرسغ بخيط قوي لئلا تصيبَها الحجارةُ، فيشتد وجعه، فيكون ذلك وقاءً.

وإذا أصاب الدابة أيضاً فَتْقٌ، تأخذ حول حافره وأشعره، ودَارَ بأشعره الفتق، عَمّقْ له خُفّاً من جلدٍ بقريٍّ، وأَلْبِسْهُ، وشُدَّ في رسغه، وعولج حتى لا يدخله التراب ولا غيره.

* * *

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) المقصود هنا: التفتّت.

[الـــ] فصل [الخامس عشر]

[علاج رِقّة الحافر]

وأما علاجُ رقة الحافر، قال ابن أخي حِزام[1]: وإذا كان حافر الدابة رقيقاً، وأردت أن تنبت لها حافرٌ جيّدٌ –إن شاء الله تعالى– فاصنع لها نعلاً جديداً شبيهاً بالهلال، وترقّه جيداً، ويكون مقدارُ عرضه إصبعاً، ومساميرَ عرضُها أقلُّ من عَرْضِ النعل، فانعله، ليضبط طرف الحافر والقِرَاب[2] به، لئلا ينكسر، وينكشف وَسَطُهُ كُلُّه، ثم احفر له تحت يده عند مِعْلَفِهِنَّ حفيرةً، واطرح فيها حصى منبسطاً، وأوقفه عليه، وتعاهده بالنوع الذي ذكرنا.

وأمَّا أمرنا بالنعل؛ لأنَّه إن ركب أو خرج عن المعلف، لم يهتم حافره. وإن أنعل بغير هذا النعل لم يطأ الحجارة، فاعرف ذلك، فهو نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

ومِمَّا جُرّب لإنبات الحافر وتقويته وتغليظه: أن [تؤخذ][3] أصول العلقم من أرض مُبَوَّرة غير معمورة، ويغسل من التراب، ثم يُقَطَّع، ويُطْبَخُ بالماء طبخاً بليغاً، حتى ينضج غاية النضج، ثم يصفى الماء، ويُصَب على

---

(١) هذا الكلام بنصه ليس موجوداً في كتاب الخيل والبيطرة، وانظر شبيهاً بهذا الكلام الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٦٩.

(٢) القِراب: شبه جرابٍ من أَدَمٍ، وهو غمد السيف والسكين.

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

ذلك الماء مثله من الزيت، ثم يطبخ حتى يذهب الماء، ويبقى الزيت، ويُدهن به الحافر مرّاتٍ فترى عجباً في إنباته. وإن أضيف إليه الشحم في زمن الصيف كان أحسن.

ومن كتاب الفلاحة: إنَّ مما يُصَلِّب الحافر ويُنبته، أن يؤخذ شحم خنْزير وشحم تيسٍ وكبريت أصفر وطوبة، فيخلط، ويُطلى به الحافر والموضع الذي يُسمى خلف الحافر من حوافر الدابة.

وقيل: إنَّ من الناس مَنْ إذا أراد السفر على الدابة، أحْمى خرقةً ورش عليها خلاًّ، ووضعها على حافر الدابة، وإذا رجع من سفره، غسل حوافرها بماءٍ باردٍ، وقطر عليها شحم خنْزير أو شحم تيسٍ مُذاباً مع كبريت أصفر.

ومما يُلَيِّن حوافر الدواب: السمن والشُّحوم، وإذا ركب عمل ذلك عليها.

ومما يعمل في توقيح[1] حوافر الدواب إذا حَفِيَتْ وأفضلها، ويزيل الحفا، ومن تعاهد به حوافرَ دابته في كل شهر مرّة، أغناه عن تسميرها بالحديد، وهو أحسن من التسمير.

(١) توقيح: التوقيح: أن يُوَقَّحَ الحافر بشحمةٍ تذاب، حتى إذا تشيّطتِ الشحمةُ وذابت، كُوِي بها مواضع الحفا والأشاعر. واستوقح الحافر: إذا صلب. وحافرٌ وَقَاحٌ: صلبٌ باقٍ على الحجارة. لسان العرب، (وقح).

توقيح من كتاب بقراط المُبَيْطِر

يأخذ قيراً وشحماً وزجاجاً أبيض مسحوقاً ناعماً، وكبريتاً، وزفتاً أجزاءً سواءً، وميعة[1] يابسة درهم، وأربعة مثاقيل من صمغ صافٍ يُسحق ما يُسحق من ذلك نَعَماً، ويجعل الجميع في قِدْرٍ جديدة، ويُذاب على نار جَمْرٍ حتى يختلط، ثم ينْزل ويُفرّغ من مائه في إناء فيه ماءٌ باردٌ، ثم اجمعه وارفعه، فإذا احتجت إليه وقحت به —وهو جيد— بحوافر الدواب.

آخر للروم

توقح به الأمهار والفلي[2] إذا حفيتْ من كتاب البغدادي في البيطرة: يؤخذ بولُ الشبّان وشحم تيسٍ، فيدق الشحم بالبول حتى يتداخلا، ثم يلطخ بذلك حوافر المهر والفلو ونسورهما، فإنَّه نافع —إن شاء الله تعالى—.

آخر: من الحفاء وضعف الحوافر

تأخذ الحنظل اليابس، فتدُقّه، ثم تسحقهُ نَعَماً، وتُنَخِّله، وتأخذ شحم كِلَى الماعز وتدقّه في الهاون، وتخلطهما، وتجعله كُبَباً مثل البيض؛

(١) مَيْعَة: الـمَيْعَةُ والمائعة: صمغٌ يسيلُ من شجر ببلاد الروم يؤخذ فيطبخ، فما صفا منه فهو الميعة السائلة، وما بقي منه فهو الميعة اليابسة.
لسان العرب، (ميع).

(٢) الفلي: جمع فَلُوٌّ وفُلُوٌّ وفِلْوٍ: وهو الـمُهر الصغير.

فإذا أردت أن تُوقحَ حافر الدابة من الحفاء، فارفع يده، وضع عليه كُبَّة من هذا الدواء، واجعل فوقه إسطام[1] حديد محمّى وادلكها بالإسطام حتى تذوب، ويشربه الحافر، تجعل ذلك ثلاثة أيام؛ فإنَّه يُذهب الحفاء، ويقوِّى الحافر، جيِّد مجرّبٌ.

توقيح آخر:

يؤخذ زيتٌ وزِفْتٌ وثومٌ، يخلط ذلك نَعَماً بالدقّ وامسح به، نافعٌ —إن شاء الله تعالى-.

آخر:

يوقح بالإلْيَةِ والقطران، وبعده بدهن اللوز، وليكن حاراً شديد الحرارة، نافع —إن شاء الله تعالى-.

آخر قريب العمل:

تؤخذُ خِرقَةُ كتَّان، وتُرَوَّى بالزيت أو بالقطران أيّهما حضر، وتجعل الخرقة في طرف عود، ويجعل فيها النار، ويُمَرُّ على ما يُباشر الأرضَ من الحافر، وهي كذلك مشعلةٌ بالنار، فإنَّه ينفع من الحفاء. ويُنْعَلُ بعده في الحين من الصفائح المعمولة من الحديد المعروفة كذلك —إن شاء الله تعالى-.

* * * * *

(١) الإسطام: الحديدة التي تُحَرَّك بها النار. لسان العرب، (سطم).

الباب الثالث والثلاثون

[علاج أدواء الدواب]

في علاج بعض الدواب وأدوائها الحادثة بها من رؤوسها إلى حوافرها بالأدوية السهلة الموجودة

الباب الثالث والثلاثون

[علاج أدواء الدواب]

في علاج بعض الدواب وأدوائها الحادثة بها من رؤوسها إلى حوافرها بالأدوية السهلة الموجودة، وتعمل باليد وبالحديد مما لا كلفة فيه، مثل: التوديج، والتكحيل، والتصدير، والتفخيذ، والتقريب، وفتح العروق، ويسيرٌ من عمل الكي بالنار؛ وذكر العلامات الدالة على تلك العلل والأدواء المشار إليها، وهو الفن المعروف بالبيطرة.

قال أرسطوطاليس[1] في كتابه "**طبائع الحيوان**": "ما كان من الخيل مخلى في المرعى، فليس يعرض له شيءٌ من الأمراض، غير أنَّه ربما ألقى بعض الحوافر، واعتلّ من ذلك. وإذا ألقى الفرسُ حَوَافِرَهُ، فإنَّه ينبت له آخر عاجلاً، لأنّ نباته يظهر مع خروج الحافر الأول، وعلامة إلقائِهِ الحافر، اختلاجُ خصيته اليمنى، ويكون وسط أسفل المنخر منه عميقاً

(١) هناك اختلاف في نص أرسطو في طباع الحيوان، أما قول أرسطو، في طباع الحيوان، ص٣٥٧؛ فهو "فأمَّا ما كان من الخيل مُخْلى في المرعى، فليس يعرض له شيءٌ من الأمراض، غير أنه ربما أُصيب بالنقرس، الذي يؤدي به إلى أن يلقي الحوافر واعتلّ من ذلك. وإذا ألقى شيءٌ من الخيل حافره، ينبت حافرٌ آخر عاجلاً؛ لأنّ نباته يظهر مع خروج الحافر الأول. وعلامة ذلك اختلاج الخصية اليُمنى، أو يكون وسط أسفل المنخر شق عميق عميقاً يسيراً كثير الوسخَ".

عمقاً يسيراً كثير الوسخ، وأمّا الخيل التي تعتلف من البيوت، فهي تمرض أمراضاً كثيرة".

وأهل الخبرة بتدبيرها يزعمون أنّها تمرض مثل جميع الأمراض التي تمرض الإنسان.

قال غيره: وعلى هذا القول وشبهِهِ، وضع القدماء كُتُبَهُم في علاج أدوائها وأمراضها حسبما يأتي ذكره –إن شاء الله تعالى–.

من ذلك علاج ما يحدث في جواريح رأس الدابة من الأمراض والعلل منها: الكوكب والبياض، إن حدث ذلك في عيني الدابة، أو في أحدهما.

وعلامة البياض الذي يستدل به بيِّنةٌ ظاهرةٌ، وقد يستر البياض الناظر كله، وقد يستر بعضه وهو الكوكب، وذلك أثر القروح التي تحدث في العين إذا برئت، فبقي أثرها أبيض، ويكون أوله شبيهاً بالغمامة والغشاوة، ثم يغلظ ويؤول إلى البياض الكدر.

علاج العتيق منه –من كتاب موسى بن نصر–: تأخذ عصفراً أو كبريتاً فتدقّهما، وتُنَخّلُهُما نعماً، ويكتحل من ذلك في العين مرات، نافع –إن شاء الله تعالى–.

آخر له

تأخذ مِلْحَ العجين والملح، وفُلْفُلاً، وسكراً، وشاهْترجَ[١] مجفّفاً، يدق الجميع نعماً، ويُنخل، وتُكحّل به عين الدابة تبرأ.

آخر له

تأخذ من العَنْزَرُوت[٢] أربعةَ مثاقيلَ، ومن شيان[٣] [و] ماميثا مثقالاً، ومن سكر طبرزد مثقالين، ومن الزعفران دانِقَيْنِ، ومن الأفيون

---

(١) يقعُ اسمه على كُزْبَرَةِ الملك، وهو ثلاثةُ أنواعٍ، كما يقع على شجرة الشواهين، لأن الشواهين تأكل حبّه وتحرص عليه.

عمدة الطبيب: ٤٢٠/١، ٧٧٤/٢.

(٢) عتروت: شجرة تُخْرِجُ صِمْغَ الأنزروت أو العتروت.

معجم أسماء النبات، أحمد عيسى، ص٢٤.

(٣) شيان: تُسمى دم الأخوين، وهي السَّمْسيّدانُ أيضاً، وهي شجرة الدم إذا قُطع منه الصمغُ، ولأنَّه يشبه الدم أيضاً. وماميثا نوع آخر من النبات، وهو نوعٌ من البقل، منه بُستاني وبرِّي.

انظر: عمدة الطبيب: ٤٢٧/١، ٧٢٨/٢، ٧٦٣.

ولأنّهما نبتان مختلفان، فقد يكون المقصود أن يؤخذ من عصارة الماميثا أو صمغه، أو أن يقتضي السياق إضافة واو العطف بينهما، وعند ذلك يؤخذ من الاثنين مقدارُ مثقالٍ.

دانقاً، يُدَقّ ذلك نَعَماً وينخّل بحريرة، وتكحَّل منه العين؛ فإنَّه يستريح — إن شاء الله تعالى—.

آخر لبقراط المُبَيْطِر

البياض في العين والضباب فيه والغشاء في العين، يُفْصَدُ لذلك عرق الرأس، ثم تؤخذ زرّيعةُ القَطَفِ[1]، فتسحقها نعماً، وتنخلها بحريرةٍ ضعيفةٍ، ويجعل من ذلك في قصبة مثقوبة، وتَنْفُخُهُ في عينِ الدابة، تكرر ذلك مراراً، فإنَّه نافعٌ له —إن شاء الله تعالى—.

آخر للبياض في أعين الدواب

تأخذ الشيبة[2] — وتعرف بلسان البحر، وبرغوة البحر أيضاً فتسحقها ناعماً، وتُغَرْبِلُهَا بِخِرْقَةٍ ضعيفةٍ، ثم تنفخها في أعينُ الدابة مِراراً، نافع —إن شاء الله تعالى—.

(١) نوعٌ من الشجر النابت في الجبل، ويعظم مثل ما يعظم شجر الكمثرى، وله ورق طويل، أخضر، عريض، وأطراف الورق مائلةٌ إلى الحمرة، وفيها خُشونة يسيرة، وخَشَبُهُ صلبٌ متينٌ، وهو من نبات أرض العرب.

عمدة الطبيب: ٦٧٥/٢.

(٢) رغوة البحر: هو الغَيم أو الغَمَام، وهو الإسفنج، وأنواعه كثيرةٌ.

عُمدة الطبيب: ٣٣٩/١.

آخر

تأخذ دقيقاً وملحاً يسيراً، واخلطهما، وأحرقهما في مقلاةِ حديدٍ إحراقاً حسناً، ثم دُقّ حتى يصير كحلاً، واجعل منه في أنبوبِ قَصَبَةٍ، وانفخه في عينه التي فيها البياض، فإنَّه نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

كحل للبياض المستحكم في عين الدابة لابن أخي حِزام[1]

يؤخذ خَميرٌ من دقيقِ الشعير، ويُيَبَّس، ثم يُحرق، ويُسحق نعماً ويعجن بعصارة الرازيانج، ويضاف إليه نطرونٌ مسحوقٌ ناعمٌ وعسلٌ ثم تكحل به الدابة، نافعٌ مجرّبٌ.

والكُمْتَةُ[2] إذا حدثت في عين الدابة —من كتاب ابن أخي حِزام[3]: "علامة ذلك أن تكون الدابة تبصر أماماً، ولا تبصر يَسْرَةً ولا يُمنَةً"، وتعالج بهذا الذرور: يُؤخذ بورَقٌ وزن درهمين، ومِلْحٌ أَنْدَراني درهم، وزبدُ البحر مثله، يدق نَعَماً وينخل بحريرة، وتكحل به الدابة، نافعٌ لذلك —إن شاء الله تعالى— وهو نافع للبياض في العين، وأدوية بياض العين نافعة للكُمْتَةِ —إن شاء الله—.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٣.

(٢) الكُمْتَةُ: حُمْرَةٌ يَدْخُلُها قُنوءٌ.

لسان العرب، (كمت).

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٦.

والغشاوة –إن حدثت في عين الدابة– قال ابن أخي حِزام: هي لفة تكون على الحدقة ملبسةً لها كُدْرةً ليست كبياض الماء.

علاج ذلك: يؤخذ فرخُ حمام، ويذبح فرخ حمام، ويذبح ويسيل دمه مع بياض البيض في عين الدابة، فإنَّه نافع لذلك –إن شاء الله تعالى–. وبخاصة الدمُ الذي في ريشِ أجنحة الصغار منها.

آخر:

[تؤخذ مرارةُ الضبع وماءُ الكُرَّاث وعسلٌ، فإن لم يتمكن مرارة الضبع][1]: **آخر**: تؤخذ مرارة الضبع وماء الكراث والعسل المنـــزوع الرغوة، يُسَيَّلُ في عينها، نافع –إن شاء الله تعالى–.

آخر لموسى بن نصر:

تأخذ مرارةَ نسرٍ رطبةٍ أو يابسةٍ –إن لم تحضر الرطبة– تَدُقُّ اليابسة نعماً، ثم اجعل عليها ملعقةً من عمل مصل، واجعل ذلك في قارورةِ زجاجٍ وعلّقها للشمس يوماً أو يومين، واكحلها به، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

(١) العبارة بين المعقوفتين إمَّا أن تكون مكرورةً أو ناقصةً؛ لأنَّه لا فرق في الوصف بينها وبين ما يليها سوى صفة العسل.

آخر:

خذ عُصَارَةَ الرُمّانين: الحُلْوِ والحَامِضِ واخلطهما، واكحل بهما عينَ الدابة، نافعٌ، –إن شاء الله تعالى–.

والرمد الحادث في عين الدابة، علامته في الإنسان الحُمْرَةُ، وانتفاخُ الأجفان، وسيلانُ الدموع. ويعالج –بعد فصد القيفال[1]– وعلامته في الدواب مثل ذلك.

علاج الرمد والرَّمَص، لابن أخي حِزام[2]: أن يؤخذ ورق الدلب[3] وهو الصُّفَيْرَاءُ، أو يُعمَلُ بشراب عتيق، ويُدَقُّ، وتُكَحَّلُ الدابةُ؛ نافعٌ –إن شاء الله تعالى– وحولاه[4] غَسلاً[5] عينِي الدابة بالماء البارد والعذب، نافعٌ جيِّد لذلك.

(١) القيفال: عِرْقٌ من اليد يُفْصَدُ (مُعرَّبٌ). لسان العرب، (قفل).

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٨.

(٣) الدُّلْبُ: من جنس الشجر، ومن نوع الصُفَيْراء، وَرَقُهُ كورق التوت، مشرَّفة كتشريف المنشار، وثمره في قدرَ الباقلاَّء صنوبرية الشكل، وله زهر بين الخضرة والصفرة والغُبْرة، منابته الأنهار والجبال الرطبة الكثيرةُ المياه. عمدة الطبيب: ١/٢٩٤–٢٩٥.

(٤) يقصد (حوله).

(٥) في المخطوط: عمل.

ولغيره: يُخْلَطُ بياضُ البيضِ مع دُهْنِ وردٍ، ويلَطَّخُ به عينُ الدابةِ، نافعٌ للرمد، -إن شاء الله تعالى-.

علاج الرمد:

لِبانٌ، وقُسْطٌ[1]، وزعفرانٌ، ودهنُ قمحٍ، يُخلَطُ به السحق نَعَماً، ويُلَيَّن بدماغِ كبشٍ، ويُخلَطُ بدُهنِ وَرْدٍ، وبياضِ بيضةٍ، ويكحل منه العين الرمداء، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

وللضربة قد تحدث في العين، وهي ظاهرةٌ للعيان، وعلاجها، لموسى بن نصر: تأخذ سبعَ حبّاتٍ من شعيرٍ، وحبّاتٍ من زَرِّيعَةِ القُطنِ، وملحٍ أندرانيٍّ، يمضغ جميع ذلك مضغاً جيداً، وتجعله في خرقةٍ وتَعْصُرُهُ في عينِ الدابة، تفعل ذلك مراراً، فإنَّه نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

وقال ابن أخي حِزام[2]: علامتُها في الدابةِ أن ترى عينَ الدابة مُغْمَضَةً يسيلُ منها ماءٌ كثير، ولا تقدر الدابة على فتحها.

(١) القُسْط: أربعة أنواع: بحري وهو الأبيض، وهو الحلو، وهو العربي، ومنه الـمُرّ، وهو الهندي، وهو الأسود، والنوع الثالث السوري، وهو فاقع الصفرة، ساطع الرائحة، والرابع هو الراسن، وهو الرومي والجِلّيقي، ولكلٍّ صِفَتُهُ. عمدة الطبيب: ٢/٦٩٤.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٧.

وعلاجها له: "أن يؤخذ ملحٌ أندرانيٌّ يمضغ، ثم يُنْزَفُ في العين، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

فإن اشتدت، فخذ دَمَ فرخِ حمامٍ صغيرٍ، مِمَّا تحت جناحيه، فادفنه بماء الكُرّاث[1]، وقَطِّرْهُ في عينه، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-"[2].

والحمرةُ الحادثةُ في العين من تعب السفر، وحرارة الطريق: أن تُؤْخَذَ الخِطرةُ[3]، وتُحرق، وتُذابُ بماءٍ قراحٍ، ويُلْطَخُ به العين، نافعٌ، -إن شاء الله تعالى-.

آخر: يؤخذ وَرَقُ الوردِ الصِّحاح، ويُلقى في الماء القَرَاحِ، ويُفْرَكُ، وتُنْضَحُ عصارتها في عينيه مراراً متوالية، نافعٌ، -إن شاء الله تعالى-.

والبُثورُ تحدثُ، وهي آثار قروحٍ، ويقال لذلك: داء المسمار، ويعرف ذلك بأن تشيل[4] الجفن، فإن وجدت في بياضها مكاناً قد احمرّ، وكان فيه موضع فضل حمرة، أو كان في سوادها موضع قد ابْيَضَّ؛ فإنَّ العين قد حدث فيها بَثْرٌ.

(١) سبق التعريف به.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٥.

(٣) الخِطرة: غَبْرَاء حلوةٌ طيبة، يراها جَنْبَة تنبت من أُرُومتها، لا ورق لها، وإنَّما هي قضبانٌ خضرٌ، صُلبٌ، دقاقٌ، لا ترتفع أكثر مما تنهش الدابة بفيها، وهي مرعى للأنعام. عمدة الطبيب: ١/٢٦٧.

(٤) تشيل: بمعنى تترع، وهي مستخدمة بلهجة أهل الأردن بهذا المعنى.

قال ابن أخي حِزام[1]: القروحُ في عين الدابة مِمَّا ليس به خفاءٌ؛ أنك إذا فتحت العين بينَتْ ذلك في الجَفْنِ أو العَيْنِ، وإن سال منها رَمَصٌ[2] كثيرٌ، كانت العين على طرف سيلانٍ وذهابٍ.

وقال موسى بن نصر: علامة ذلك أن ترى عين الدابة قد احمرّت ويَغْمِضُها.

علاج ذلك له: أن تقطع له عِرْقٌ، ثم تأخذ صندلاً وقسطاً، وتَدُقُّهما نَعَماً وينخل، ويخلط بسمنٍ غنمي طري، ويُصَبُّ في أذن الدابة التي تلي العين المريضة، ثم تعرك تلك الأذن حتى يدخلَ الدواءُ، ثم يؤخذ مُرٌّ، وزعفران، وماميران[3]، وقُسْطٌ[4]؛ يُدَقُّ الجميعُ، ويُنَخَّلُ، ويُنْفَخُ في مِنْخَرِ الدابةِ ثلاثةَ أيامٍ، فإن استراح، وإلا فيكوى ثلاثُ كيَّاتٍ، كيّةً في

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٧.

(٢) الرَّمَصُ: الرَّمَصُ في العين، كالغمض، وهو قذى تلفظ به، وقيل: الرَّمَصُ: ما سال منها، والغَمَصُ: ما جَمُدَ.

لسان العرب، (رمص).

(٣) الماميران: هي حشيشة الخطاطيف، وهي الكركم الصغير، أو دارميران، وهي نوع من الزَّرَاوند الخراساني.

انظر: (على الترتيب): عمدة الطبيب: ١/٢٤٤، ٥٩١، ١/٢٥٣، ٤٠٧، ٤٠٨، ٥٦٥، ١/٣٥٣.

(٤) القُسْط: سبق توضيحه.

مؤخر عينه الأليمة، وكيّةً أخرى فوق الحاجب، وكيّةً أخرى تحت العين. نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

والعشى الحادث في عين الدابة، ويُسَمّى الأعشى، وبالفارسية (الشبكور)؛ علامته، **قال ابن أخي حِزام**[1]: العشى هو أن لا تبصر الدابة بالليل؛ وهي إذا غابت الشمس، ومشت تخبط بيديها كما يخبط الأعمى.

علاج (الشبكور):

يُؤخذ كلبد تَيْسٍ، فَتُشْوى، وتُجْمعُ رطوبتُها، ويخلط معها دم حَمَامٍ، وتُدْلَكُ به العين، ويكتحل به، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-[2].

آخر لموسى بن نصر:

يؤخذ ورقُ وردٍ يابسٌ وحُرفٌ[3] أجزاء سواءً، يُدَقّان نَعَماً، ويُنَخَّلانِ، ويُخْلَط بهما وَدَك اللحم، وتطعم ذلك الدابة، نافعٌ -إن شاء

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٧٣.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٠.

(٣) الحُرْفُ: من جنس الهَدَبات، ومن نوع البَقْل المستأنف، ومنه ما يُزْرع، ومنه ما لا يُزرع، وهو ستة أنواع: بستاني أحمرُ، وآخر أبيض، وريفي، ومائيٌّ، ومَرْجي. فالبستاني زهره أبيضٌ يخلفه بزرٌ في غُلْفٍ عدسية الشكل في قدر حَبِّ العدس، في داخله حبّتان لونهما أحمر. والأبيض البستاني، ورقه طول الإصبع ينبسط على الأرض، فيه تقطيعٌ وتشريفٌ، وشيءٌ من رطوبة تَدْبَقُ باليد، وثمرٌ واسع الأطراف فيه بزرٌ شبيهٌ بالحُرْفِ، منابتُهُ على الطريق وأعلى الجُدْران والسياجات والسطوح

الله تعالى– فإن برئت وأبصرت بالليل، وإلا فيؤخذ كُنْدُس[١]، فيحرق ويسحق نعماً، ويُعْصَرُ عليه الحُرفُ الرطبُ، ويُضاف إلى ذلك عسلٌ ومرارةُ تيسٍ، ويخلط الجميع نَعَماً، وتُكحّل به عين الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

آخر لابن أخي حِزام[٢]:

ومِمَّا ينفع الشبكور أن تُكحل بمَرَارَاتِ الحيوان، ولاسيما مرارات الطير، مثل: البازي، والغِرْنيق، والحَجَل، والسباع.

والقيعان. والبستاني يعرف بالمشرقي قضبانُهُ كثيرةٌ، وورقة مُشَرَّف الحافات، وفي أطراف أغصانها أَكِمَّةٌ عليها زهر كزهر الزيتون، طيب الرائحة، فيه بزرٌ أحمرُ حِرِّيفُ الطعم، ويقال له حُرْف قَبَلِينَهْ أي حُرف الخيل. عمدة الطبيب: ١/٢٠٩–٢١٠.

(١) الكُنْدُس: من نوع الجنبة، له ورقٌ كورق لسان الحمل، يميل إلى الغبرة، له أصولٌ ذاتُ شُعَبٍ رقاقٌ سُودٌ، داخلها أبيضُ يُحفَرُ عليها، وتُخرِج الأصول، ويوجد فيها لحاءُ تلك الشُعَب فتُدقُّ وتُعفَّن وتُخرج عُصارتها فتطبخ حتى تصير كالقار الرطب، وذلك هو السُمُّ الذي يُطلى به النِّشاب فيرمى به الصيدُ. وتبقى تلك الأصولُ مُعرّاةً من الشُعَبِ فيُسمّى الكُنْدُس. عمدة الطبيب: ١/٤٣٢.

(٢) لم يذكر ابن أخي حزام هذا العلاج بالدقة وذكر علاجاً آخر ذكرناه في الصفحة التي سبقت هذه الصفحة.

آخر:

يؤخذ كَبِدُ تيسٍ، ويُشَرَّح، ويُذَرّ عليه فُلْفُلٌ ودارُ فلفلٍ وزنجبيل مسحوقة نَعَماً مَنخولةً، ويحمل الكبد بذلك على جمر، وتكتحل الدابة بالرغوة التي تطلع عليه، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والجُهُورَةُ والعَشَاءُ: علاجهما لبقراط المبيطر: خذ كَبِدَ تَيْسٍ أسودَ، واشْوِهِ على جَمرٍ، ثم اعصره، وخُذْ عُصَارَتَه، وقَطِّر منها في كل واحدة من عيني الدابة، ثلاثَ قَطَراتٍ، نافعٌ. –إن شاء الله تعالى–.

آخر لغيره:

يؤخذ كبدُ تيسٍ، ويجعل في قِدر، ويجعل عليه فُلفلٌ وزنجبيلٌ مَسْحُوقَين، وماءٌ عذبٌ، ويُطْبَخُ حتى ينضجَ، ويُغطى رأسُ الدابة بِكِساءٍ، ويُقَرَّبُ فَمُ تلك القدر وهو ساخن جداً إلى عينها حتى يصعد البخار إلى عينها، وبعد ذلك يقطع ذلك الكبد قطعاً صغاراً مثل حبّ الشعير، ويخلط للدابة لتأكله معه –إن شاء الله تعالى–.

وقيل: يقطع نيّاً، وتأكُلُه مع شعيرها، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والقَمَرُ الحادث بعيني الدابة من الشمس ومن الثلج، قال ابن أخي حِزام[١]: وذلك أن الدابة إذا كان أقمر أعشى مغرب ينظر في بياض، فإذا ألحّ عليه حرّ الشمس في السفر احمرَّ ما حول عينيه وتشقّق ما

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٨.

حول عينيه وجحفلته، وأقمرت عيناه من حرّ الشمس.

وكذلك يحدث له من الثلج، علاجه: يؤخذ عصارةُ خُيُوطِ الكرمِ، أو عصارةُ الرُمّان الحامض، أو عصارة أغصان النعناع، يُقْطَر ذلك في عينه، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والسلاق الحادث في العين، علاجه لابن أخي حِزام[1]: يُؤْخَذُ عتروت وزن درهم، ومن مرارة الحَجَلِ وزن درهمين، ومن الفلفل الأبيض والماميران، والدار فلفل، والكافور، من كل واحدٍ وزن دانق؛ تُدَق الأدوية فُرادى، وتُنَخَّلُ بحريرةٍ، ويُكحلُ به عينُ الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والبرص الحادث حوالي عين الدابة، علاج لموسى بن نصر: تأخذ سيطركاً[2] وكندساً وزرنيخاً، من كل واحدٍ مثقالين، يُدَقُّ الجميعُ فُرادى، ويُنَخَّل، ثم يجمع، ويجعل في مِغْرَفَةِ حديدٍ، ويُصَبّ عليه زيت ويُغلى، ثم يُطلى به البرص ساعةً، فإنَّه يذهب –إن شاء الله تعالى–.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٠٨.

(٢) سَطْرَك: هو الأَسْطُرْكُ وعسل اللُّبْنَى وشجرة البخّور، وصَطِرْكا (باليونانية) وصِمْغُها هو اللُّبْنَى، وتُسَمَّى لبنى الرهبان وميعة الرهبان. والميعة: هي الصمغة التي تسيل من الشجرة وتُعصر من لحائها.

معجم أسماء النبات، ص١٧٥.

والماءُ الأبيضُ النازلُ في عين الدابة، قال ابن أخي حِزام[1]: علامة الماء الأبيض النازل في عين الدابة، أن يظهر في أحد عينيها، أو فيهما بياضٌ شبيهٌ بالشعاع الساطع صقيلٌ، خِلافَ لون البياض، ولا علاج له إلاّ ما تقرّح.

وعلاجه لموسى بن نصر: يؤخذ من العسل الخالص جزءٌ ومن مرارة الثعلب مثلُهُ أو مثلاهُ فُلْفُلٌ مدقوقٌ نَعَماً منخولاً نصف، ويُخْلَطَانِ بالعسل في إناءِ زجاجٍ، ويُكحلُ به العينُ في كل يوم مراراً، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

يُنْفَخُ في العين زعفرانٌ مسحوقٌ نَعَماً.

آخر:

يؤخذ سكر طبرزد ولوز، يدق الجميع نعماً، وينخّل بحريرة بيضاء، ويخلط بالماء العذب وينضح به العين من داخلها ومن خارجها، فإنَّه يبرأ –إن شاء الله تعالى–.

والماء الأسود النازل في عينها، علامته: سواد العين صقيلٌ إلى السواد، وعلاجه لموسى بن نصر: يُؤْخَذُ قُسطٌ مَسحوقٌ نعماً وسكرَ طبرزد ودهنُ سِمْسِمٍ، يُجمع في إناء جديد، ثم يغلى على نارٍ لينةٍ، ثم

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٦.

يؤخذ منه قدرُ مَلءِ قشرةِ جوزةٍ، ويُصب في أذن الدابة يوماً، وفي منخرها، فإنَّه يبرأ —إن شاء الله تعالى—.

واليرقانُ في عين الدابة، قال ابن أخي حِزام[1]: علامته أن تَصْفَرَّ حَدَقَتُهُ صُفرةً شديدةً، وتظلِمُ عيناه، وإن لم يتدارك بالعلاج خِفْتَ عليه العمى؛ يُقطر في العين ماءُ الرازِيَانجِ، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر:

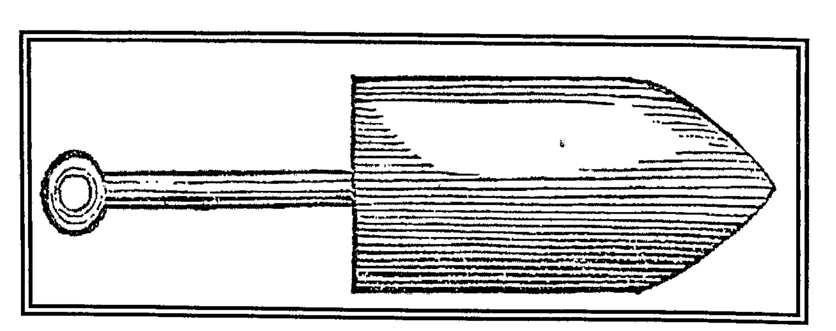
يُطْلى بالأَكْحَالِ المبرَّدة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

والظفرة تحدث في عين الدابة، وهي زيادةُ عصابتِهِ كالجلدة تنبتُ في مآقي العين التي تلي الأنف، ولا يزالُ يزيدُ حتى يعظُم ويغطي ناظر العين أو بعضه. والموق واحد المآقي، وهو مخرج الدمع، ولكل عين مُوقانِ.

علاجها، قال ابن أخي حزام[2]: تُمسَكُ العين من الجانبين جميعاً التي تلي الـــمُوقين، وتعلق الظفرة إذا غلب على العين بصارة، وتقطعها بحديدة حادة شبه المبضع الأفطس؛ وهذه صورتها:

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٧.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٦.



فإذا قطعت تلك الجلدة، تغسل العين بماءٍ وخلٍّ برفقٍ شديدٍ، ويشدُّ ثلاثة أيام. وفي كتاب موسى بن نصر: إذا كانت للدابة الظفر مختلطة بالـــمُقلة فتحت بِحَدِيدَةٍ، وتُنحّى عن الـــمُقلةِ، ويُتحَفَّظ أن تصيبَ الحديدةُ المقلةَ، وتقطع بعد ذلك، ثم يغسل الموضع بخلٍّ أو ماءٍ فاترٍ، وتربط العين بخرقةٍ لينةٍ ثلاثة أيام، ثم تعالج بهذا الدواء: يؤخذ من إقليميا الذهب أوقيّةٌ، ومن إقليميا الفضة وأصل السوس أوقيتان، ومثله عسل طيب، تدق الأدوية نعماً، وتُغرْبَل، وتُخلط بالعسل، ويُطلى به الموضعُ مراتٍ، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

والتوتة تحدث في عينها، قال ابن أخي حِزام[1]: التُوتةُ تشبه الثُؤلُول تنبتُ وتنتؤ بين الجفن والحدقة، ويسيل من العين مادةٌ صديديّة كثيرة، وتَرِمُ[2] وتَزِيد حتى تغطي العين وتعظم جدّاً، وربما ذهبت بها.

علاجها[1]: لَمَّا يقطع قطعاً رقاقاً، ثم يُكوى كيّاً دقيقاً، ثم يعالج بالمرهم الذي يعالج الجراحات، وإن كانت في غير الحدقة، فتأخذ قليّاً

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٧.

(٢) تَتَورَّمُ.

ونورة[٢] مسحوقين نَعَماً، وتعجنه بماء الصابون ثم تدمي التوتة، ثم تربط عليها في خرقة، وتتركه مقدار نصف يوم أو نصف ليلة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى.

والجرب الحادث في جفن عين الدابة، قال الأصمعي: الجربُ الحادثُ في جفن العين إنّما هو كالصدأ يركبُ باطنَ الجِفْنِ، فربّما ألبسه أجمع، ورُبَّما كان في بعضه.

قال غيره: هو تحبُّبٌ خَشِنٌ يحدث في باطن جفن العين، وهو يُعَكِّرُ العينَ بِمُرُورِهِ عليها، فإذا قلبت جفنَ العينِ فرأيته أحمر خشناً، فهو جربٌ.

ويعالج الجرب الحادث في جفن العين وسيلان الدمع، والبياض الحادث فيه، بهذا الدواء: تأخذ توتيا هندية وإهليجاً أصفر، من كل واحدٍ منهما مثقالين، وفلفلاً أبيض، وصمغاً عربيّاً، من كل واحدٍ منهما نصف مثقال؛ تسحق الأدوية فرادى سحقاً ناعماً، وتُغربل بحريرةٍ، وتخلط الجميع خلطاً جيّداً، ويُعجن بماءٍ عذب، ويُعْمَلُ منه شِيافٌ، ويُجفف في الظل، ثم يُسْحَقُ عند الحاجة إليه، ويُكحل به عينُ الدابة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٧.

(٢) النُّورة: الهِناء، والهناء: ضربٌ من القَطِران. لسان العرب، (نور، هنأ).

آخر: يؤخذ عجينُ الشعير، ويُجَفّف، وتأخذ كُسْباً[١] من السمسم، ونطروناً، ويطبخ جميع ذلك في ماءٍ عذبٍ، ويُطلى به عين الدابة، فإنَّه نافعٌ مُجَرَّبٌ.

آخر:

يُجَرَّدُ الجربُ بالحديد أو يقطع من سُكَّر أَحْرَش حتى ينقلع من الحر نعماً. وَصِفَةُ حَدِيدةِ جَرْدِهِ مثلُ ملعقةٍ صغيرةٍ حادَّةٍ نعماً؛ يعمل من حديد هندي يقلب جفن العين على مِرْوَدٍ، ويجرد به —إن شاء الله تعالى—.

والشعيرة الحادثة على جفن عينها، علاج ذلك لابن أخي حِزام: يكمد الجفن بشمع أبيض مذاب، ثم يؤخذ ذباب، فيُقْطَعُ رأسه، ويُدْلَكُ ببدنه ذلك الموضع، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

والكلية في عين الدابة، لابن أخي حِزام، علاجها: يسحق القلقلان[٢] بالزيت، ويلطخ به المكان، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

(١) الكُسْبُ: الكبخارَق بالفارسية. وبعض أهل الشام يُسَمِّيه الكُسْبَج. والكُسْبُ: عُصارةَ الدُهنِ. لسان العرب، (كسب).

(٢) القُلْقُلان: وفي المخطوط "القلقطار". وليس هناك نبت بهذا الاسم الذي ورد عند ابن العوّام. والقُلقُلان أو القِلْقِل: هو الفُلْفُلُ الأبيض. وليس هو حبّ الزَلم أو حب النَّشَم كما زعم البعض. عمدة الطبيب: ٦٧٩/٢.
وحبُّهُ يُسمّى حب القِلقل وحَبُّ الرّمَان البري أو بزر الرمان البرّي.
معجم أسماء النبات، أحمد عيسى، ص٤٣.

آخر:

يؤخذ العَفْصُ، ويُرَضُّ، ويُغلى على نارٍ لَيِّنةٍ بماءٍ عذب، ثم يؤخذ ذلك الماءُ ويُخلط بعسلٍ، ويعالج به الموضع، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

وريحُ السَّبَلِ في عينها، علامة ذلك لابن أخي حِزام: أن تغمض الدابة إحدى عينيها، وتفتح الأخرى، وربّما وَرِمَ الجفنُ منها.

علاج ذلك له: تأخذ إقليميا الذهب، وإقليميا الفضّة، وعتروتاً، وفُلْفُلاً أبيضاً، وفلفلاً أسود، ومرداسنج[1]، وزعفران، أجزاء سواء، تُدَقُّ الأدوية فُرادى، ثم يلقى عليها مثل نصف سدس جزء واحد منها زنجاراً طيباً، ثم يسحق الجميع حتى يصير كحلاً، وينخل، وتكحل به الدابة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

* * *

(١) مرداسنج: ذكره أبو الخير الإشبيلي بأنّه يُذَرُّ على الزعفران ليثقل، وهي حيلة لمن يغش الزعفران.

عمدة الطبيب: ٣٦٢/١.

[الـ] فصل [الأول]

[أمراضُ مِنْخَرَيّ الدابة وشَفَتَيْها وأسنانها وفَمِها]

وأما أمراضُ مِنْخَرَيْ الدابةِ وشَفَتَيْها وأَسْنَانِها وفَمِها، منها: الرعافُ إذا سال من منخري الدابة هو ظاهر بيّن لا يحتاج إلى دليل يستدل به.

وعلاجه، لموسى بن نصر، قال: إذا سال من أنف الدابة دمُ رِعافٍ، فيؤخذ من دهن السِمْسِم، ومن بول صبي ابن عشرة أعوام ونحوها قَدْرُ رطلٍ واحدٍ، ويُصب ذلك في منخري الدابة، ولا تعلّف، ولا تُسقَى الماء لليلة، فإنّه يبرأ —إن شاء الله تعالى— وعُصَارَةِ عصا الراعي[1]: تقطر في أنفَه، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

(١) عصا الراعي: أربعة أنواع مختلفة الشكل قريبةُ القُوى، منها بَقْلٌ ومنها جَنْبَة ومنها كبيرٌ وصغيرٌ.

فالكبير له أغصانٌ كثيرةٌ تخرج من أصلٍ واحدٍ، لونه أخضر إلى السواد، له زهرٌ دقيقٌ جدّاً، أبيضُ مائلٌ إلى الحمرة.

ويُسميه بعض الناس بالخناجر لأنّ أوراقه كالخناجر الصغار.

ونوعٌ آخر هو الأنثى وهو أيضاً جَنْبة، له قضيبٌ كالقَصَب، ومنه نوع يُعرف بأذناب الخيل. ونوعٌ يعرف بشعر العِجل.

عمدة الطبيب: ٥٨٢/٢–٥٨٤.

قال ابن أخي حِزام[1]: إن انفجر الدم من منخري الدابة أو أحدهما، فَيُصَبّ على رأسه ماءٌ باردٌ صُيِّر فيه شيءٌ من ملح، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

آخر للروم في علاج الدواب للرعاف وبول الدم: تُوجَرُ الدابة بلبنِ شاةٍ وزيتٍ.

آخر:

يؤخذ دقيق حِمَّص أسود وشَحمُ أيِّل وشَرابٌ أبيضُ، يخلط الجميع وتُوجر به الدابة ثلاثة أيام، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

والدم إذا انفجر من خياشيمها وهو ظاهرٌ للعيان، بَيِّنٌ علاجه، تؤخذ ضفادعُ فتُحْرَقُ ويُعْجَنُ رَمَادُها بزفتٍ رطبٍ، ويُطلى به الموضع، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

والقيح يسيل من مِنْخَري الدابة، هو ظاهرٌ بَيِّنٌ، وعلاجها، -من الروميّة- يؤخذ نشادرٌ وزعفرانٌ أجزاءً سواءً يُسحق نَعَماً، ويُسعطُ منه بوزن درهم، يوالى ذلك أربعة أيام، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

والرطوبة السائلة من منخريها، وذلك ظاهر بيِّنٌ، وعلاجها: تأخذ نشادر وزعفراناً من كل واحدٍ درهماً، يُدَقّ ذلك ناعماً، ويخلط،

---

(١) لم أجدها في ذكر العلاجات في كتاب الخيل والبيطرة.

وتُسْعَطُ منه الدابة كل يوم برُبع ذلك، بعد أن يُداف في رطلِ ماءٍ عذبٍ، يوالى ذلك أربعة أيام، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

صفة أخرى لها:

إذا سالت من أنفها في الشتاء، يخرج لها الدم من صِدْغِها، وقبل ذلك يكمده بزيتٍ مُسَخّنٍ، واسعطه بعكر القُسْطِ[1] مخلوط بشراب أسود، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

وقد ينفجر الدم من منخري الدابة، وكذلك من سِبَالها[2] ومن دُبُرها أيضاً، فإذا انفجر بها، كان علاجه -لابن أخي حِزام- أن تُوجر الدابة بأصل الخَطْمِي[3] مسحوقاً بعد أن يضاف إليه رطلٌ ونصف من شراب أبيضٍ حلو، ويُنْثَرُ على الماء الذي يشربه وعلى شعيره الذي يَقْضِمُهُ النطرون.

ويزاد في انفجار الدم من المنخرين، أن يُصَبَّ على رأس الدابة ماءٌ باردٌ قد جُعل فيه شيءٌ من ملح، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

---

(١) سبق توضيحه.

(٢) سبالها: سبلة الرجل: الدائرة التي في وسط الشفة العليا. وقيل: السبلة: ما على الشارب من الشعر، وقيل: طرفه. وقيل: هو ما على الذقن إلى طرف اللحية، وقيل: هو مُقَدَّم اللحية خاصة. لسان العرب، (سبل).

(٣) سبق توضيحه.

والحَكّةُ الحادثةُ في منخري الدابة، علامة ذلك: أن تحكّها الدابة فيما يعرف منها، علاجه –لابن أخي حِزام[1]: تأخذ من الكبريتِ الأبيضِ والخردلِ والملحِ من كل واحدٍ جزءٌ، ويدقّ ذلك، ويُنَخّل، ويُداف بخَلٍّ ثقيف وزيت جيّداً، ويُدهن به، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

آخر لحكة منخري الدابة وعَرْفِهِ وذَنَبِهِ، علاجه –لموسى بن نصر: يُدهن منخراه وعَرْفُهُ وذَنَبُهُ بالزيت ثلاثة أيام، ثم يؤخذ من الكبريت الأبيض والخردل والهليلج الأصفر أجزاءً سواءً، يُدَقّ جميع ذلك نَعَماً وينخل، ويجعل في ماءٍ عذب، ويغسل به موضع الحكة نم المنخرين والعَرْف والذنب نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والداء الذي يشبه العنكبوتَ الحادثةَ في منخري الدابة، علامته: أن يخرج من منخريه شبيه بالتوتة، ويَسُدّ منخره أو كليهما، ويسيل منهما رطوبة، لها رائحة ثقيلة، وتَهْزُل الدابة، ويصير خبيث النَفَس في كل وقتٍ، ولا يقدر أن يَصْهَلَ.

علاجه –إن ظهر كله أو ظهر بعضه– فيقطع ذلك الظاهر بحديدٍ قاطعٍ، ويلطخ بالقلقطار[2] المسحوق بالخَلِّ، يلطخ به مراراً كثيرة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

آخر:

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٠.

(٢) سبق توضيحه.

تأخذ زَرَوَاند[1] مدقوق، ويطبخ بُدْرديّ[2] الزيت، ويلطخ به. ومن علاجه: أن يُحَكّ برصاص، ثم يعالج بالأدوية الحارة المذكورة وشبهها. وإن كان العنكبوت داخل الأنف، فلا علاج له.

والبواسير في منخريها، علامتها مثل علامة العنكبوت المذكور وعلاجها كذلك.

والسُّلاق[3] يحدث في فم الدابة، قال ابن أخي حِزام[4]: ويكـــون

(١) يقع على أنواع منها: الماميران الشامي، وقِثّاء الحية، وهو أصل البنْترقة –عن بعض الرواة، ومنه الزرواند الخراساني، والزرواند الطويل، والزرواند الـــمُدَحْرَج.

انظر (على الترتيب): عمدة الطبيب: ١/٤٧٢، ٢/٦٥٩، ١/٣٥٣-٣٥٥.

(٢) دُرْدِيّ الزيت: ما يبقى في أسفل الإناء منه.

لسان العرب، (درد).

(٣) السُّلاّق: حبٌّ يثور على اللسان، فينقشر منه، أو على أصل اللسان، وهو أيضاً بَثْرٌ يخرج من باطن الفم.

لسان العرب، (سلق).

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٦.

ذلك من كِبَرِ سِنِّه، وهو صنفان، علامةُ أحدِهما: حرارةٌ لا تعدو الفم، له رائحةٌ كريهة، وزبد في فم الدابة؛ والآخر قروح سُودٌ تحدثُ في فم الدابة، لا رائحةَ لها ولا زبدَ، وقد يكون السُّلاق في فمه من علف الخُضْرِ.

وعلاج الذي هو حرارةٌ وهو كريه الرائحة: تؤخذَ قشورُ رُمَّانٍ يابسةٌ فتُدَقّ نَعَماً، ويخرج لسان الدابة، ويُدلك به بخرقةِ صوفٍ خشنةٍ، ويُدْلَكُ به الحَنَكُ أيضاً والفم بذلك الدواء، ويُتْرَك قدر ساعةً مُعَلَّقاً بالرأس، ثم يُغسل، ويُوالى علاجه بذلك ستة أيام، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

وعلاج الصنف الآخر الذي هو قروحٌ سودٌ: أن يُؤخَذَ ورقُ الزيتون الأخضر، ويعالج به مثل العلاج الموصوف بِقِشْر الرُمّان، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والورم الحادث من لثات الدابة هو ظاهر بيِّنٌ. وعلاجه: يُؤخَذُ من عصارةِ السفرجل جزءٌ ومثله من عسلٍ، يخلط، وتلطخ به اللثة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

آخر:

يُؤْخَذُ رُمَّانٌ لَم يُدْرِك النضج، فيدق بقِشْره، ويُعصر كذلك منه قدر أوقيّةٍ ويخلط بماء حصرم قدر أوقيتين، ويلطخ بذلك اللثة مرات، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

صفة أخرى:

يؤخذ من عُقَدِ خشب الصنوبر، وبزرنيخ، وبزر براسينون[١]، وجَعْدَةٌ[٢]، وورق الدلب[٣]؛ يطبخ ذلك كله في خل، وتُكْمَدُ به اللِّثَةُ، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

---

(١) براسينون: في عمدة الطبيب: "براسن" وهو نوعٌ من أنواع البصل البستاني، وله اسم آخر هو "قافالوطن". عمدة الطبيب: ١١٢/١. وهناك الـ(بَرْسِيان) و(البَرْسيّاوشان)، وهي (جُعدة القنا)، وضفائر الجن، وشعر الجن، وشعر الخنزير، وبقلة البئر، ولحية الحمار. معجم أسماء النبات، أحمد عيسى، ص٦.

(٢) الجَعْدة: قال الأزهري: هي بقلة بريّة لا تنبت على شطوط الأنهار، وليس لها رعثةٌ. وقال النضر بن شُميل: هي شجرة طيبة الريح خضراء. لسان العرب، (جعد). وأفاد صاحبُ العمدة أن "اعتقاد الأطباء غير اعتقاد العرب، وإنّما العرب تُسَمّى أحد الحشائش الجعدة باصطلاحها لا من جُعودة ورقها، واصطلح أهل الطب على تسميتها بما هي عليه من جعودة الورق وقواها وأفعالها". عمدة الطبيب: ١٧٧/١. والجعدة –عند أهل ريف الأردن– حشيشةٌ خضراء، ورقها قريبٌ من ورق الجرجير، لا تؤكل وحدها خضراء، لأنّها سامّةٌ خانقةٌ. لكنّها تُسلق وتُعْتَصَر وتُطبخ مع البيض وحده، أو مع البيض والطحين (العِجَّة) بلهجة أهل الأردن (المحقق).

(٣) الدُلب: من جنس الشجر، ومن نوع الصفيراء، ورقه كورق التوت، إلاّ أنّها أصغر، ولونها بين الخضرة والسواد، وثمره في قدر الباقلاء وأعظم، طويلةٌ صنوبريّة الشكل. عمدة الطبيب: ٢٩٤/١-٢٩٥.

والوجعُ الحادثُ في فم الدابة، علامته: أن تَرى على لسانه وفَمِهِ شبهَ الغبار، **وعلاجه -لموسى بن نصر-** أن يُدْلَكَ لسانُهُ وفَمُهُ حتى يزول ذلك الشيء الذي يشبه الغبار منهما، ثم يُغسل بالخلِّ، ويحل بالدخان والملح المدقوق، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

آخر:

تأخذ بزرَ البَقْلَةِ الحمقاءِ وصندلاً أحمر[1] وطباشيرَ وَوَرْداً من كُلِّ واحدٍ جزءاً، وجلّنار نصف جزء، وتُدَقُّ الأدوية نَعَماً، وينخل، ويُنقَعُ في ماءٍ، ويُغسل بذلك الماء فَمُهُ بكرة وعشية، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

واللُّوقَةُ الحادثة في فم الدابة، علامتها -لبقراط الـمُبَيطر-: أن تميل إحدى شفتي الدابة إلى الناحية الأخرى، وعلاجها له: أن تُكْوَى شفته من الجهة التي مال إليها بالنار لِيَرُدَّها الكيُّ إلى حالتها التي كانت عليها، وليكن كيُّكَ لها في لينٍ ورفقٍ وحُسْنِ مأخذٍ، ثم أخرج العِرْقَ الأبيضَ الذي في الشفة العليا، ترفع بخلال أو بشيءٍ غيره يحبسه ويقطعه؛ فإنَّ ذلك يُعين على رجوع الفم إلى حاله؛ ثم عالج نارها بما يعالج به نارُ الكيِّ، ويأتي ذكره -إن شاء الله تعالى-.

---

(١) الصَّنْدل: من جنس الشجر العظام، وهو ثلاثة أنواع: الأصفرُ المقاصيري والأحمر اليماني، والأبيض الصيني، ولكُلٍّ وَصْفُهُ.

عمدة الطبيب: ١/٥٣٣-٥٣٤.

وأسنان الدابة قد تتحرك، علاجها: يؤخذ حِلْتِيت[1] فيسحق بزيتٍ، ثم يسحق بخلٍّ ثقيف، ثم يقطر على أصول الأسنان، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

وكذلك أيضاً تؤخذ الحبة السوداء، فتغلى به، ثم تسخّن بخلٍّ ثقيفٍ، ثم يقطر على أصول الأسنان، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

وقد تتآكل أسنانُها، علاجه: -لابن أخي حِزام- يؤخذ عقرب فيحرق على جمر، ثم يُسْحَق، وتُدْلَكُ أسنانُها بذلك دلكاً جيّداً، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

آخر له:

يؤخذ ورق الكَبَر[2]، فيسحق بخلٍّ، ويستعمل، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

---

(١) حِلْتِيت: الحِلتيت: عِقِّير معروف.

قال ابن سيده، وقال أبو حنيفة: الحلتيت عربي أو معرّب. قال: ولم يبلغني أنّه ينبت ببلاد العرب، ولكن ينبت بين بُسْتَ وبين بلاد القَيْقان.

قال: وهو نباتٌ يَسْلَنْطِحُ، ثم يخرج من وسطه قصبةٌ، تسمو في رأسها كُعْبُرَةٌ.

قال: والحِلتيت أيضاً صِمغٌ يخرج في أوّل ورق تلك القصبة.

(٢) الكَبَر: نباتٌ له شوك، وهو الأَصَف، فارسي معرّب.

صفة أخرى له:

تؤخذ الحبّة السوداء فتُغلى بخلٍّ، ثم تُسحق حتى تصير غباراً، ويجعل على الأسنان، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

آخر له:

يؤخذ جوز السرو فيغلى بِخَلٍّ، ثم يُدق ويعالج به الأسنان، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-. والشّغاء قد يكون في أسنان الدابة، وذلك أن تختلف أسنانه فيكون بعضها أطول من بعض؛ علاج ذلك -لموسى بن نصر- أن تصرع الدابة على زبلٍ يابسٍ أو شبه ذلك، وتُبْرَدُ الأسنان الطِوال بِمِبْرَدٍ حادٍّ برفقٍ حتى يستوي.

والرَّوَاويل[1]: **قال الأصمعي**: الواحد رَاوُول، وهي زوائدُ تنبت في أصول الأسنان من فوقها ومن تحتها.

علاجها، قال موسى بن نصر: تصرع الدابة برفقٍ على زبلٍ يابسٍ رطبٍ، ويُمْسَكُ وتُكْسَرُ الرواييل، ويكون علف الدابة بعد ذلك النخال وسَويق الحِمَّص، إلى أن يلتحم -إن شاء الله تعالى-.

* * *

(١) الرَّواويل: في لسان العرب لابن منظور: الرَّوَاويل: أسنان صغارٌ تنبت في أصول الأسنان الكبار فيحفرون أصول الكبار حتى يَسْقُطْنَ. وقال الجوهري: وزعم قوم أن الراوول سنٌّ زائدة في الإنسان والفرس. ولم أجدها في كتاب الخيل للأصمعي.

[الـ] فصل [الثاني]

[أمراضُ رأسِ الدابة وحَلْقِها]

وأما أمراض رأس الدابة وحَلْقها، فمنها الصداع والشقيقة الحادث في رأس الدابة.

قال ابن أخي حِزام[1]: علامة الصداع بها، أن ترى الدابة منكسة الرأس، لا تستطيعُ رفعَ رأسها، ويظهرُ على عينيه كالغشاوة وتدمع عيناه، ولا يُغْمِضُهُما، ولا يَعْتَلِفُ، ويربض بمشقّة، ويظهر الدم من عروق عينيه وبياضهما.

قال غيره: إذا كان الوجع في الرأس كله فهو الصداع، وإذا كان في شِق الرأس، فهو شقيقة.

علاج الصداع -لابن أخي حِزام- تدرج الدابة، ثم يؤخذ [من بزر الكتّان][2] رطل... ومن بزر قُرَّة العين[3] ثماني أواقٍ، ومن الكُرّاث

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨١.

(٢) ما بين المعقوفتين تكملةٌ من كتاب "الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢١".

(٣) قُرَّة العين: هو الأقريونش، نوعٌ من الكَرَفس.

عمدة الطبيب: ٦٦٥/٢.

وذكره ابن أخي حزام بـ"الكَرَفس الجبلي".

الفارسي حزمة، ويطبخ ذلك بالماء طبخاً جيّداً، ثم يعصر، ويضاف إلى عصارة ذلك رطلان من ماءٍ قَرَاحٍ، ورطلٌ ونصفٌ من شرابٍ وزيتٍ، ثم تُوجر به الدابةُ قليلاً قليلاً، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر:

يؤخذ له اسفيراج[1] اثنا عشر أستار[2]، فتنقع في الماء في إناءٍ جديدٍ يوماً وليلةً، ثم يصفى الماء عنه، ويسحق الأفيداج على صلاية حتى يصير أملس في الغاية، ثم اخلط معه شمعاً مُذَاباً، واسحقها نهاراً كاملاً، فإذا سُحِقَا واستَوَيَا، فاخلط معهما من العسل مقداراً صالحاً واخلطهما جميعاً، ثم خذ بيدك زيتاً واطْلِ به صِدْغَيْ الدابة، ثم من هذا الدواء [صُبَّ][3] عليه رطلين من الشراب رطلاً ومن الزيت نصف رطل، ثم يطبخ ويعصر [نافعٌ][4] —إن شاء الله تعالى—.

(١) اسفيراج أو الإسفارج: صنفٌ من الهِلْيَوْن البرّي.

عمدة الطبيب: ٨١٤/٢.

(٢) الإستار: وزن أربعة مثاقيل ونصف، والجمع: أساتير.

لسان العرب، (ستر).

(٣) السياق يقتضي إضافة: صُبَّ عليه أو أضف إليه.

(٤) أضَفْنَاها جَرْياً على عادة ابن العوام في معظم الأحيان بعد كل وصفة.

صفة أخرى للصداع:

يُؤخذ من بزر الكتان رطلٌ واحدٌ، ومن بزر الكَرَفْس الجبلي ثماني أواقٍ، ومن ماء الكُرّاث المطبوخ خمس أواقٍ، ومن السَذاب والزيت رطلٌ وثمانِ أواقٍ ونصف، وتوجَر به الدابةُ، ويُعاد قليلاً، ويُرَاحُ مُدَّةً يسيرةً، ثم يخوض في الماء البارد ويُبَرّد به؛ فإنَّ العلّة تسكن —إن شاء الله تعالى—.

وقد يعرض لها بياضٌ في العينين، فإن عرض ذلك، فيقطر في العينين عَسَلاً وماءَ الرازيانج[1]، فإنَّ هذه العلّة تبرأ في أسرع مدّةٍ —إن شاء الله تعالى—.

وعلاج الشقيقة —لموسى بن نصر— يُؤْخَذُ سِمْسِمٌ، وَوَرْدٌ، ولوزٌ حلوٌ، وقَرَنْفُلٌ، يُدَقُّ الجميعُ نَعَماً، ويُسْعَطُ به ثلاثة أيام، ويلقى في أذنيه من سمن البقر.

آخر له:

يُؤْخَذُ زنجبيلٌ فَيُشْوى، ثم يُدَقُّ ويُنَخّلُ بِحَرِيرَةٍ، ثم يخلط بعسلٍ، وتُكَحِّل به عَيْنَيْ الدابة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

والخنازير قد تحدث في خدّ الدابة وبين لِحْيَيْها، علامة ذلك: أن تنتفخَ لِحْيَاهُ حتى لا يقدرُ على الاعتلاف.

(١) سبق توضيحه.

قال ابن أخي حِزام[1]: والخنازير أكثر ما تصيب المهارة الصِّغار، وقد يحدث ذلك أيضاً بالدواب الكبار؛ وهي غُدَدٌ تكون بين الجنين صلبةٌ، وهو داءٌ خبيثٌ، وربما انفجر فَسَالَ من منخري الدابة رطوبةٌ، وربما انتقل إلى الجنان، وهوقاتلٌ إن لم يبادر بالعلاج، وربما أَعْدَى غيره.

علاجه –لموسى بن نصر–: تؤخذ مرارةُ بقرةٍ وتُذَابُ بزيت، ويُطْلَى بذلك لِحْيَاهُ مراراً، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

ضماد لذلك:

تَأْخُذُ أحشاءَ البقر في أيام الربيع يابساً، وتَحْرِقُهُ، ويُصَبّ على زبادة زيتٍ طيب، ويُخْلَطُ حتى يصير مثل المرهم، ويُطْلَى على لحييه، ويُعْصَبُ به. وكلّما قَدُمَ وعَتُقَ كان أجودَ.

آخر لبقراط الـمُبَيطِر: تأخذ الرِّجْلَةَ[2] بأصولها وتَهْشِمُها، وتَأْخُذُ مثلها من الكُرّاث وتَهْشِمُهُ أيضاً، وتخلطُهُما، وتَعْصِبُ ذلك على جراحِ الخنازير فإنّه يقتلها –إن شاء الله تعالى–.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٤.

(٢) من جنس البقل، وتكون بُستانيّةً وبريّةً، وتُسمّى البقلة الحمقاء، وتُسمَّى أيضاً الفرفير؛ لأنّ لونها بين الحمرة والسواد، وتُسمى ببعض أرض الحجاز البقلة المباركة. عمدة الطبيب: ١/٣٢٩-٣٣٠.

والذبحةُ تحدث في حلق الدابة. قال ابن أخي حِزام في كتابه[1]: علامة ذلك أن يَنْتُؤَ رباطُ صِدْغِها إلى خارج ويُهَيِّج الرأس والعينين وتنتصب قصبة حلقومه والمريء، ولا يمكنه العلف ولا شرب الماء.

علاج ذلك له، قال: ينبغي أن تمسح بماءٍ حارٍّ، وتُسْعَطُ بشرابٍ وزيتٍ عتيقٍ.

آخر: يُطبخُ التفاحُ بماءٍ عذبٍ ويُصَفّى ويُخلط بذلك الصفو نطرونٌ، وتُوجر به الدابة؛ نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

فإذا سكنت العلّة واشتهت الدابة العلف، فتعلف حَشيشاً طريّاً. وأصلح من ذلك: أن يرعى، فإن لم يكن وقت ذلك، فَيُبَلّ الحشيشُ اليابسُ بالماءِ العذبِ، وينثر عليه نطرون ويلقى لها، وكذلك يفعل بالشعير.

آخر:

قد ينفعه أن يخرج له الدم من أصل الحنك فقط، فإذا كان من غد، فاسهله بقثّاء الحمار والنطرون، ويطبخ ذلك بالماء، وتُوجر به الدابةُ وهو حارٌّ، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والخوانيقُ الحادثةُ في حلق الدابة، قال ابن أخي حِزام[2]: وعلامته وَرَمٌ يكون بين لحيي الدابة، أو بِمَذْبَحِهِ غدّة، وربما سالَ أَنْفُهُ منه، وربّما

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٣.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٥.

انفجر من خارجٍ. وأكثر ما يصيبُ الـمِهَارَةَ وهو سليمٌ، تُسَمَّنُ الدابة بعد بُرؤٍ منه.

علاج ذلك:

أن يُشَدَّ عليه الإلية، ويُدهنُ بالسمن الـمُفتَّر، فإن لم ينفجر، فيعالج بالمرهم الذي وصفنا لتفجيرات الجراحات، فإن انفجر فَعَالِجْها بالدواء الـمُدملِ للجراحات، وإن لانَت ورقّت و لم تنتفخ، فتلتفح بالحديد —إن شاء الله تعالى—.

والعلق[1] يتعلق بحلق الدابة إذا شربت ما فيه علق، وعلامة ذلك: أن يسيل من حلقه دمٌ رقيقٌ ما دامت في حلقه العلقةُ، فإن وصلت إلى جوفه و لم تمت ذبل لحمه، وربما نَفَق.

علاجه —لابن أخي حِزام[2]— أن يُفْتَحَ فمُ الدابة ويدلع لسانه، فإن ظهرت فتخرج، بأن يؤخذ بأوراق شجر التين أو بخرقةٍ خشنةٍ أو بكلاليب حديد مُتّخَذَةٍ لمثل ذلك؛ والذي أرى إن وصلت إلى جوف الدابة منها علقةٌ أو أكثر أن تُوجَرَ الدابةُ بالزيتِ وحده، فإنّه إذا دنا من العلقة قتلها وماتت على المكان.

---

(١) العَلَقُ: الدمُ، ما كان. والواحدة عَلَقَةٌ. ومنه قيل لهذه الدابةِ التي تكون في الماء علقة لأنّها حمراء كالدم.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٧.

وقال غيره: يوجر بعصارةِ حشيشةِ العلق التي تُسَمَّى (أناغاليس)[1] أو بماء طبيخها إن لم توجر بالحشيشةِ. قال ابن أخي حِزام: من الحيلة أن لا تشرب الدابة العلق، في الماء الذي فيه عَلَقٌ، أَنْ يُعَلَّق على الدابة مخلاةُ صوفٍ فارغةٍ، واسْقِهِ الماء وهي على فمه، فتقوم له المخلاة مقام مصفّي، ولا ينفذها العلق.

واللّوزاتُ في حلقها وفي أصل لسانها أيضاً؛ علاج ذلك لموسى بن نصر: يؤخذ زرنيخٌ أصفرُ وكبريتُ وفاقلة[2] وقرطاس محروقٌ أجزاء سواءً، تُدَقُّ الأدوية نَعَماً، ويُصَبُّ عليها شيءٌ من خلٍّ خمرٍ، وتُمسح به اللوزات، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

---

(١) أناغاليس: من جنس البقل المستأنف كل عام، ويُقال له بالعجميّة شِنْتِلّه، وبالعربية الخِمْخِم، ويعرف بحشيشة العلق لأنّ عصارته تقتل العلق سريعاً متى قُطِّر عليها أو تُغَرغَر بها مع الخلّ.

عمدة الطبيب: ٦٦/١، ٧٨٣/٢.

(٢) في عمدة الطبيب: فاقُلن، وخاصته النفع من الخفقان والأعراض السوداوية والجراحات الطرية إذا ضُمِّد به، وينفع من خدر اللسان ومن لسعة طريقون البحري وهو التنّين.

عمدة الطبيب: ٧٠٧/٢.

آخر:

يؤخذ شبٌّ يماني وزرنيخ أحمر وزبد البحر أجزاء سواءً، يُدَقُّ الجميع ويحمل على اللوزات ذروراً، فإنَّه يبرأ –إن شاء الله تعالى–.

والدمُ الذي سال من حنك الدابة وأنفه، قال ابن أخي حِزام[1]: إذا [أصاب][2] حَنَكَ الدابة فسال من حنكه وأنفه دمٌ كثيرٌ، فعلاجه: أن يؤخذ فَتْلَةُ قنّب ويشد به ذنبه شدّاً شديداً، فإنَّه يسكن –بمشيئة الله تعالى–.

وله أيضاً[3]: أن يلصق على ذلك الموضع الذي يسيل منه الدم دقيق حواري مع بزر خَطْمي مدقوق نَعَماً، ولا يلجم بلجام حتى يبرأ إلاَّ بلجام إيوان دقيق، أو يركب بِحَلَقَةِ اللجام.

من كتاب ابن أخي حِزام[4]: "ربما نزف من قروح تحدث في حَلْق الدابة دم حتى يهلك. **وعلاجه:** أن يُؤخَذَ زرنيخٌ، وكِلْسٌ، وقُلْقَطَار، وتُفتَّت أجزاء متساوية، ويسحق الجميع نعماً فرادى، ثم يخلط ويُذَرى عليها، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–".

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٩.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٩.

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٢.

والذيبة إذا حدثت في حلق الدابة أو في آذانها أو في وريدها أو في صدرها. **قال ابن أخي حِزام**[1]: علامة ذلك أن تراه قد وَرِمَ حَلْقُهُ وصَدْرُهُ، وامتنع من العلف، ويرم أيضاً غرموله وقُنْبُه[2]، وربما ورمت خصيتاه، ويراه وَارِماً ملتصقاً بالجلد واللحم وتنقبض صدغاه، ويخرج لسانه، وتنتفخ أذناه وعيناه، وتنسدّ قصبة حلقومه، فإن لم يعتلف، فإنَّه ينفق.

علاج الذيبة في الحلق والصدر: قبل أن يرم ويمتنع من العلف، تأخذ مبضعاً فَتَلْذَعُ به الورم تلذيعاً جيّداً حتى ينفذ في جلد الدابة في موضع ذلك الورم، أو اكْوِ موضعَ الورم من حواليه، اربط الورم واحْشُهُ بالملح، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

دواءٌ لهذه العلّة له: تأخذ الفأر والذي يوجد في بطن الحيّة قد ابتلعته فإن أصبته صحيحاً، فاربطه على الدابة فإنَّها تبرأ بإذن الله تعالى. يؤخذ من ذلك الفأر قطعةٌ وزنَ قيراطٍ، فيُدْلَك بها لسان الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–، مُجَرَّب، ولتكن الدابة في بيتٍ مظلمٍ[3].

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط).

(٢) القُنب: جراب قضيب الدابة، وقيل: هو وعاءُ قضيبِ كُلِّ ذي حافر. لسان العرب، (قنب).

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٣.

صفة أخرى له:

يُطلى الرأس منها والصدغان بِمَرَارَةِ ثورٍ بعد أن تصب عليه أجزاءً، وتُسْعَطُ الدابةُ بزيتٍ عتيقٍ وخمرٍ.

آخر، ينفعه من ذلك: ينفعه -بمشيئة الله تعالى-: أن يطبخ تينٌ ونَطْرُون في خمرٍ، وتُسعط به الدابة.

آخر، وينفعه أيضاً: المغل[1] يُداف بالشراب ويُطْلَى به -إن شاء الله تعالى- فإذا طَلَبَتِ الدابة العلف: اعلف حشيشاً أخضر، وإن رعى كان أحسن له. وإن لم يصب الحشيش الأخضر، [رطّبه][2] قبل علفِهِ بماءٍ عذبٍ -إن شاء الله تعالى-.

آخر: "إذا بَطّ البيطار عنه، فيخرج منه من ذلك الموضع ماءٌ صافٍ حتى يَبُلَّ مِذْوَده ومخلاته؛ فيؤخذ من روث البرذون، وهو حار، ويوضع على موضع البط، فإنَّه يقطع ذلك الماء -إن شاء الله تعالى-.

وليس ينبغي [أن يخرج له دماً][3] إلاَّ من الحنك، فإن خرج له من موضع آخر، فإنَّه يضره، وينبغي أن يسهل بعد أن يتماثل حاله بِنطرونٍ وماءِ قِثّاءِ الحمار، فإنَّه صالح"[4] -إن شاء الله تعالى-.

(١) الـمُغْل والـمَغْل: اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي حامل. لسان العرب، (مغل).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من "الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٢".

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٢.

"وقد تكون الذيبة ورماً يجتمع عند الوريد، فإذا لم [نُبَادِر][1] بإخراجه، استحكم، فينبغي أن يكمد الورم بخل مسخّن بالحمّام، فإن انفجر من خارج فقد سلم، وإن انفتح من داخل ذلك صعب ولا يخرج من خياشيمه شيءٌ، فهو عند ذلك يرفع رأسه، ويعرض له إسهال شديد، ويمتنع من العلف، وينتفخُ جِلْدُهُ ويَخْشُنُ، فإذا كان كذلك وعتقت العلة، فلا علاج لها.

وإن كانت طريّة، فتعالج بهذه الأدوية: يؤخذ من دقاق اللبان وزنَ درهمٍ فيُسْحَق ويُداف بشرابٍ ريحانيٍّ مقدارَ رَطلينِ، ويُسْعَط به.

ويؤخذ الفجل النبطي، ويقطع قطعاً صغاراً ويخلط مع علفه لِيَأْكُلَهُ مع علفه"، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

وإن حدث قطع بوَدَجَيْ الدابة ويقذف الماء، علاجه -لموسى بن نصر-: يجعل عليه سَويق الحِمَّص والنُّورَة[2]، فإن ورم الموضع، فيَعْصِبْ عليه الإِلْيَةُ حتى يسكنَ الورمُ، فإن أعياك عرق الماءِ، فاحْشُهُ بالأنزروت

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٢-١١٣.

(٢) هو ورد الحب، وحَبُّ القِرد، وشجرة الضفادع، وكف الضبع وكف المهر، وهو الكرفس الصحراوي. [وهذه أسماء كلُّها تقع عليه]. معجم أسماء النبات، ص١٥٣. وقد ذكرها أبو الخير في عُمْدته بأنَّها تُدَلِّك بورق الخروع قطع رائحة النُورة. عمدة الطبيب: ١/٢٦٥.

وفي لسان العرب النورة هي الهِناء، والهِناء هي القَطِرَانُ.

مدقوقاً نَعماً، فإن أعياك، فَاكْوِهِ بشحمِ الماعزِ، وقَطِّر عليه البان، فإنْ أعياك فاكوِهِ بالحديد —إن شاء الله تعالى—.

الصَّمَمُ الحادث بالدابة ويُسَمَّى الطرش، وقد تقدم ذكر علامته الدالة عليه.

علاجه —لموسى بن نصر—: تأخذ شحماً بقريّاً عتيقاً فيذوّب بالنار، ويقطر في أذنها فاتراً نَعَماً سبعة أيام، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر: يُقْطَرُ في أذنها دهنُ البزر وهو دهنُ زرِّيعةِ الكتان، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر لابن أخي حِزام[1]:

يؤخذ خَرْبَقٌ أسود[2] ودهن البطم وجند بادستر[3]، فيسحق ذلك بالخل الثقيف ويقطر في أذن الدابة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر له[4]:

---

(١) لم أعثر على هذا الوصف في كتابه.

(٢) الخربق الأسود: من نوع الكُفُوف ومن جنس الجنبة، له ورقٌ أخضر كورق الدُّلْب وفيه تشريف كثير، ثمره أبيض شبه حَبّ القَرْطَم، وأصوله سودٌ كثيرة تخرج من أصلٍ واحدٍ. منابته الجبال الرطبة والتُلول والرُّبا. عمدة الطبيب: ١/٢٥٩.

(٣) سبق توضيحه.

(٤) لم أعثر على هذا الوصف في كتابه.

يؤخذ خلٌّ ثقيف أبيض، ودهنُ وردٍ، وكمّونٌ مسحوقٌ، وشيءٌ من عصارة قثاء الحمار، وشيءٌ من ماءِ كُزْبرةٍ، يخلط الجميع، ويقطر في أذن الدابة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

والحكّة الحادثة بأذن الدابة، علامتها: أن تحرك الدابةُ أذنها على [الـ] أذن [الأخرى][1] متى وَجَدَتْ إليه سبيلاً.

علاجه له: يؤخذ كفٌّ سِمْسِم ووزن درهمين من خزف وتخلطهما، ثم يُدَقّانِ ويُخْرَجُ دهنهما على صفة العمل في استخراج دهن السِمْسِم، وتقطر منه كل يوم في أذنها قطرات؛ نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر: يخلط مرتك أرمييني[2] مسحوق نَعَماً مع خَلٍّ ويقطر في أذنها.

آخر: وإذا أَعْيَاكَ علاجُها، فخذ درهماً من دَرُونح[3]، واخلط ذلك بدُهنِ زيتٍ واطْلِ به حولَ أذن الدابة، فإنّها تستريح —إن شاء الله تعالى.

---

(١) ما بين المعقوفتين في الموضعين زيادة من المحقق لتمام المعنى.

(٢) في القاموس المحيط: المرتك: الـمُرْدَاسنج. وقد ذكره أبو الخير الإشبيلي بأنّ البعض يَذُرُّه على الزعفران، حيلةً وغشّاً ليثقل وزنه.

عمدة الطبيب: ١/٣٦٢. وانظر اللسان (مرك).

(٣) هو الدَّرُونح وليس درادبخ —كما أثبته ابن العوام— والدَّرُونَج (باليونانية) ودُرْناغ (بالسريانية)، وهو الدُروع العقربي والعُقَيربان وذنب العقرب والعُقَيربة.

آخر –لابن أخي حِزام–(١): "يُدهَنُ ذلك بدُهن شيرجٍ ثم يُغْسَل، ثم تأخذ من الكبريت الأبيضِ والخردلِ والملحِ من كلٍّ واحدٍ جزءاً، ويُدَقّ الجميع، ويُنَخّل، ويضاف إليه خلٌّ حاذقٌ وزيتٌ، ويُدهنُ بذلك الزيت موضعُ الألم، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–".

آخر: تدهنه بزاج الأساكفة مسحوقاً ومخلوطاً بزيتٍ، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والوجعُ إن حدث في أذن الدابة، قال موسى بن نصر: يعالج بمثل علاج الصمم الحادث بأذن الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والهليلجة الحادثةُ في أذن الدابة، قال ابن أخي حِزام(٢): هو داءٌ يحدث في أذن الدابة على مثال الهليلجة، وتتورَّم ويُمَدّ ويفتح، يقال له: داء الهليلجة.

معجم أسماء النبات، ص٧٢.

وهو الدُّرُونج –عند أبي الخير الإشبيلي– ومنه خراساني وهو الأجود، وشامي وهو عقّار يشبه الزنجبيل، وهي عروق بيضٌ، رقاقٌ في غِلَظِ الإصبع يُؤتى بها من الصين. وهذا هو الخراساني.

عمدة الطبيب: ٢٩٣/١.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٠.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٠.

علاجه: "يؤخذ دقيقُ الشعير، ويطبخ بخلٍّ حاذقٍ حتى يصيرَ مثلَ العَصيدةِ، ثم يُضْمَدُ به، ويُلَطَّخُ به كلَّ يوم مرتين، فإنَّه يلين، فإذا لانَ واسْتَرْخَى، فاقطعه بحديدةٍ حادةٍ، واستأصله"(١)، وعالج موضعه بما تعالج به الخراجات، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

والقروحُ والنامور في أذنها، علاجه –لموسى بن نصر–: يقطر في أذن الدابة الأليمة عصارة العصل المأكول، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

آخر –لابن أخي حِزام–(٢): يؤخذ طَرَخْشَقُون(٣) مجفّف، وعدس، ونُورَة، أجزاء سواءٌ يُسْحَق الجميع، ويُنخّل، ويُعْجَن بسمنٍ بقريٍّ عتيق، ثم يوضع منه على فتيلةٍ ويُدخل في الناصور، نافعٌ –إن شاء الله تعالى– وربما نَفَع منه الكيُّ بالنار".

والقَرَعُ الحادثُ في ناصيتها، وهو أن ينتف شعرُ ناصيتها. يعالج بما ينبت الشعر فيها، وذلك أن يُصَبَّ الماءُ الباردُ عليها مراراً، أو بدُهنِ

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٧. وقد أجمل ابن العوّام بلغته الخاصة ما ذكره ابن أخي حزام مُفَصَّلاً.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٦.

(٣) طَرَخْشقون: هو الـــمُرَيْرُ والهِنْدِباء البرِّي والخس البرِّي. معجم أسماء النبات، ص١٧٧. وعند أبي الخير الإشبيلي: هو العَلَت وهو السريس الـــمُرُّ. عمدة الطبيب: ٥٦٩/٢، ٧١٩.

الثعلب، فإن الشعرَ يكثر بهذين العلاجين، وتأخذهما في الناصية والعرف وفي ذيل الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

صفة أخرى لتطويل الشعر في المواضع المذكورة من كتاب ابن أخي حِزام[1]: "يُغسلُ ببولِ الإنسانِ، ثم تأخذ عصارة ورق الملوخيا أو الكُرُنب أو الخَطْمِي مخلوطاً مع زيت وشرابٍ ويُطلى به الذَّنَبُ".

آخر[2]:

يؤخَذُ شحمُ ثعلبٍ ويُدهَنُ به العَرْفُ والذَّنَبُ بعد أن تَغْسِلَهُ بالبول، فينبت الشعر –إن شاء الله تعالى–.

وله أيضاً مجرب[3]:

يؤخذ الرطبُ من جَوْزِ السَرْوِ ويدق ويُعصرُ ماؤُهُ، ويغسل به العَرْفُ والذَنَبُ.

وله أيضاً[4]:

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٣.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٣.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٣.

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٣.

تأخذ بزْرَ الحُلْبَةِ وبزْرَ الكَتَّانِ بالسواء، ودُقَّهما واغليهما بالخلّ، واغسل به ذنبَ الدابة، فإنَّه ينبت الشعر –إن شاء الله تعالى–.

صفة أخرى لتطويل الشعر في المواضع المذكورة[1]: يُطْبَخُ السِلْقُ[2] بالماء العذب، ويُغسل بمائه الموضعُ المذكورُ، ويُدهن بعد ذلك بشيرج، ثم يُغْسَلُ بماءِ السِلْقِ، يُكَرَّر مراراً، نافعٌ –إن شاء الله تعالى– ونذكر –إن شاء الله– ما يُنبت الشعر في مواضع الكي في آخر هذا الباب.

* * *

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٤٣.

(٢) السِلق: أنواعه كثيرة، ومنه بَقْلٌ ومنه جَنْبة، ومنه برِّي وجبلي ومائي وبستاني، والبستاني نوعان: أبيض وأسود، وهو بقل معروف عند الناس ولا زهر له.

وله بزرٌ يشبه الحسك. والبري نوعان: أبيض وأسود.

عمدة الطبيب: ٢/٧٢٢-٧٢٣.

[الـ] فصل [الثالث]

[الأمراضُ والعِلَلُ الحادثةُ في جَسَد الدابةِ]

وأما الأمراضُ والعِلَلُ الحادثة في جسد الدابة المختصة ببعض أعضاء جسدها منها: الحَرَك، وذلك قد يحدث في حارك الدابة وفي صلبه وفي كتفه وفي ظهره نَزَّات من عَقْرِ السرج وسحج الإكاف[1]، ومن غير ذلك الأسباب، وهي بيّنة ظاهرة لا يحتاج في معرفتها إلى علامة يستدل عليها؛ وتعالج بالمراهم والأدوية الموصوفة لذلك، ويأتي ذكرها في آخر هذا الباب -إن شاء الله تعالى-.

وأضرّها من ذلك ما يحدث بالدابة في حاركه، فربما انكسرت عظام الحارك أو بعضها، ويخرج منه عظام، فتبقى تلك العظام ناقصة، وهو موضعُ عيب، لا تكاد الدابة تسلم بعد ذلك من الدَّبَر أبداً. ولأنّه قد يَتَرَيّش ويحدث فيها لحمٌ عَفِنٌ قد يعالج بالقطع بالحديد، فيُفْسِد الحارك وإن برئ، فيبرأ على عَثْمٍ[2]، وعلى غير صحة متمكنة.

---

(١) الإكاف: شبهُ الرِّحال والأقتاب.

لسان العرب، (أكف).

(٢) عَثْم: العَثْم: إساءة الجبر حتى يبقى فيه أود كهيئة المشش. وعَثِم: ساء جبره وبقي فيه أَوَدٌ فلم يَسْتَوِ.

لسان العرب، (عثم).

قال ابن أخي حِزام[1]: ولا علاج لذلك إلاّ بالمداراة في البرذعة وشبه ذلك، وذلك أمرٌ قد وقع وبقي عيبه وأَدِيمُهُ هتك أديمه ونقصت عظامه، فلا حيلة فيه؛ ومن ذلك البخرُ وكَسْرُ العَسِيبِ ونَتَنُ فم الدابة، لا علاج لذلك.

والذيبةُ الحادثةُ في صدر الدابة قد تقدَّم ذكر علامتها الدالة عليها، وذكر علاجها عند ذكره الذيبة الحادثة في حلق الدابة وبين لِحْيَيْها.

ووجع الكبد قد يحدث بالدابة، وعلامة ذلك، قال ابن أخي حِزام[2]: أن ترى الدابة تَتَشَمَّمُ وتَلْتَفِتُ إلى موضع وَجَعِهِ، وذلك في جنبه الأيمن، وتلتهب حرارتُهُ، ويتشقَّقُ فمه، ولسانُهُ خَشِنٌ وَارِمٌ. فإذا صُرِعَ في الأرض يَتَمَعَّكُ[3] على الجانب الذي يشتكيه؛ وربما وَرِمَتْ خاصِرَتُهُ اليُمنى، وله تنفُّسٌ خبيثٌ.

علاجه -لابن أخي حِزام-[4]: أن تُقَادَ الدابةُ قوداً خفيفاً وعليها أجلَّةٌ كثيرة ويدهن بَدَنُها بالشراب والزيت، ويُدْلَك. ويكون شرابُهُ الماءَ

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٠٢.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٢.

(٣) يَتَمَعَّكُ: يتقلّب ويتمرّغ.

لسان العرب، (مَعَكَ).

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٣.

العذبَ الفاترَ قد خُلط به شيءٌ من نَطْرون، ويُوَجَرُ بشرابٍ قد طبخت فيه الجَعْدَةُ، ويُسْعَطُ به في المنخر الأيمن سبعة أيام.

سعوط آخر[1]: يُؤخذُ أصلُ السوس فيُرَضّ ويُغلى في الماء، ويُخْلَطُ بشرابٍ مثله وتُسْعَطُ منه الدابة سبعةَ أيام، في كل يومٍ برطلٍ وثماني أواقٍ، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-، ويكون عَلَفُها شعيراً مبلولاً حتى تبرأ -إن شاء الله تعالى-.

سعوطٌ آخر له: يؤخذ من العسل رطلٌ واحدٌ، ومن النَطْرون نصفُ رطلٍ، ومن الشرابِ الأبيض عشرُ أواقٍ ونصف، يجمع ويُسعط به في مِنْخَرِهِ الأيمن خمسةَ أيَّامٍ متواليةٍ، فإن لم يبرأ، فاخرج له الدم من صَافِنِه[2]، فإن لم يبرأ بهذا العلاج، فاكْوِ بالنار الضلع الثالث من أضلاعه مِن الجانب الأيمن يبرأ -إن شاء الله تعالى- ويكون عَلَفُهُ الحشيشَ الرطبَ، ويُسقى ماءً عذباً قد طُبخ فيه الشِّيحُ، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٣.

(٢) الصافن: عِرْقٌ ينغمس في الذراع في عصب الوظيف، والصافنان: عِرْقان في الرجلين.

وقيل: شعبتان في الفخذين. والصافن: عرقٌ في باطن الصلب طولاً متّصل به نياط القلب.

لسان العرب، (صفن).

ومنها: وجعُ القلب إذا حدث بالدابة، قال ابن أخي حِزام[١]: علامة ذلك[٢] أن يَأْخُذَهُ ارْتِهَاشٌ[٣] ويقع على وجْهِهِ ورُكْبَتَيه ويقوم ويستند إلى الحائط، ويعرق ويبتدئ عرقه من إبطه الأيسر، ويُنَكِّسُ رأسه أحياناً ويرفعه أحياناً، ووضع يده على الأرض إذا مشى كوضع الحفِيِّ من الدواب أو الحُمُر، ويُرخي مَذَاكِيرَه، وأحياناً يَمُدُّ يده، وربما عَرَضَ له عُسْرُ البول أو التقطير".

قال أرسطوطاليس[٤]: وجع القلب مُميتٌ.

علاجه –لابن أخي حزام–[٥]: "يؤخذ من الشيح المدقوق المنخول مقدار بُوقال[٦]، ومن العسل ربع أوقية، ومن النطرون ثلثُ أوقية، ويُصَبُّ

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٢.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الخيل والبيطرة.

(٣) الارتهاش: أن تضطرب رواهش الدابة فيعقر بعضها بعضاً. والارتهاش: أن تصطك يدا الدابة في مِشيته فيعقر رَوَاهِشَهُ. والارتهاش والارتعاش واحدٌ.

لسان العرب، (رهش).

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٥٨.

(٥) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٤.

(٦) البُوقال: ضربٌ من الكِيزان.

لسان العرب، (بقل).

عليها من الماء ثلاثةُ أرطالٍ ونصفُ رطلٍ، ومن الخلِّ الـمُسَخَّنِ رطلٌ وثمانِ أواقٍ ونصفِ أوقيةٍ، وأوجرها به، وجَلِّلْها، وقوِّدها، افعل ذلك في كل ثلاثة أيام مَرَّةً. ويُعَلَّف بِسِلَّةً طريَّةً، وأجود من البِسِلَّةِ الرطبةُ، فإن لم يبرأ بهذا العلاج، فاخرج له الدم من الصافنين من اليدين ومن [الأنساء من][١] الرجلين، فإنَّه يبرأ –إن شاء الله تعالى–.

آخر[٢]:

"يؤخذ شيءٌ من حَبِّ الغارِ ومن الكُنْدُر[٣] مَسْحُوقَيْنِ، ويُسْعَطُ به مع شرابٍ طيِّبِ الرائحةِ وزيتٍ، ويُوجر بهذا الدواء. وصِفَتُهُ: يؤخذ من الكُنْدُرِ سِتُّ أواقٍ، ومن العسل الماذِيِّ[٤] خمسُ أواق، ومن الـمُرِّ ثلاثُ أو أوقية، يُسحق الكُنْدُرُ والـمُرُّ، ويُخلطان بالعسل، ويُغْلى، ويُوجَرُ به وهو حارٌّ، ويقامُ بموضعٍ دافئٍ، ويجلّل ويُفرش تحتها بعضُ الأشياءِ الطيبةِ الرائحةِ. فأمَّا الدمُ فلا يخرج لها، فإنَّك إن فعلت ذلك بَرَدَ بَدَنُ الحيوانِ

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من "الخيل والبيطرة".

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٤.

(٣) الكُنْدُرُ: اللُّبان. وهو ضربٌ من العِلْكِ.

لسان العرب، (كندر).

(٤) العسلُ الماذِيُّ: العسل الأبيض.

لسان العرب، (مذا).

ونَفَق. فإنْ خفّت عنها العلّة، فتعلف علفاً يابساً، ولا يعلق رطباً أصلاً. وإن أوقد بالقرب منها في الشتاء نارٌ بحطبٍ لا دخانَ له، فذلك نافعٌ –إن شاء الله تعالى–".

ووجع الطحال إذا عرض للدابة، **قال موسى بن نصر**[1]– علامته: أن تراه وارمَ البطن، وأكثرُ الورم في الجانب الأيسر، ويرتفع نَفَسُهُ إذا مشى. قال ابن أخي حِزام مثلَ ذلك. **وقيل**: إن مشى، وإن لم يمشِ ويضعف نَفَسُهُ، وتضعف حركته. **قال أبو عبيدة**[2]: ليس للفرس طُحال.

علاجه –لموسى بن نصر–: تأخذ من عُصَارَةِ الغافت[3] أوقيةً، ويضاف إليها خَلٌّ مطبوخٌ، وتُسقى الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٢.

(٢) أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري، ص١٢٩، أبو عبيدة معمر بن المثنى عندما ذكر الأعضاء في جوف الفرس لم يذكر منها الطحال، فقال: وفي جوفة: وَتِينُهُ وقلبه ونَائِطُهُ وحَيْزُومُهُ وكَبِدُهُ ورِئَتُهُ وحِجَابُهُ وَكُلْيَتَاهُ وَأَعْفَاجُهُ وقُصْبُهُ ودمّانَتُهُ ومَغْرِضُهُ". كتاب الخيل، أبو عُبيدة معمر بن المثنى، ص١٤٠.

(٣) الغافت: نباتٌ له قضيبٌ واحدٌ دقيقٌ، لونه إلى السواد والحُمرة، وهو خشنٌ عليه زغبٌ يسير، يعلو نحو ذراع، عليه ورقٌ متباعدٌ بعضه من بعض، طويلٌ يشبه ورق الشهدانج، مشرَّف بخمسة تشريفات، وورقه مائلٌ إلى أسفل، وخضرته مائلةٌ إلى السواد، وعلى الساق من نصفه إلى أعلاه بزرٌ خشنٌ، مائل

آخر:

[خذ][1] من أغصان الطرفاء، ودُقَّها، واطْبِخُها بالماء حتى يذهب نصفُهُ، وصَفِّهِ، واخلْطُهُ بزيتٍ وخلٍّ وشرابٍ، واسقِهِ الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

صفة أخرى لابن أخي حِزام[2]:

يُؤخذ من عُصارةِ حبِّ البان[3] عشرُ أواقٍ ويُخلط معها من الخل والماء رطلٌ وثماني أواقٍ ونصف، وتُوجَرُ الدابة، فإن لم يحضرك حبُّ البان، فخذ من عيدان الطَّرْفاء، واغْلِها بالماء حتى يذهبَ نصفُ الماء، ثم ضعه واخلطه مع خلٍّ وأوجرها به، نافعٌ –إن شاء الله تعالى– وادلك الموضع من الشراب والزيت، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

إلى أسفل، إذا جفّ تعلّق بالثياب. مَنَابتُهُ المواضع الرطبة وبقرب الأنهار. عمدة الطبيب: ٢/٦٠٩.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٤.

(٣) استعمل ابن العوّام الإشبيلي "حب البان"، أما ابن أخي حزام فاستعمل حب "الغار" وهو اسم حب البان عند المدن، وحبّه يسمى حبّ الغار أو الرند. معجم أسماء النبات، أحمد عيسى، ص١٠٥، ١٢٠. انظر –على التوالي والترتيب– عمدة الطبيب: ١/١٩٢، ١٩٣، ٤٦٣، ٢/٩٦٣، ٧٥٩.

آخر لوجع الطحال إذا كان جاسياً:

تُؤخَذُ أصولُ الكبر[1] بعد رضها، حتى يذهب منه الثُلُثَان، ويبقى الثلثُ، ثم تُوجَرُ به الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

ووجع الكليتين إذا عرض للدابة، علامته –لابن أخي حِزام–[2]:

"أن تجرَّ الدابة في السيرِ رِجْلَيْها وتضربَ بهما الأرضَ، فإذا سار تَمَايَلَ [على][3] الحيطان، ويَبُولُ بِعُسْرٍ بولاً كلونِ الدمِ كَدِراً".

وقال موسى بن نصر: علامته: أن يرمي الفرس [رِجْلَيْه] كأنَّهُ يُجَرْجِرُهُـ[ـما][4] ويضطرب إذا مشى، ويبول بولاً كلون الدم.

علاجه –لموسى بن نصر–: أن تأخذ من قُرَّةِ العَيْنِ[5] ومن الفُلفُلِ أجزاءً سواءً، يُدَقَّانِ ويُصب عليهما من عَكَرِ الطِّلاءِ، ويُطبخ ذلك نَعَماً وتسقيه الدابة، فإن استراح وإلاَّ فاكْوِهِ بالنار على رأس كُلِّ من وِرْكَيْهِ اثنتي عشرة كيّة، ثم يعالج أثر الكي بما يأتي ذكره لذلك –إن شاء الله تعالى–.

---

(١) سبق توضيحه.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٦.

(٣) في المخطوط (في).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق، واستأنسنا بقول ابن أخي حِزام السابق.

(٥) سبق توضيحه.

ووجعُ المعدة وفسادُها –إن عرض للدابة– علامته –لابن أخي حِزام[1]:

أن تراه منكسراً، وقضيبه وخصيتاه وارِمتانِ، ويمتنع [من][2] العلف.

علاج فساد المعدة[3]:

يؤخذ من الـمُصْطَكى جُزءان، ومن عُصارة النعناع جزءٌ، ومن عصارة آذان الجدي قدر الحاجة، ويُذاب بماءٍ، وتُوجَرُ به الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى– فإن لم ينجع، فخُذْ من الحبة الخضراء أجزاءً، ومن الفلفل الأبيض جزءاً، يُسْحَقُ ذلك نَعَماً، ويُوجَرُ بماءٍ عذب، ويُتَعَرَّفُ لونُ بوله؛ فإن بال بولاً شبيهاً في لونه بالزعفران فقد أقلب، وإن لم تَرَ بَوْلَهُ على الصفة، فإنَّه ينفق؛ ويكون علاجه له ثلاثة أيام أو أربعة أيام.

وصفة أخرى لهذه العلّة[4]:

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٤.

(٢) زيادة لتمام السياق، وهي كذلك في كتاب "الخيل والبيطرة".

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٩ (مع تغييرٍ في بعض الألفاظ من قِبَل ابن العوَّام).

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٣٠ (مع تغيير في بعض الألفاظ) ونصّ الكلام عن ابن أخي حزام: "يؤخذ من الورد المسحوق خمسين درهماً ومن الصنوبر ثلاثة أخماس، فيسحق الجميع بعسل جيد، ويُداف بماءٍ، وتُوجَر به الدابة، نافع –إن شاء الله تعالى–".

يؤخذ من الوردِ المسحوق جُزءان، ومن لُبِّ حَبِّ الصنوبر ثلاثة أجزاء، يُدَقّانِ نَعَماً، ويُضافُ إليهما عسلٌ جيّدٌ، ويُذاب ذلك بماءٍ عذبٍ، ثم توجر به الدابة، نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

وقد تحدث عِلَلٌ برئة الدابة: منها، الهَتَكُ والنَفْخُ، **قال ابن أخي حزام**[1]: واعلم أنَّ أمراض الرئة تحدث من أسباب شتّى: من ذلك ما يكون خوفاً من ركضٍ أو وثبةِ حائط أو خندقٍ. وأكثر ما يعرض من الركض الطويل والإكراه عليه، وربما عرض من عطشٍ شديدٍ يصيبُ الدابة، أو من غُبارٍ يصيب الدابة، ويكون هتكاً في الرئة لهذه الأسباب.

فإذا كان الالـــمُ في الابتداء سُمِّي هتكاً في الرئة، وينبغي أن يبادر بقصد علاجها؛ وإن أغفل ذلك و لم يعجَّل بعلاجها، صارت إلى جمع المدَّة وتفتحت.

وعلاج الهتك غير علاج التَقْبيح، وأشدّ ما تكون هذه العلة في أيام الربيع، وعلامة التَقْبيح –على العموم– أن تضعف الدابة ويسعل حتى يظن أنَّه قد ابتلع عَظماً، ويَبْرُدُ مُخَاطُهُ، ويستريح، ويشرب ماءً كثيراً، ولا يعتلف، ولا يتنفّس تنفّساً ضعيفاً، ويعض على ناحية الجنب، وإذا تنفس وجد الماء، وخاف أن يسعل من أجله، ويقذف مراراً كثيرة مدّة، وربما قذف شبيهاً بالقشور التي تخرج على القروح، وذلك من قرحة تكون

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٣٠.

بالرئة. وإذا تنفَّس من فمه تمتد أضلاعه، ويكون نظره وحشيّاً. وربما مضغ العلف، وتوجد منه رائِحةٌ منتةٌ.

ويَدُلُّ على الهتك في الرئة: أن ترى الدابة تتنفس تنفّساً ثقيلاً، وتخرج منه رائحة ثقيلة جدّاً.

علاج الهتك بالرئة:

قال ابن أخي حِزام[1]: إذا وقفتَ على دلائل ذلك، فاخرج للدابة الدم من الصافِنَيْنِ بقرب الركبة، فإنَّه نافعٌ –إن شاء الله تعالى–.

وُجُورٌ للهَتْكِ في الرئة له[2]:

تَخلِطْ لَبَنَ الماعزِ مع ماءِ الشعيرِ المطبوخِ، وتُوجِرُ به الدابةَ. وإن خلطْتَ مع اللبن المذكور ماءَ التُرْمُس المطْبُوخَ فلا بأس، وتُعالَجُ بهذه الأدويةِ سبعة أيامٍ، وتُسقى في الشتاء الماءَ العذب مضروباً بدقيق الحنطة، وفي الصيف الماء العذب مضروباً بدقيق الشعير؛ وذلك أن الهتك يلتحم بهذا العلاج –إن شاء الله تعالى–.

علاج آخر لهتك الدابة:

"يؤخذ شيءٌ من الكِرْسِنَّة وتُبَلُّ بالماءِ يوماً وليلةً ويُغْسَلُ به، وتُجَفَّف ويُتَخَّذُ منها دقيقٌ، وتُوجَرُ به الدابة مع شرابٍ أسودَ طيِّبٍ وماءٍ

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٣٠.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٣٠، ١٣١.

حارٍّ يُوجَرانِ بالسويَّة، ثم يُعادُ برفقٍ ساعةً طويلةً، ثم تُقام في موضعٍ ريحٍ وتحلّل. وينبغي أن تسقى ماءً قد أغلي فيه كِرْسِنَّة وهو فاترٌ.

وقد ينفعها أيضاً الماءُ إذا ضُرِبَ فيه دقيقُ شعيرٍ، وذُرّ عليه شيئاً من النطرون، ويُعَلّف حشيش الشعير مع النطرون.

وقد تعالج بهذا العلاج الدابة التي عرض لها هتك في قصبة الرئة، وقد ينفع من هاتين العلتين أن تأخذ شراباً وزيتاً وتُرَشّ على الدابة بالنفخ، ثم تدلك بعد ذلك دلكاً مخالفاً لمنابت الشعر.

وينبغي أن تُوجَرَ الدابة التي بها هَتْكٌ في رئتها بخلٍّ ثقيف فاتر، أو ببَوْلِ صبيٍّ مع شحم خنْزير، نافعٌ" —إن شاء الله تعالى—.

علامة وجع الرئة: أن ترى الدابة تَمْضَغُ العلفَ وتَرْمِيهِ من فَمِها مُنْتِنَ الريحِ، وتنظر نظراً وحشيّاً[1].

وعلاج ذلك: "تأخذ من حب الغار اليابس ومن علك البطم قدر بُوقَالَيْنِ[2]، ومن العسل رُبعَ رطلٍ، ويُذافُ[3] بالخلّ، ويصبُّ في منخريه؛ فإنَّه إن فعل ذلك به، بال بولاً دمياً شبيهاً بالقيح؛ فإن رأيت ذلك، فخذ من الشَّبِّ مثقالاً، ومن النطرون مثله، ومن ماء العسل مقدار الحاجة،

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٣١.

(٢) البُوقال: ضربٌ من الكيزان.

(٣) يداف: يُخلط.

وأَوْجِرها به ثلاثة أيام، ثم أوجرها بعد ذلك بماءِ العسل فقط؛ وليكن عَلَفُهُ حشيشاً يابساً"[1].

وأمَّا الدابة التي في رئتها تقييحٌ، ويلقي من فمه شيئاً شبيهاً بالقشور، وذلك عن قرحة في رئته، فيعالج بهذا الوُجُور: وذلك أن يخلط ماءُ البقلةِ الحمقاءِ بدُهن الورد، ويُوجر به ثلاثة أيام أو سبعة أيام، ثم بعد ذلك أوجره بكُثَيراء[2] مسحوقةٍ قد أُنقِعَ في شرابٍ حلوٍ ولبنٍ، فإن لم يحضرك لبنٌ، فاجعل بدله ماءَ الشعير أو ماءَ الترمس.

وإن كانت الدابة التي بها نفخٌ في الرئة يخرج من أنفها رائحةٌ مُنْتِنَةٌ، فأوجرها بهذا الدواء سبعة أيام. وصفته: يؤخذ من القُسْطِ أوقيتان، ومن قشر السليخة أربعُ أواقٍ، يُدَقّانِ نَعماً، وينخلان بِمُنْخُلٍ صفيقٍ، ويُوجر به مع شرابٍ أو نقيعِ الزيتِ ويودَع الدابة، ولا تحرك إلاَّ بالعود رقيقاً قليلاً قليلاً، فإنَّه نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

ومنها وجعٌ يحدث في مثانة الدابة، قال أرسطوطاليس[3]: الدليل على ذلك أنّها لا تقوى أن تبول، وإذا مشت جرّت حَوَافِرَها وسَاقَها.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٣١.

(٢) كُثيراء: صِمْغُ شجرة القتاد. والقتاد: شجرةٌ من نوع الشوك، أصلها خشبيٌّ غليظٌ وأغصانها صلبة. وتنبت في أرض العرب والحبشة.

عمدة الطبيب: ١/٤٠١.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٥٧.

قال غيره: ويسمى عسر البول الحادث بالدابة وهو احتباسه، وقد يحدث من ذلك وجع يعرف بوجع الأسر.

قال ابن أخي حِزام(١): هو أصناف منها: أن تكون الدابة تبول بِعُسْرٍ أو تكون تقطر بولها أو لا تبول ألبتَّة؛ ويُسمّى هذا حصر البول.

وعلاجه(٢): يؤخذ زيت ويدهن به من فوق كليتَيْ الدابة ومباله إلى أصل ذنبه، ويُصَبُّ على ذلك الموضع الذي(٣) دهنت منه ماءٌ حارٌّ قليلاً، ولتكن الدابة في مكانٍ دافئٍ لا تدخله الريح ولا الضوء، وارصده حتى تراه قد أرخى ذَكَرَهُ للبول، فعند ذلك فاسعطْهُ برطلٍ وثماني أواقٍ ونصفٍ من شرابٍ حُلوٍ، فيبول مكانه -إن شاء الله تعالى-.

فإن لم تَبُلْ فخذ من بزْرِ الهِلْيَون أو من أصله، أو من الهليون نفسه فَرُضَّهُ واغْلِهِ، وأوجره مع شرابٍ حلوٍ وزيتٍ قليلٍ، واسْعَطْهُ منه بشيءٍ يسيرٍ، فإنَّه نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٢.

(٢) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٥٢.

(٣) في المخطوط: التي.

آخر له:

ربع قسط من عصارة الكُرُنبِ، ويُضافُ إليها زيتٌ أربعة أجزاء وشرابُ جزرٍ واحدٍ، ويُخلط الجميع نَعَماً، وتُسْعَطُ به الدابة في منخرها الأيسر، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

آخر:

يُطْعَمُ القِثّاءَ الأخضرَ الرَّخْصَ دون شعيرٍ، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

علاج تقطير البول لموسى بن نصر

يؤخذ خوالنجان(١) مرضوضٌ رطلٌ، ويجعل في إناءٍ نظيفٍ ويُصَبّ عليه قدرُ الكفاية من مُصْطَارِ العنبِ(٢)، ويُطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه، وتأخذ منّاً(٣) واحداً من الخضراء -وهو قصم قريش- فَتَدُقّه نَعَماً، وتخلطه مع ذلك الدواء، وتسقيه الدابة ثلاثة أيام، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

---

(١) نباتٌ ورقه كورق النبات الـمُسَمّى آقطي، تعلو ساقُهُ نحو ذراع، وله أصل يُشبه أُصُول السُّعْدى؛ منابته الجبال الرطبة الكثيرة المياه.

(٢) الـمُصْطَار: الخمر الحامض.

(٣) المنّ والمنا: رَطْلانِ، والجمع أمنان. والمنّ: كيلٌ أو ميزانٌ، وجمع الـمَنَا: أَمْنَاءٌ. لسان العرب، (منن).

آخر لامتساك بولها ورجيعها لغيره: يُؤخَذُ قنديلٌ أو أنبوبٌ، ويجعل فيه ملحٌ مسحوقٌ يحل[1] في زيتٍ عذب ويُولَجُ في دبره، ويكرر ذلك مرتين أو ثلاثة، فإنَّه ينطلق المسلكان —إن شاء الله تعالى— نافعٌ مجرَّبٌ.

آخر لاحتباس البول للدابة:

يُقْلَعُ الكُرَّاثُ بأصله، ويُؤْخَذُ منه قبضتانِ، ويُدَق نَعماً، ويُعْصَرُ ماؤه، ويُضَافُ إلى عصارة الكُرَّاث قسطٌ من شراب، وتُسعَط منه الدابة بقدر أوقية في منخرها الأيمن، ثم تُركب وتمشي، وتجري جرياً كثيراً، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر لذلك:

يؤخذ من الشرابِ الطيِّبِ رطلٌ ومن الماء الحار مثلُهُ، اخلطهما وتُسعط منه الدابة في منخرها الأيسر، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

آخر لاحتباس بول الدابة:

تأخُذُ بزرَ الفُجْلِ المأكول وتسحَقُهُ، وتَصُبَّ عليه شراباً وتَسْعَطُها به، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

---

(١) في المخطوط (يحلو).

آخر:

يُؤْخَذُ ذَرْقُ[1] الحمام ويطبخ بالماء، ثم يصفّى ويُوجَرُ[2] بصفّارة[3] الدابة، نافعٌ مُجرَّبٌ. وهو ينفع الناس من ذلك يكون قدر ذَرْقِ الحمام في علاج الإنسان نحو أوقية.

وقد يكثر بول الدابة خلاف المعتاد، قال موسى بن نصر: وذلك أن تبول في كل فرسخ مرّة أو مرتين.

علاجه له:

يؤخذ شبٌّ ويُدَقُّ نَعَماً، ويُدافُ بخلٍّ وخَمْرٍ مَمْزُوجَيْنِ، وتُوجر به الدابة؛ فإنْ لم تبرأ بذلك، فاخلط مع علفها بِزْرَ الكَرَفْس، فإنَّه يبرأ —إن شاء الله تعالى—.

وحصرُ البطن، هو احتباس الغائط من الإنسان والروث من الدابة، **قال أرسطوطاليس**[4]: علامة هذا الداء: انضمام مواخرها بقدر ما يظن الذي يُعَانيها أن جَنْبَي المؤخرة لاصقةٌ بعضها ببعض.

---

(١) ذَرْقُ: ذرق الطائر: خرؤه، وذَرَقَ الطائر يَذْرُقُ ويَذْرِقُ ذَرْقاً، وأذرق: خذق بِسَلْحه وذرق.

(٢) في المخطوط: يؤخذ.

(٣) صفارة: صفارة الدابة: الاست.

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٣٥٧.

والقولنج يعرض للدابة، وعلامته: عسر الروث، وأن يركض كل ساعة ويضرب بيدَيْهِ ورِجْلَيْهِ، وتتمرغ وتعرق.

علاج القولنج والمغل والخام إذا حدث بالدابة من كتاب ابن أخي حِزام

وُجُورٌ لذلك(١):

"يؤخذ من السَكبينج الأصفهاني(٢) وزن عشرة دراهم، ويُذاب بماءٍ حارٍّ قدر ثلاثة أرطال، وتوجر به الدابة" —إن شاء الله تعالى—.

حقنة له لذلك(٣):

"تأخذ تسعة أساتير(٤) من الإهليلج الأصفر المتروع النوى، ومن الزبيب، وأصلِ السوسن، من كُلِّ واحدٍ ثلاثة أساتير يُدق ذلك، ويُخلط ثم يطبخ في خمسة عشر رطلاً من ماءٍ حتى يصير إلى ستّة أرطال، ثم يُصَفّى، تُحقن به الدابة في السّحر عند صراخ الدِّيكة، ولا يُعلّف شيئاً حتى يمضي من النهار قدر خمس ساعات، وتُقاد قوداً رقيقاً". وهذا الدواءُ نافعٌ للدواب والغنم والبقر —إن شاء الله تعالى—.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٤.

(٢) سَكبينج: ويُسمى صاغابينن: صمغٌ يُعرف —عند أهل الأندلس— بالمنفوخة، وهو نباتٌ معروفٌ. عمدة الطبيب: ٢/٧٢٠.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٥.

(٤) أساتير: الإستار معرب ويجمع أساتير، والإستار: وزن أربعة مثاقيل ونصف. لسان العرب، (ستر).

والمغل والخام(١) يعرضان للدابة، وعلامة ذلك —من الروميّة— أن ترخي الدابةُ رَأْسَها، ويَخْشُنَ رأسُها وصدرها، وينتفخ بطنُها، وتَرُوثُ روثاً مُنْتِناً، وترى بولها كَدِراً غليظاً إلى البياض ما هو، وتكون مشبّكة القوائم، لا تَقْدر على المسير.

قال أبقراط المبيطر: المغل يحدث من الخناقية. قال غيره: يدل على المغل امتناع الدابة من العلف، وبرودها وبرودة ما يخرج من منخريها.

وعلاجها: أن تَتَفَقَّدَ باطنَ لسانها، وإن ظهر في باطنهِ عِرْقٌ شديد سواد الدم الذي منه، فتثقب ذلك العِرق بإبرة خشنةٍ، وتقطّع قطعاً دِقاقاً ويخزّ(٢) بالإصبع وسرجه عليه حتى يخرج ما فيه من ذلك الدم الأسود، نافعٌ لذلك —إن شاء الله تعالى— مجرّبٌ.

قال —ومن كتاب أبي عبيدة—: الـمَغْلَةُ وجعٌ ومغصٌ يُصيبُ الفرس، وربما وُسِمَ منه على السُرَّة.

ومنه: أن فرساً أصابه مغلة، فلصق صقلاه وهما خاصرتاه، فعطش عطشاً شديداً حتى جهده العطش، ثم سقي الماءَ العذبَ الباردَ ثم ركض حتى امتلأت خَوَاصِرُهُ، فرجعت خاصرتاه إلى حالهما.

(١) الخام: خمّ اللحم يخِمّ بالكسر، ويخمّ خمّاً وخُمُوماً وهم خمٌّ وأخْمَ: أنتن أو تغيّرت رائحته. لسان العرب، (خمم).

(٢) خزّ: الخزُّ: هو الطعنُ. لسان العرب، (خزز).

آخر للمغل:

تأخذ سبعَ حبّاتٍ فلفلٍ تُدَق وتُذَابُ بماءٍ، وتُحْقَنُ به الدابة.

آخر:

خُذْ من الخَرْبَقِ[1] وزنَ ثلاثةِ دراهمَ في الشتـاء وفي الصـيف وزنَ دِرهمينِ وقَطِّعه قطعاً صغاراً، وأَلْقِهِ معَ الشعير للدابة، فإن أردت أن يعمل من ساعته، فاسْقِهِ الماءَ.

آخر:

خذ أربعةَ أرطالٍ من تمرٍ، وكَفَّ حُلْبَةٍ ورطلَ سمنٍ، تطبخ الحلبة والتمر بعد دقّهما بالماء العذب، ويضاف إلى ذلك الماءِ السمنُ، وتُوجَرُ به الدابة.

آخر للمغل لبقراط الـمُبَيْطِر:

تأخذ فروجاً صغيراً، وتأخذ ماءً ساخناً، وكمُّوناً، وتذبح الفرّوج مسخناً، وشقه في ذلك الحين وتخرج بأحشائه بعجلةٍ وهو ساخن، وتضيف إلى ذلك الكمون والماء الساخن المذكورين، وشيئاً من زيتٍ، وافتح فم الدابة، وترمي ذلك كله في حلقها لتبتلعه، ثم اتبعه بشيءٍ من

(١) الخربق: نباتٌ له ورق كورق لسان الحَمَل أو ورق السِّلْق البرِّي، غير أنَّه أشدُّ رطوبةً، وأميل إلى الخضرة. له ساقٌ في أعلاها زهرةٌ بيضاء ذات أشفارٍ شبه زهر البابونج، ومنه الخَرْبَق الأبيض والأسودُ. عمدة الطبيب: ٢٥٩/١ وما بعدها.

زيتٍ عذبٍ، ثم قس أمام مِنْخَس الدابة إلى جهة أربع أصابع، واكْوِ ذلك الموضع الذي ينتهي إليه قياسك بحديدةٍ مسخنةٍ في النار وتمسكها عليه قدرَ ساعةٍ، فإنَّه يبرأ -إن شاء الله تعالى-.

آخر للمغل:

تأخذ العطرية[1] التي تستعمل في الصباغ، وتسحقها في الماء الـمُسَخَّن بعد غسلهما، وتسقي ذلك الماءَ للدابةِ، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-، ويسقى أيضاً للإنسان إن أصابه ذلك، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

آخر من كتاب قسطوس لوجع المغل[2]:

يؤخذ عشرة دراهم مُرٍّ وسبعةُ دراهمَ بورَقٍ، يُدَقّانِ ويُنَخّلانِ، ويجعل ذلك في رُبْعِ دَوْرَقٍ من خمرٍ، ويُحقن به الدابة، ويبلّ تراب ببول الإنسان ويُطَيَّنُ بذلك الطينِ بطنُ تلكَ الدابةِ، نافعٌ -إن شاء الله تعالى-.

وجع المغص الحادث بالدابة

قال ابن أخي حِزام[3]: وعلامته استرخاء عنقه، ويقبض مفاصله ويرعد، ويخرج من فمه زَبَدٌ.

(١) في المخطوط: البطرية.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٩٢-٣٩٣ (مع اختلافٍ بسيطٍ في الكلام).

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٣.

علاج المغص وحصر البطن وبلع الدابة الشعير وطرحه إياه مع الروث صحيحاً من غير علة في أضراسه لابن أخي حِزام[1]

"يدخل في دبر الدابة شبهُ بُنْدُقَةٍ تُشَاكِلُ البيضة مُتَّخَذَةٌ من ناطفٍ وسَقْمونيا، فإن بطنه تلين، ويُسعط في منخره الأيسر بعصارة الكُرُنْبِ مع شرابٍ وزيتٍ، وليكن مقدار الشراب رطلاً واحداً ومقدارُ الزيت رُبْعَ رطلٍ ومقدارُ عصارةِ الكرنب خَمْسَ أواقٍ".

وإذا عرض للدابة القلق بسبب الوجع الذي فيها، وكان يكثر التمرّغ: فيؤخذ بزر قَطُونا[2] قَدْرَ أَوْقِيَّةٍ، وجاوشير نصف أوقيّة، ونشارة قرن الأيِّل، يخلط ذلك مع عسلٍ وماءٍ قد طُبِخَ فيه النعناع وأطراف شجرة الغار، وتُوجَرُ الدابة بهذه.

وهذه العلة تحدث عُسر البول، وتُوْجَرُ أيضاً بزيتٍ عذبٍ —والذي يكون ببلاد قرطس— ويُرْكَضُ بعد ذلك، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

والنفخُ في البطنِ والوَرَمُ والريحُ والحُمرَةُ والامتناع من العلف والتقطيع ورياحه؛ قد تحدث هذه العلة للدابة، علامة ذلك —لابن أخي

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٢٧.

(٢) بزر قطونا: نوعٌ من البقل المستأنف، نباتٌ يظهر في أول الربيع، وَرَقُهُ يشبه ورق الكَتّان، لها أغصان عليها من نصفها إلى أعلاها رؤوس صغار كالأُرزة، مثل رؤوس الجعدة. نباته في السهل وبين الزروع والتخوم.

حِزام—[1]: أن ترى الدابة تُسرعُ الوقوعَ إلى الأرض، ويلوي رأسَهُ وعُنُقَهُ إلى أضلاعه؛ وعلامة التقطيع ورياحه: أن ترى الدابة مُنَفَّخةَ البطن، عَرِقَةَ الجسدِ يسيل عرقه، وتكثر الربوض والنهوض، وتُعَجِّل[2] الروث والبول.

"وأما نفخة البطن، فذلك يكون من علفها ولا يروى من الماء، وعلامته: انتفاخ بطنه، وإذا راث، فَرَوْثُهُ جافٌّ قليلُ الرطوبةِ، وتنتفخ مرارتُهُ"[3].

<u>**وعلاج ذلك:**</u> "يُؤْخَذُ من عُصارةِ قِثّاءِ الحمارِ عشرُ أواقٍ، ومن الشرابِ والزيتِ رطلان ونصف، يُخلطُ وتُحقن به الدابة، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—. وينبغي أن يخرج لها دَمٌ من تحت ذنبها على أربعة أصابع من دُبُرِها، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

ومن علاج الدابة التي تعتريه النفخة والورم: أن يُكوى من أصل ذنبه إلى طرفه ثمان كيّاتٍ من ثمانية مواضع، وتُكوى كيّة في جبهتها؛ ثم اكوها حوالي ذنبها كَيَّتَيْنِ كَيَّتينِ، ثم ادخلها في بيت مظلم لا يصل إليها شيءٌ من الضوء، وأَعْلِفْها الرطبة حتى تبرأ"[4] —إن شاء الله تعالى—.

(١) ذكر ابن أخي حزام علامات النفخة في البطن في الصفحات السابقة، لكن هذا الوصف لم أعثر عليه، انظر علامات نفخة البطن، ص٨٤، وعلاجها، ص١٣٢.

(٢) في المخطوط والمطبوع: تجعل.

(٣) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ٨٤.

(٤) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١٣٢.

حقنةٌ ووجُورٌ للنفخة والورم والريح والحمرة والامتناع من الروث والبول لابن أخي حِزام

تأخذ عشرة أرطالٍ من ماءٍ عذبٍ فتمزج به رطلين من طلاءٍ عتيقٍ، ثم تأخذ رطلاً من شحم الخنزير، ومن الحِلْتيت المدقوق وزنَ درهمٍ؛ يُذابُ الشحمُ، ويُخلطُ الجميع، وتُحقنُ به الدابة، ثم تأخذ بعد ذلك من عصارة الكُزْبَرَةِ الرطبةِ قَدْرَ رطلٍ ونصف، ويصفّى، وتُوجر به الدابة، فإنَّه نافعٌ —إن شاء الله تعالى— وتمنع الدابة حتى ترى روثها صحيحاً —إن شاء الله تعالى—.

ومنها داءُ البقر، وهو انطلاق البطن يعرض للدابة، ويعرف بداء البقر. علامته —لابن أخي حِزام[1]— "إذا لم يكن سببه عن علّة الذبية إذا انفجرت في الحلق: أن ترى الدابة تسلح شبيهاً بالماء الكدر، [وهي علّة صعبة][2] وقل ما تفلت منه دابة.

علاجه له: يُؤْخَذُ من دقيقِ الحنطةِ، وورق العَوْسَج[3]، ويسحق ويعجن منه سويق الشعير، ويُوجَرُ بِهِ مع الخَلِّ ممزوجٍ بالماء.

---

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٢، ولم يذكر له علامات.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٢.

(٣) العوسج: من جنس التمنس، وهو أربعة أنواع: أبيضُ وأسودُ وأحمرُ وبحري، فالأبيض ورقه كورق الزيتون، وله حبٌّ أصغر من حب الفُلْفُل. أما الأسود فورقُهُ يشبه ورق الكَتَم، أملسُ صلبٌ، له شوكٌ رقيقٌ حادٌّ وزهر صغير بين

وقد ينفع منه: "أن يُؤْخَذَ وَرَقُ العُلّيق الطرِي، ويُسحق ويعجن منه سويق الشعير، ويُوجَرُ بِهِ مع الخلِّ ممزوجٍ بالماء".

وقد ينفع منه: أن يُؤْخَذَ وَرَقُ العُلّيق الطرِي، ويُسحق ويُنثر على الماء الذي يشربه، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

قال ابن أخي حِزام[1]: وهي عندي صعبةٌ لا تكاد تفلت الدابة منها.

وقال غيره: إذا أخذ الدابةَ إسهالٌ قويٌّ؛ أَعْلِفها حَشِيشَ الشعيرِ المقلي، حتى تبرأ —إن شاء الله تعالى—.

ويحدث في قضيب بعض الدواب وفي خصيته أمراضٌ نذكرها، وعلامتها وعلاجها —إن شاء الله تعالى—:

منها الورم والسَّحَج[2] يُصيب الفرس في قضيبه إذا نزا على رَمَكَةٍ بها داءٌ في حيائها.

الصُّفرة والخضرة يَخْلِفُهُ حبٌّ في قدر الفلفل. أما البحري فورقه كورق العوسج الأبيض، ويُعرف بالقَطَف البحري.

عمدة الطبيب: ٢/٥٩٩-٦٠٠.

(١) الخيل والبيطرة، ابن أبي حزام، (مخطوط) ورقة ١١٢.

(٢) السَّحج: أن يُصيب الشيءُ الشيءَ فيسحجه، أي قشر منه شيئاً قليلاً كما يصيب الحافر قبل الوَجَى سَحْجٌ.

علاجه: أن يُحمل عليه المرهم المتَّخَذُ من دُهنِ الورد والبَارثونِ[1] والخلِّ والشحمِ يُوالى جُملةً عليه حتى يبرأ.

* * * * *

(١) البارثون: في المخطوط "البارون" والبارثون أو البراثون نوع من أنواع العَرْعَر وهو الأبهل، وهو الذي لا يُثمر على رأي أبي الخير الإشبيلي. ومنه ذكرٌ ومنه أنثى.

عمدة الطبيب: ٥٦٣/٢.

الباب الرابع والثلاثون

[اقتناء الحيوان الطائر]

في اقتناء الحيوان الطائر الـمُتَّخَذِ في البيوت والبساتين والضياع، للمنفعة والجَمال كالحَمَامِ والإِوَزّ والبرك والطواويس والدجاج والنحل، ومعرفة المختار منها وسياستها وتدبيرها وعلوفاتها، وعلاج أدوائها وما أشبه ذلك

الباب الرابع والثلاثون

[اقتناء الحيوان الطائر]

في اقتناء الحيوان الطائر الـــمُتَّخَذِ في البيوت والبساتين والضياع، للمنفعة والجَمال كالحَمَامِ والإِوَزّ والبِرَك والطواويس والدجاج والنحل، ومعرفة المختار منها وسياستها وتدبيرها وعلوفاتها، وعلاج أدوائها وما أشبه ذلك

[١. الحمام]:

أما الحَمَام، فهو نوعان: منها الإنسي المتخذ في البيوت، وفيها يُفَرِّخ، وإليها يأوي، ومنها البَرِّي الراعِبي، وقلّ ما يفرّخ في بيوت الناس، وإِنَّما تفرّخ في بيوت تُتّخذ لها.

وأحسن الإِنْسِيّ المتخذة في البيوت والمختار منها: الـــمُسَرْوَلاتُ والعظامُ الأجسام، الِحسانُ ذواتُ الألوان الحسنة والهديل.

قال أرسطوطاليس[١]: "الحمام الإنسي يبيض في العام عشر مراتٍ، وربّما باض إحدى عشرة مرّة، والحمام الذي يكون بمصر يفرخ اثنتي عشرة مرّة، وتُسْفَدُ الحمام لتمام سنة، وربما سُفِدَت إذا بلغت ستّة أشهر"، "وأكثر ما يبيض الحمام بيضتين، وقلَّ ما يغادر أن يكون من إحداهما ذكر، ومن الأخرى أنثى، وما كان منها مستطيلاً محدد الطرفين، فهو للإناث، وما كان مستديراً عريض الطرفيْن، فهو للذكور.

---

(١) انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٥٣-٢٥٤.

"وتبيض الحمامة بيضة الفرخ الذكر أولاً، ثم في اليوم الثاني تبيض بيضة الأنثى، يكون بينهما يوم وليلة"[1].

"وقد تبيض الحمامة ثلاث بيضات، وتكسر قشرة البيضة الأولى عن الفرخ لتمام عشرين يوماً، والحمامة تنقر البيضة أولاً، ثم تكسره وتفتحه، والذكر والأنثى في الفراخ تضعها تحت جناحها أيّاماً حتى يقوى الفرخ، وذلك لشفقتها عليها، والذكر من الحمام يجلس على البيض ويسخنه في جزءٍ من النهار، وأمَّا الأنثى فهي تجلس على البيض بقية النهار وكل الليل"[2].

"وأجود فراخ الحمام الذي يكون في الربيع وفي الخريف، وأما الذي يكون في شدّة الصيف والشتاء فهو أردؤها"[3].

---

(١) هذا الكلام ورد في "طباع الحيوان" في موضعين، فأمَّا الموضع الأول فهو في ص٢٤٤، يقول أرسطو: "وينبغي أن يعلم أن ما كان من البيض مستطيلاً مُحَدّد الأطراف يفرخ الإناث، فأمَّا ما كان منه مستديراً عريض الأطراف فهو يفرخ الذكورة. أما بقيّة الكلام، فقد ورد في طباع الحيوان، ص٢٥٣، يقول أرسطوطاليس: "فأمَّا الحمامة فإنها تبيض بيضتين، ويخرج منها فرخ واحدٌ ذكر؛ والفرخ الآخر أنثى، وذلك يعرض مراراً شتى، وهي تبيض البيضة التي يخرج منها فرخ ذكر أولاً، ثم تقيم يوماً وليلة، وتبيض البيضة الأخرى التي تخرج منها الأنثى".

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٥٣ (على غير ترتيب الكلام عند ابن العوام).

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٢٣.

وقال غيره: قد يكون الذكر من الحمام أنثيان قد باضتا منه تحضن مع هذه، ومع تلك.

وفي كتاب الجاحظ في الحيوان: "أن بيض الحمام يفسد ما فيه من الرعد وقت الحضانة، وربما رمت الحمامة بيضها إذا سمعت الرعد، وربما سمعت الرعد الشديد، فتعطل عليها أيّاماً بعد الوقت"[1].

وقيل: إذا أردت أن تكثر فراخ الحمام الإنسية، فاعزل الذكر عن الأنثى أيّاماً، ثم اجمع بينهما، فإن بيضها يكثر ويقل سقطهما.

ومَرِّر بِهِ الحمام الإنسي، لاعتياده الشرب في الآنية والغذاء في البيوت، والأُنس بالناس، لا يألف إلاّ من كان يعرف، ويستثقل الوحدة، ويستوحش من الغربة.

والحمام يحتاج إلى الموضع البارد النظيف[2]، وهو أشبه شيء بالإنسان في مداعبته الزوجة، وتقبيله لها، وطلبه إياها، ومشاورته لها، وفعل كل واحد منهما في حال السفاد بصاحبه[3].

وقال أرسطوطاليس: "الحمام البرِّي الرَّاعِبي يبيضُ مَرَّتينِ في السنة".

---

(١) الحيوان، الجاحظ: ١٥١/٣.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٧.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤٨.

وقال أبليمون وغيره[١]: يتخذ للحمام بيت على هيئة الصومعة محفوفاً من أسفله بالتَّماريد[٢]، ولتكن التماريد واسعةً محجوز بعضها عن بعض؛ وإن أحببت أن تكونَ محصورةً في حائط البيت على اسْتِدَارَتِهِ طوابق بعضها فوق بعض إلى أن يبلغ ثلثيه أو ثلاثة أرباعه، فقلت: وهو أجود وأهون في المؤونة وألطف، ولتكبس في كل شهر مرتين، واجعل في أعلى بيتها خَرْقاً ليس بالواسع ولا بالضيِّق ليخرج منه الحمام خرقاً بغير علاج؛ وليكن ذلك البيتُ قرب مزرعةٍ؛ واعلم أن نظافته وكنسه ينميهنّ فيه، ويُنَقِّيهِنَّ، ويمنعهنَّ –بإذن الله تعالى– من كل داءٍ يُصيبهُنَّ.

وقال كسينوس وقسطوس[٣]: ينبغي أن تحصن بيوتهن تحصيناً لا يصل به إليها شيءٌ من الهوام، ويحكم بشدّة، فذلك أسلم لها من الهوام.

وقال قسطوس[٤]: "ويتخذ في باطن جدارها مواضع [من عُقُودٍ] غير عظام يُفَرِّخْنَ فيها، وليكن لبيتها ثلاثُ كُوًى: واحدة واسعة في

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٥٢-٢٥٣ (لكنّه لم يُحَدِّد الحمام الرَّاعِي في كلامه)، الحيوان، الجاحظ: ١٧٠/٣.

(٢) التَّماريدُ: التِمْراد: بيت صغير يجعل في بيت الحمام لمبيضِهِ، فإذا جعلت نسقاً بعضها فوق بعض فهي التماريد، وهي أبراج الحمام.

لسان العرب، (تمرد).

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨٠.

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٨٠.

سُمكه يخرجُ الحمام، ويَدْخُلُ منها، وكوّة من قبل المشرق، وكوة من قبل المغرب، وكوّتين لطيفتين على يسار القبلة من ريح الجنوب".

وقال كسينوس[١]: وليكن باب البيت من ناحية الدّبور، وليكن أمام كل محصنة لوح، لِيُكِنّ[٢] الحمام في حال مصادره وموارده عليه.

وقال غَيْرُهُ[٣]: لتكن أبواب بيوت الحمام وكُواها تُقابل المشرق، ليدخل بيوتَها شُعاعُ الشمسِ فينفعها، ولتُسْكِنِ الحمام في غرفة أو على بيتٍ ليصيبَها ريحُ الشمال. واجعل بيوتها واسعةً رحبةً، ولا تبني بيوت الحمام على شواطئ الأنهار ولا بين الأشجار لأجل أضرار سباع الطير والحيّات والفأر بها وفي البيض والفراخ.

ولا يكثر الناس يدخلون بيت الحَمَام الرَّاعِبِي، فيضر ذلك بهنّ، ولا تقلّل دخولك لئلا يَنْفِرْنَ إذا دخلت عليهن[٤].

وإذا دخّنت بيوت الحمام بالعِلْكِ، نَمَتْ وكثرت فراخها –بمشيئة الله تعالى– وكذلك إذن بخّرت باللبان[٥].

---

(١) هذا الكلام غير موجود في الفلاحة الرومية.

(٢) يُكِنّ: بمعنى يَستُر ويُغطّي.

(٣) انظر: كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٥-٧٦.

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٨٠.

(٥) الفلاحة الرومية، ص٣٧٩.

وقال كسينوس[١]: مِمَّا يثبت الحمام في مواضعها -بمشيئة الله تعالى- أن تجعل في بيوقما رؤوس الخفاش، وأصولاً من كرم بري وَرْدُهُ عليه.

وقال قسطوس[٢] -في ذلك-: تجعل في بيوقما رؤوس الخفاش أو غصناً من شجر الغُبيراء حين ينضر.

قيل: إنَّ بعض القدماء زعموا أنَّه إذا أخذ لبن امرأة ترضع بكرها جارية، فجعل في قارورة، ودفن في البرج عند مدخل الحمام ومخرجها منه، عمر ذلك البرج، وكثرت فراخه.

وقال إفليمون: الحمام يحتاج أن يعلف الحبوب الباردة كالعدس والماش[٣] والشعير[٤]، وأما حَبُّ القرطم[٥]، فهو لها بمنزلة اللحم للإنسان لما فيه من قوة الدَّسَم.

---

(١) هذا القول لـ"كسينوس" غير موجود في الفلاحة الرومية.

(٢) هذا القول لـ"قسطوس" غير موجود في الفلاحة الرومية.

(٣) الماش: هي اللوبيا البلدي أو الدِجْرة.

معجم أسماء النبات، ص١٨٩.

(٤) انظر: الفلاحة الرومية، ص٣٧٨.

(٥) حبُّ القَرْطَم: هو الـمُرِّيق، وزهرُهُ يسمى عُصْفُر وحَبُّه يُسمى الإحْرِيض.

معجم أسماء النبات، ص٤٠.

وقال غيره[١]: يُعَلَّف القمح والجُلُبّان، ويعلف أيضاً الحلبة وبزر الكتّان والكمّون، وهو أحب الحب كلها إليهنّ.

ومن الفلاحة النبطية: "إن طُبخ الباقلاء بقشوره حتى ينضج نصف نضجة، ثم كُسِّرَ صغاراً، وأعلف الحمام، فإنَّه يُسَمِّن فراخها سِمناً عظيماً"[٢]. ودقيقُ الشليم[٣] يُعجن بالماء وتعلفه، فإنَّه يسمِّنها سَمناً صالحاً.

واعلف فراخها خبزاً مبلولاً، واجعل في مساقيهنّ في الماء الذي يشربن، الكمّون، وخَلِّط في الماء الذي يشربن في الفرط عسلاً. ومتى أُعْلِفْنَ بزر النانخاه والعدس، لم يَبْرَحْنَ وكثرت فِراخُهُنّ[٤].

ومتى ينقع كمون وعدس في ماءٍ وعسلٍ، وشربته الحمام، أَلِفْنَ البُرْجَ، وتبعهُنّ غيرهُنّ[٥].

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٧٨.

(٢) الفلاحة النبطية: ٤٩٩/١.

(٣) الشيلم: هو حَبُّ الزُّوان والزِّوان. وهو البِشْتُ (بعجمية أهل الأندلس).

معجم أسماء النبات، ص١١١.

(٤) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦.

(٥) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦ (والكلام نفسه غير موجود في الفلاحة الرومية).

وقال كسينوس[1] **وغيره:** ومِمَّا يألف له الحَمام مكانهن، أن يُعَلَّفْنَ في الفرط كموناً وعدساً، قد أُنقعِا في عسل.

وإن أنقع الكمّون الحديث في طلاء طيب الريح، فاعتلف منه الحمام أيّاماً قبل أن يخرج إلى الرعي، لم يدع معهن حمام، إذا ألفهن ولزمهُنّ وانتقل إليهنّ[2].

وإن أخذ الشعير يُقلى، ثم يُطحن، ومن التين اليابس المدقوق مثله، وعُجِنا بالعسل، وعمل منه حبٌّ مُدَحْرَج، وعلَّف منه الحمام أيّاماً، ألفَت أبرجتها، و لم تنتقل عنها –إن شاء الله تعالى–.

أو يُدَق شحم الرمان، ويجعل في نبيذ ولا تُرقُّهُ ليأكله الحمام، فإذا (شمّه الحمام) أوى إليهنّ[3].

وقال كسينوس[4]: ومن الناس من يخلط طحين شعير بلبن قد طبخ، ويُصبّ عليه شيء من عسل، ويعلف الحمام منه.

---

(١) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦.

(٣) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦.

(٤) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦، وعبارة كتاب في الفلاحة لأبي الخير هي: "وَدُقّ شحمَ الرُمَّان، واجعله في نبيذٍ ولا ترقّه لتأكله الحمام، فإذا شمّه الحمام أوين إليها".

ومِمَّا يكثر الفراخ ويجتمع الحمام: أن يعلف كموناً من البرج، ويجعل ذلك أيضاً مأكله.

وقال كسينوس[1]: إنَّما يتكلف الناس علف الحمام البري شهري الشتاء، وفي بقية السنة يرتع في المزارع وفي غيرها.

ومِمَّا يطرد عنها الهوام المضرة بها مثل: الجرذان والحيات والنُّموس والسنانير وغيرها مِمَّا يضر بها: أن الجرذان إذا أضرّت بفراخ حمام الأبرجة وبيضها، فليوضع في طرفها وفي أفواه أجْحِرَتها وفي كُوى الأبراج رماد البلوط، فإنَّه يُهلكها –إن شاء الله تعالى.

وإن بخرت أبراجها بأظلاف الماعز وقُرُونها وقُرُونِ الأيِّلِ والسذاب مجموعة كلها، لم تقربها النُّموس، ولا الحيوان الضارّ بها. وإن علق في أبرجتهن من السذاب في كل ناحية من البروج حُزْمَةٌ، لم تقربها النُّموس ولا السنانير إذا علق السذاب في مسلك السنانير إلى الحَمَام، أو وضع السذاب فيه؛ وهذه البقلة مضادة السباع كلها الضارّة بها في بيوتها[2].

---

(١) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبي الخير الإشبيلي، ص٧٦.

وفي كتاب الحيوان للجاحظ[1]: "أنَّ الحيَّات لا تضبط أنفسها إذا شَمَمْنَ ريح السذاب، وربما اصطيدت به، فتوجد قد سكرت؛ ولأرياح السذاب مخالفة للحيّة"، وإن غرس أمام أبرجة الحمام، لم يقربها شيءٌ من النموس ولا السنانير ولا الثعالب —إن شاء الله تعالى— وإن كتب في أربع زوايا بِبَيْتِ الحَمَام آدم وحواء لم تقربهنَّ حيّة.

ومن كتاب ابن زهر[2]: الحمام المرفاقة التي تأوي الأبراج قد خصّها الله تعالى بأن تقوي الحرارة العزيزية بزيادها في الحر الغزيزي بقدرة الله تعالى، وجعل الله تعالى أُنْسَها لمن يكون في بيت سكنّاه أماناً من الجدري والسكتة والفالج.

والحمام إذا سكن الجرود[3] بمقربة منها، أو كانت في غرفة وسكن الجرود تحتها، أو كانت في بيت وسكن هو في غرفة فوقها برئ من الجرد —بإذن الله تعالى— هذه خاصة بديعة جعلها الله تعالى فيها.

---

(١) الحيوان: ٢٢٣/٤، ٢٢٨/٤، ونصّ كتاب الحيوان: "أنَّ الحيّات لا تضبط أنفسها إذا شمّت ريح السَّذاب وربما اصطيدت به، وإذا أصابوها كذلك، وجدوها وقد سكرت"، وفي الحيوان: ٢٢٨/٤ "وريح السَّذَاب مخالفة للحيّة". الفلاحة الرومية، ص٣٧٩.

(٢) لم يصل كتابه إلينا و لم نعثر على قوله في مصدر من المصادر.

(٣) الجرود: الناقة الأَكُول (المعجم الوسيط). والجرد: ورمٌ في مؤخر عرقوب الدابة يعظم حتى يمنعه المشي والسعي. لسان العرب، (جرد).

وقال إفليمون[1]: اعلم أنَّ الحمام من الطير الذي تُسْرِع إليه الآفة، وتعدوه الأدواء، وإنَّ طبيعته الحرارة واليُبُوسة وأعظم [أَدْوَائِهِ][2] الخناق والكباد والسلّ والقُمَّل والإصفاء[3].

وعلاج الخناق: أن يُلين لسانه يوماً أو يومين بدهن البنفسج، ثم يُدلك بالرماد والملح حتى تنتضخ الجِلدةُ العُليا التي غَشَتْ لِسَانه، ثم يُطلى بعسلٍ ودُهْنٍ وَوَرْدٍ حتى يبرأ —إن شاء الله تعالى—.

وأما الكباد: فيؤخذ الزعفران والسكر الطبرزد وماء الهندباء[4]، يجمع الجميع في سكرّجة[5]، وتُوجَرُ به، أو يُمَجّ في حلقه على الرِّيق، نافعٌ —إن شاء الله تعالى—.

---

(١) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٦-٧٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادةٌ من كتاب في الفلاحة لأبي الخير الإشبيلي.

(٣) الإصفاء: انقطاع البيض. وسيفسره ابن العوام بعد قليل. لسان العرب، (صفا).

(٤) الهندباء: من نوع البقل وأنواعه كثيرة، منه بستاني وبرّي وأبيض وأسود. فالبستاني هو أنواع السَّريس، والبرّي أنواع مختلفة، ولكلٍّ وُصْفُهُ.

(٥) السُكُرُّجة: إناءٌ صغيرٌ يُؤكل فيه الشيء القليل من الأَدَم. لسان العرب، (سكرج).

وأما السلّ: فيطعم الماش المقشّر[١] ويمج في حلقه اللبن الحليب، ويُقطع في وظيفِهِ عِرقان ظاهران في أسفل ذلك مِما يلي المفصل، ويُسَالُ من دمه على قدر -إن شاء الله تعالى-.

ومِمَّا يعالج الإصفاء، وهو انقطاع البيض، أن يُؤْخَذَ ثلاثُ هليلجات صُفْر، وواحدةٌ كابليّة، وستُّون[٢] حبة من فلفل، وعشرون[٣] ثمرة وسكرّجةٌ من عسل النحل، يَدقّ كلٌّ واحدةٍ على حدة، وتخلط بالتمر، وتُدقّ نَعَماً، وتُعجن بالعسل، ويَحبّب أمثال الحِمَّص[٤]، وتبلع منه كل يوم عَشْرَ حبات؛ وتجعل الذكرَ في موضعٍ يَرى منه الأنثى، ويُعلّف الحِمَّص والثوم.

واعلم أن في الحمام نفعاً عظيماً وأُنساً، والحاجة إلى اقتنائه واتخاذه شديدةٌ في الفلاحة؛ لما في ذَرْقِها من المنفعة لجميع الثمار والأرضين، ولا غنى عنه، ولا عوض منه، ويسيرُهُ يغني عن كثير من غيره من الأذيال، وفي الحمام مرافقُ كثيرةٌ ومنافعُ جَمّةٌ[٥].

---

(١) الماش: سبق توضيحه غير مرّة.

(٢) في المخطوط: "وستين".

(٣) في المخطوط: "وعشرين".

(٤) المقصود هنا أن يُعمل الخليطُ -بعد تجهيزه- حَبّاً بقدر حب الحِمَّص.

(٥) كتاب الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٧.

[٢. الطواويس]

والطواويس من الطير المألوف المتخذ للجَمال، **قال أرسطوطاليس وغيره**[١]: الطاووس يعيش خمساً وعشرين سنة، ويبيض بعد ثلاث سنين، وفي ذلك الأوان تتم ألوان ريشِهِ، ويحسن، وتسفد إناث الطواويس ثم تبيض بعد ذلك عاجلاً. ويبيض في السنة مرة واحدة، ولا يبيض بيضاً متتابعاً، وإذا باض بيضة، تخلى يومين أو ثلاثة أيام ويبيض أخرى، وهي تبيض اثنتي عشرة بيضة وأكثر من ذلك قليلاً.

وقيل: إن طواويس الجزائر خيرٌ من طواويس البر، وأن الطاووسة أول ما تبيض ثماني بيضات، وربما باض الطاووس بيض الريح[٢]. وهو يجلس على البيض ثلاثين يوماً أو أكثر من ذلك قليلاً، فمن أراد تجليسها، فليجعل تحتها خمس بيضاتٍ من بيضها، وأربع بيضات من بيض الدجاج؛ وليكن ذلك في تسعة أيام من الهلال، فإذا جلست عليها عشرة أيام، فأخرج ما تحتها من بيض الدجاج، واجعل بدله بيض دجاجٍ أيضاً، فإذا تمّت ثلاثين يوماً، فإن بيضها يخرج وبيض الدجاج -إن شاء الله تعالى-.

وبيض الطاووسة يؤخذ ويجعل تحت الدجاجة لتجلس عليه، وذلك لأن الطاووس الذكر إن رأى الأنثى جالسة على البيض، يطير عليها، ويعبث ويكسر البيض، فلهذا تجلس عليها الدجاجة، ويوضع تحت

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢) انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ٢٦٠.

الدجاجة بيضتان من بيض الطاووسة، وتجلس عليها، لأنها لا تقدر أكثر من بيضتين، وعلى إخراج فِرَاخِهَا.

وإذا أجلسوا الدجاج على بيض الطاووس، يَتَعَاهَدُونَها بالعلف لئلا تقوم عن البيض ويبرد، فيوضع لذلك علفُها بالقرب من تحت الدجاج[١] بأقلِّ حسٍّ وأنقصِ صوتٍ[٢].

قالوا: وليكن علف الطاووس الفول المقلي، وأعلفها في الشتاء –قبل أن تأكل شيئاً– وزن درهم من حبّ العروس، ولا تسقيهنَّ إلاَّ ماءً طيباً، ولا تعلف فراخهن شيئاً إلاَّ بعد يومين، وفي اليوم الثالث يؤخذ طحين شعير، فيعجن بشراب، ويخلط بنخالة قمح وورق كرّاث رخيص ويعلّف لهن؛ فإذا تمت ستة أيام أعلفها شعيراً، واعزل كبار الطواويس عن الصغار منها.

وقال أرسطوطاليس[٣]: الطاووس يُلقي ريشه في زمن الخريف إذا بدا أول الشجر يُلقي ورقه، وإذا بدأ أول الشجر ينبت، أو أوّلُ فروع الشجر تبدأ تظهر، ينبت ريش الطاووس".

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٦٠ (مع تغيير بسيط من قبل ابن العوام).

(٢) ما يعنيه ابن العوام هنا هو عدم إحداث فوضى وصياح لئلا تقومَ الدجاجةُ عن البيض فيبرد ويفسد. وفي المخطوط "أقل حسّاً وأنقص صوتاً"، وقد غيّرنا ليستقيم السياق.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٦٠.

[٣. الإوَزُّ الأهلي]

ومنها: يتخذ أيضاً الإِوَز الأهلي، يتخذ الإوز في مكان فيه ماء وعشب، وهُنَّ يَبِضْنَ ويحضنّ في السنة ثلاث مرات، كل مرّة خمس عشرة بيضة.

قال أرسطوطاليس[١]: "يجلس الإوزُّ على البيض ويحضنه ثلاثين يوماً، وكذلك العقبان وشبههما من الطير الكبير الجثة، والطيور التي هي أصغر جثة، منها: الحدأة، وأصناف البزاة، يجلس على بيضه ويسخنه عشرين يوماً، والإناث من الإوز يحضنّ دون الذكور".

قال غيره: وجميع ما أعلفن من القطاني تسمنهنّ إلاَّ الكرسنة وحدها، وأفضل ما يعلفن للسِّمَنِ عجينٌ محلولٌ بدقيق الترمس، واعلف فِراخهن تيناً طيباً مَدْقُوقاً؛ فإنَّهن إذا أكلنه وشربن الماء، كبرن، ويطرح الفرخ في الماء بعد أن يتم له شهر، واعزل صغار الإوز في المرعى من الكبار. ولا ترعى إلاَّ في صحو، وإيّاك وشعر الخنزير وصوف الغنم، فإنَّه إذا أكلنه، صغّرهُنّ.

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٥٨.

[٤. البَطّ]:

والبرك الأهلي، وهو البط، قال كسينوس[١]: "يختار منها للقنية الضخام البيض الألوان منهن، ليترع إليه فراخه". ويبيض البط في السنة ثلاث مرات، وتبيض كل بطة منها اثنتي عشرة بيضة من بيضها لا أكثر؛ ويعزل بيض كل بطة على حدة، ويترك عشرين يوماً، ثم يرخم عليه[٢] البط الذي باضه، لأنَّ هذا الجنس لا يرخم على بيض غيره، وتجلس البطة على اثنتي عشرة بيضة لا أكثر، وينقب بعض البط بيضهُنَّ في زمن البرد في شهر، وينقب أكثرهن بيضهن في غير البرد لتسع عشرة ليلة.

وخير العلف لهن —إذا حضن— الشعير المنقوع بالماء، وأفضل علفهن ورق القَرْع، والهِنْدِباء، والحَبَق، والعَدَس، والأَرُزّ، والجَاوَرْش، وما أشبه ذلك، وليعلف في اليوم ثلاث مرات من خشار[٣] أو بُرّ[٤].

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٦-٣٨٧.

(٢) يرخم: أرخمت النعامة والدجاجة على بيضها: حضنته.

(٣) الخشار: الرديء من كل شيءٍ.

لسان العرب، (خشر).

(٤) الفلاحة الرومية، ص٣٨٧، ٣٨٦ (حسب ترتيب ورود الكلام عند ابن العوّام).

قال قسطوس[١] **وغيره**: ينبغي لفراخهن حتى ينغلق عنهن بيضهن أن يعمد إلى طين فيجعل في وعاء واسع الفم فيه ماء، ثم يجعل في ذلك الماء بُرّ قد أنقع قبل ذلك في الماء، فيأكلن منه، فإذا كبرت فراخه، فيُقْطع تين يابس، وينقع في ماء، ويعلّف منه؛ وإذا كبرت فراخه، فيُلقى في الماء، ثم يخرج إلى الرعي إذا طاقت الرعي، ولتعزل الإناث من البط بفراخها على حِدَة، وليُخْشَى عليهن الشوك، والخردل الرطب الكريه الريح للبط عَلَفُ صِدْق. والبط إذا أعلفن في مكان دافئ، كان أسرع لِسِمَنِهِنّ.

وأفضل ما يعلف البط أن يعمد إلى عجين فيخلط به مثل ثلثه من دقيق الترمس ويعلفن منه كل يوم ثلاث دفعات، ويوضع لهن إناءٌ مملوءٌ ماء يشربن منه إذا بدا لَهُنَّ؛ ويتفقدن في فرط الأيام بتين يابس ينقع في الماء حتى يلين، ثم يُطرح لهنَّ فيأكلنه. وأَسْمَنُ ما يكون إذا نشأ في المواضع الدفيئة، وإنَّ سرّك أن تعظم أكباد البط، فاعْمِدْ إلى سمسم، فَنَقِّهِ، واقْلِهِ، ثم اطحنه، واخلط به شيئاً من رطب أو منقعاً في الماء إن كان يابساً، ثم يعجن ذلك جميعاً، واعلفه للبط، فإنَّه يعظم عن ذلك أكبادهن[٢].

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٦.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٧.

[٥. الدجاج]

والدجاج، قال كسينوس وقسطوس(١): ما يختار من إناث الدجاج للقُنْيَةِ أعظمهن أجساماً، وأعظمهنّ رؤوساً، وأطولهم أفخاذاً، منهم، ويستدل على ذلك بحمرة وجوههن وامتداد أَعْرَافِهِنَّ، والتي يكثر ريشها وتضخم، والتي يخف طيرانها مذكار، غير أنَّها تحبس بيوضها وتعظم.

وأكثر الدجاج بيوضاً التي قد أتت لها سنةٌ، ثم التي قد أتى لها سنتان، والتي لا يأتيها أقلّ من ذلك تقلّ بيوضها، ويكون فرداً متقطعاً(٢).

وقال أرسطوطاليس(٣): "الدجاج العظيم الجثة يبيض أكثر من الصغير الجثة إلى ستين بيضةً، قبل أن يجلس على بيضه ويحضن؛ ونوع من الدجاج ينسب إلى الملك أريابوس وهو دجاج طويل الجثة يبيض كل يوم، وهو عسير الخلق، صعبٌ، كثير الألوان، ومراراً شتّى يقتل فراخه".

* * *

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨١، وفيها: "...وأفضل ما اتخذ من الدجاج أعظمهنّ وأكثرهُنّ بيضاً وأعظمهنّ رؤوساً وأفخاذاً مذكرات مشبهات بالدِّيَكَة".

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤١-٢٤٢.

[الـ] فصل [الأول]

[اختيار الديوك]

قالوا(١): ويختار من الدُّيوك ما له سنتان، ومِمَّا يستدلّ به على فراهته استدارةُ عرفه، وصغر رقبته وسواد حدقته، وغلظ ساقيه من غير طول ولا قِصَر، قد أنسأ جلداً مضاعفاً، الجديد الـمِخلب، الممتلئ الذَنَبِ، المقدام على الـمُصَادَمة، غير النكول عنها ولا المقلوب فيها، ويكون لون وجهه كلون الورد.

وقد يألف الدجاج كل ذلك على هذه الصفة، وقال دياسقويدوس —في كتابه—: إنّ نبات البريشاوشان إذا خلط بعلف الديوك قوّاها على العِراك.

* * *

(١) انظر في أمر الديكة وصفاتها، الفلاحة الرومية، ص٣٨٦.

[الـ] فصل [الثاني]
[بيوت الدجاج]

قال قسطوس وكسينوس[1] **وغيرهما**: الدجاج لا يجعلن في بيت ندي، وليتخذن في مواضع دفيئة، ويعمل في جدر الموضع الذي يكون فيه كُوَى لبيوضته، ويجعل فيها تبن لئلا ينكسر ما وقع فيها من بيضهن، ويعرض فيها خشب ليقع عليها؛ ولا يتخذ من الدجاج في بيتٍ أكثر من خمسين دجاجة، ويتخذ لها من الديكة خمسة، بقدر ما يُصَيَّر لعشر دجاجات ديكٌ.

قال أرسطوطاليس[2]: الدجاج يبيض السنة كلها ما خلا شهري الزوال في الشتاء، ومن الدجاج من يبيض ستين بيضةً وأكثر؛ ويبيض الدجاج بتمِّ خلقه بعد السفاد في عشرة أيام وأكثر ذلك، ومن الدجاج ما يبيض بيضاً له صفرتان في بعض الأحايين، وكذلك غيره من الطير، وقد يكون ببيت المحبس صفاقاً أو متلاصقين.

وفي كتاب الحيوان للجاحظ[3]: أن الدجاجة باضت فيما مضى ثماني عشرة بيـــضة، في كـــل بيضة مُحّان، وحضنت فرخاً من كل بيضة

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨١.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤١.

(٣) كتاب الحيوان، الجاحظ: ١٧٨/٣، طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٥٢.

فرّوجان، ما خلا الذي كان منها فاسداً في الأصل.

قالوا[1]: ومن الدجاج الذي يُرَبّى في المنازل ما تبيض مرتين في اليوم، ومن الدجاج ما إذا باض بيضاً كثيراً هلك لتلك العلّة، وما كان من بيض الدجاج وسائر البيض مستطيلاً محدد الطرفين فهو المؤنث يفرخ الإناث، والمذكر هو البيض المجتمع المستدير العريض الطرفين، فهو يفرخ الذكور وأسبق طرفي البيض إلى الخروج هو المستعرض.

وقد يبيض الدجاج والحمام بعض البيض ضعيفاً، وربما عرض ذلك البيض الذي يكون من غير السفاد، وإذا جلست الدجاجة على ذلك البيض الضعيف لا يكون منه فرخ ألبتّة.

قال أرسطوطاليس[2]: "بيض أصناف الطير صلب الجلد إن كان من سِفاد، ولم يُصِبْ آفةً، وربما كان قشر البيض رخواً ليّناً من قِبَلِ فَسادٍ وعَرَضٍ يَعْرِضُ له".

قال كسينوس وقسطوس[3] **وغيرهما**: من أراد أن يرخم دجاجاً، فليفرش تحته تبناً، ويضع عنده قطعة حديد، فإنّ ذلك أسلم للفراريج، وليوضع تحت الدجاجة العظيمة عدّة من البيض، وتحت التي هي دونها أقلّ

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤٢.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤٤.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨١-٣٨٢.

من ذلك، وليكن عدد ما يوضع منها فُرادى، وليكن ذلك من الشهر القمري في زيادة القمر؛ وذلك من لَدُنْ استهلاله إلى أربعة عشر يوماً تخلو منه.

قال قسطوس[1]: ما بين عشرة ليال تخلو منه وبين نصفه؛ قالوا: وما يرخم عليه في نقصان الشهر يفسد.

قال كسينوس[2]: وأفضل البيض لذلك ما قبل بَيْضٍ من سبعة أيام تمضي من أيّار (يرماه) إلى عشرين تمضي من أجرد (أغشت أدماه)، وذلك من لدن هبوب الرياح الغربية إلى استواء الليل والنهار في الخريف.

وقال قسطوس[3]: أفضل البيض لذلك، ما يباض من ثلاث ليالٍ تخلو من أيارماه إلى ثلاثة وعشرين يوماً تخلو من (خرداذماه).

قالوا: وليوضع بيض الدجاج تحت الدجاج، ولا يحضن بيض الدجاج الهرم، فإنّ الدجاجة إذا هَرِمَتْ، لم يكن لبيضها مُحٌّ، ولم يخلق منها فرخ.

* * *

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢، وفيها: "ولا ينبغي للدجاج أن يوضع تحتها من البيض إلاّ ما يبيض منه فيما بين ثلاث ليالٍ يخلون من تموز (أبان ماه) إلى ثلاث وعشرين يخلون من شباط (خرداذماه). ونقلنا الكلام هنا لأنّ ابن العوام يغيِّر أحياناً في صيغته فَيُخْرِجه عن نصِّه الأصلي.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢.

[الـ] فصل [الثالث]

[وقت الحضانة]

وأما وقت الحضانة، قال كسينوس[1]: والوقت من السنة الذي ينبغي أن يوضع فيه البيض تحت الدجاج، إنَّما هو من لدن استواء الليل والنهار، وذلك لأربعةٍ وعشرين يوماً تمضي من أرداذماه.

قال قسطوس[2]: إنَّما هو بين ست ليالٍ يبقين من آذارماه إلى تصرّم الربيع. **قالوا**: ولا يوضع بيضٌ تحت دجاج الشبيهة بالديوك، وهي الكبيرة العُرْف، فإنَّها تكسره.

قال قسطوس[3]: ولا يزاد مِمَّا ترخم عليه الدجاجة الجسيمة من بيضها على ثلاث وعشرين بيضة، والوسطى على خمس عشرة بيضة، والدّون على إحدى عشرة بيضة، ولا يكون عدد البيض إلاَّ فرداً، ولتقلب البيض كل ثلاثة أيام، ولترفع البيض المرخمة عليه بعد أن يأتي له أربعة أيام تلقاء الشمس، فإن رأى في شيءٍ منه شبه خيوط حمراء، فليترك، فهو صحيح سالم، وإن كانت صافية اللون، فلتُطرح، فإنَّها فاسدةٌ.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨١-٣٨٢.

وقال قسطوس[١] **وغيره:** تُحَوَّل كلُّ بيضة عن موضعها إلى موضع آخر، وزعم قوم: أنَّه لا ينبغي أن يحرك عن موضعه، ولا يمسّه وبعد أن ترخم عليه الدجاجة، وليس ذلك كذلك، فإنَّ التقليبَ والمسَّ الرفيقَ لا يضرُّها شيئاً.

قالوا[٢]: وإن لم تلزم الدجاجة بيضها، أكرهت على ذلك، وألقي عليها وعلى بيضها غطاءٌ شبه القُبَّة، وتطرح لها فيه علفاً، وإذا ثقب الدجاج عن بيضه، وخرجت فراخه، فليؤخذ من تحت جناحي دجاجة أخرى قل فراخها، إذا حضنا في وقت واحد، وليضم لدجاجة قليلة الفراخ من فراخ أخرى، حتى تكون ثلاثين فرخاً لا أكثر.

قال قسطوس[٣]: وينبغي أن يُمسكَ عَيْنَيْ التي تؤخذ فراخها، قال: ولا يخلى بين الفراخ ومن القيام على البيض، وليلقى له بالغدوات والعشيّ العلف.

قالوا: ويحضن الدجاج على البيض من شهر أبريل إلى آخر مايو، وتحضن الدجاجة البيض عشرين يوماً، وينقب عنه في آخر يوم منها.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢-٣٨٣.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨٢.

وقال أرسطوطاليس[١]: تحضن الدجاجة البيض في الصيف ثماني عشرة ليلة، وتخرج فرخاً في الشتاء لتمام خمسة وعشرين يوماً، وربما عرض غيم في الهواء ورعد في وقت حضن الطائر، فيفسد البيض؛ وعلى كل حال، فَسَادُهُ في الصيف أكثر منه في الشتاء، ولاسيما إن هبّت الريح الجنوب.

قال[٢]: "وَإِنَّما يدفّأ البيض ويفرخ، إذا جلس عليه الطير أياماً، وربّما دفئ من ذاته، إذا كان موضوعاً في أرض دافئة، مثل ما يعمل أهل مصر، حيث يضعون البيض في داخل الزبل؛ وإن كان البيض موضوعاً في آنية دافئة، يَسْخُن ويُفَرِّخ من ذاته".

قال قسطوس[٣]: من أراد أن تخرج الفراريج من بيض الدجاج دون أن ترخم عليه دجاجة، فليعمد في الوقت الذي سَمَّينا لترخيم الدجاج على البيض إلى خرء دجاج، فتدقّه وتُنَخِّله، ثم تجعله في وعاء زجاجٍ أو قِدْرٍ، ثم يوضع في ذلك بيضُ الدجاج، وتُجعل أطرافهن [الـمَحْدُودة][٤] مِمَّا يلي السماء، ثم يُغطّى ذلك البيض بريش دجاج، ثم يجعل فوق ذلك

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤٦ (مع تغيير في النص من قِبَل ابن العوّام).

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤٧.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨٣-٣٨٤.

(٤) إضافة من الفلاحة الرومية.

الريش أيضاً سلخ دجاج مدقوقُ يُجَوَّل حتى يستره، ويقر كذلك في مكان، وفي يومين أو ثلاثة أيام، ثم يقلّب في كل يوم وليلة مرتين كلما قُلِّبَ عليه ذلك الريش وسلخ الدجاج، وأُديم لذلك عشرون ليلة، فإنَّه ينفلق عن الفراريج؛ ويؤرخ يوم الابتداء بها، فإذا مضت عشرون ليلة عُلم أَنَّه وقت خروج الفراريج، فإذا خلطت الفراريج بفراريج دجاجة أخرى قد حضنتها في ذلك الوقت، وتجعلُ تحتها منها ما يكون عَدَدُه مع فراريجها ثلاثين فروجاً لا أكثر، ثم تعمد إلى خبز شعير مُخْتَمِرٍ ونَخالة، وتخلط بهما روثاً من أرواث الخيل أو الحمير، ثم تجعل ذلك في إناء، ويصب عليه من الماء قدر ما يبلّه ويُغطى بما يدفئه من الثياب، فيصير بعد ثلاثة أيام دوداً، فتعلفها تلك الفراريج حتى تقوى؛ وليتقدم بعمل ذلك قبل خروج الفراريج من البيض بهذا الوقت.

* * *

[الـ] فصل [الرابع]

[علف الدجاج]

قال قسطوس وكسينوس[١] **وغيرهما:** أفضل ما علفن ويَسْمَنَّ منه الكشك الطبيخ والجاورش أو نخالة بُرّ، ومِمَّا يسمن منه الدجاج أن يكُنّ في بيت مظلم ويعلفن عجين الشعير (....)[٢] غير منخول، وينتف طوال ريش أجنحتهن، وربما يُنقع خبز البُرّ في خمر وتعلفه إيّاها.

وإذا عُلِّفن الجاورش يكثر عنه بيضهن، ويُسَمِّنهن أيضاً السُّلْت[٣] ونخَالَةُ البُرّ، ويُعَلّفن أيضاً ذرة ونخالة، أو حنطة؛ ومِمَّا يُسَمِّنها أن ينتف ريشها وتحبس، وتعلَّف طحين شعير ودخن معجون بماء؛ ويسمّن الدجاج على اعتلافها الذُرَةُ، ولاسيما إذا قُصَّت قوادمه.

ومِمَّا يسمن الدجاج سَمَناً سريعاً أن تأخذ البصل والكُرّاث مُقَطَّعَيْن، ويعجن ذلك بدقيق، ويلقم الدجاج، ويسمِّن سمناً عجيباً.

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨١.

(٢) مكان النقط يشير إلى الصفحة المفقودة من المخطوط، والتكملة من النسخة الإسبانية المطبوعة.

(٣) السُّلْتُ: هو الشعير الرومي أو الشعير الهندي، وهو الخَنْدَرُوس أو الخُنْدُروس أو الحنطة الصغيرة.

معجم أسماء النبات، ص٨٩، ١٨٣، الفلاحة النبطية: ١/٤٧٣-٤٧٤.

ومن الفلاحة النبطية[١]: "يُطحن الشّيْلَم[٢]، ويُعجن دقيقُهُ بالماء، ويعلّف الدجاج والبط والحمام، يُسَمِّنها سِمَناً صالحاً". أو يحل الحلتيت بعسل، وتُنقع فيه حنطة، وتعلّفه الدجاج، فتسمن ويكثر بيضها.

ومن أراد أن يسمن الدجاج، فليعلفها شعيراً مطحوناً معجوناً، أو أَرُزاً، أو نخالة كذلك، ومن الناس من يخلط مع دقيق الشعير بزرَ الكرفسِ والسَّذَاب ويعلفها ذلك[٣].

قال كسينوس[٤]: لا تعلف الدجاج حب العنب، ولا حصرم العنب؛ لأنَّ ذلك يُقلّل بيضها إذا اعتلفته.

وقيل: إنَّ مِمَّا يقطع بَيْضَها قُشُورُ الفُول والجُلُبّان إذا اعتلفته، وأن الدجاج البيّاض لا يبيض إذا أدمت الاعتلاف من الفول، وتصير الدجاجة عاقراً؛ وإذا أكلت الدجاجة حِمَّصاً، لم تلد بيضاً.

---

(١) الفلاحة النبطية: ١/٤٧٤.

(٢) الشَيْلَم: هو حَبُّ الزوان. معجم أسماء النبات، ص١١١.

وفي اللسان: هو حبُّ الزُؤان، وهو حَبٌّ صِغارٌ مستطيلٌ أحمرُ في خِلقة سوس الحنطة، لا يسكر لكنه يُمِرُّ الطعام إمراراً شديداً.

لسان العرب، (زون).

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨١.

(٤) هذا الكلام غير موجود في الفلاحة الرومية.

وإذا أردت أن لا يقربهن نِمْسٌ، فاربط تحت جناح الدجاجة أفسنتيناً أو قثّاء الصحراء، فلا يقربها النمس، ويتبيّن مقام الطير من انتفاش ريشه وسقوط ذَرْقِهِ.

وأدواء الدجاج

القُمَّل، وداءٌ يُصيبهنّ في حلوقهن يشبه الخناقية، وقد يضر بهنّ البرد أيضاً[١]؛ فإذا قملت الدجاجة، فاجعل الآس وكموناً في نبيذ، واغسلها به، فإنَّ قملها يموت.

ومن أحب أن لا يُصيبها في حلوقها ولا في ألسنتها، فليُدقّ قشر بيض مشويٍّ وزبيباً مَنْزُوع العجم، ويعلفها منه قبل أن يعلّف غيره[٢].

قال قسطوس[٣]: ومِمَّا ينفع الدجاج من الخناقية ومن البرد، أن تُغسل مَنَاقِرُهُنَّ بأبوال الناس، أو تُمسح مناقِرُهنَّ بثومٍ مدقوقٍ، أو يسقيهنّ مِمَّا قد أُنقع فيه الدهمست[٤].

ومن أراد أن يعظم بيض الدجاج، فليدق خزفاً من خزف الفخار

---

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٤.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٥.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٣٨٥.

(٤) نهاية الصفحة المفقودة من المخطوط وهي ذات الرقم (٨٣٢).

الجديد الرقيق، وينخّله ويخلطه بنخال، ويعجنه بشرابٍ، ويعلف منه الدجاج[١].

ومِمَّا يمنع الدجاجة من أكل بيضها: أن تأخذ بيضةً وتَنْزَع بياضها من ثقبٍ صغيرٍ تثقبه فيها، واخلط بِمُحِّها جبساً وماء من ذلك الثقب واطرحهما لها، فإنَّها إذا أكلت منها خنقتها، فلم تعد.

وقال كسينوس[٢]: متى أكلت الدجاجة بيضها، فلتذبح مكانها؛ لئلا يعتاد ذلك سائر الدجاج الذي معها.

* * *

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٤.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨١.

[الـ] فصل [الخامس]

[خزن البيض]

وأما اختزان البيض، فليجعله في قدر، ويجعل تحته نخالة. وقيل: إنَّ مِمَّا يحفظ البيض فلا يفسد، أن يجعل في تبنٍ أو قشرِ تُرْمُس، أو يغسل بماء، ويُذْرى عليه ملحٌ مدقوقٌ، ويُجعل في تبنٍ، أو يُوقّى في الشتاء والصيف بنخالةٍ.

قال قسطوس[١]: يكون وضعه في القيظ في تبنِ بُرٍّ، وفي الشتاء في النخالة، ويغمس في الماء، ثم يوضع في ملح، أو ينقع ساعة أو ساعتين في ماءٍ وملحٍ ساخنٍ؛ ومن الناس من يغمسه في ماء ويضعه في ملحٍ وماءٍ فاترٍ ثلاث ساعات أو أربع، ثم تأخذه وتستودعه التبن، فيبقى على صحته.

ويعرف البيض الفاسد بالنظر إليه تلقاء الشمس، ويُمتحن أيضاً بأن يجعل في الماء، فما طفا فوقه فهو فاسد، وما رسب فهو صحيح؛ ولا يمتحن بيض قد رخم عليه دجاج بالماء؛ لئلا يُفسد فِراخَهُ[٢].

* * *

(١) الفلاحة الرومية، ص٣٨٤.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٣.

[الـ] فصل [السادس]
[بعض غرائب الدجاج]

ومن عجائب أحوال الحيوان أن الدجاجة إذا غلبت الديك تشبهت بالديك في صقيعها[(١)] وفي سِفادها، وشالت ذنبها كالديك، وربما نبت لها مخلب.

والديك إذا خصي وهو فرخ لا يَصْقَعُ، ولا يَسْفَدُ، ويسمن، ويرطب لحمه، ويطيب، ويتخيّر لذلك من الفراريج الذكور أكبرها جسماً؛ والطير الذكر يخصى بكيٍّ الرمكي منه كيّة أو كيّتين أو ثلاث.

التي تبيض بيض الريح: هو الدجاج والقبّاج وأصناف الحيوان مثل الحَمام والطواويس والإِوَز[(٢)]، وبيض الريح يتولد من الريح والتراب، وليست مِمَّا يُنسب إلى سفاد، وهو أصغر وأرطب وأقل لذة مطعم من بيض السِّفاد، وبيض الريح لم يكن منه فروج قط، إلاَّ أن يسفد الدجاجةَ ديكٌ، وهي قد أحبست بيضاً صغاراً من نتاج الريح، فتقلبها كلها حيواناً، ولو لم يكن سَفَدَها إِلاَّ مرَّة واحدة؛ وأكثر بيض الريح ربيعي حرّي، وإذا طرأ عليه سِفاد نقله إلى الإيلاد[(٣)].

---

(١) الصقيع: صوت الديك. لسان العرب، (صقع).

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤٦.

(٣) انظر: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٢٤٦-٢٤٧.

ويحضن الدجاج بيض الطاووس وبيض البط وغيرهما، ويختار لذلك الدجاج الضخم.

وفي كتاب الحيوان للجاحظ(١): "يحضن الحمام على بيض الدجاج، ويكون الفراخ الخارجة منها أكيس وأبقى"؛ وقيل: إنَّ الطير الإناث إذا لم تجلس على البيض، تمرض ويسوء حالُهنَّ، وقيل: إن جعل في دبر الدجاجة العاقر نوارة غافت، باضت كل يوم.

وأنَّ من عمد إلى زاج الأساكفة فأنقع في خل، وأُقِرَّ فيه حتى يذوب وكتب به على البيض، ووضع في الشمس حتى تجف كتابتها، ثم طُبخت بماءٍ وملحٍ، وجد ذلك الكتاب راسخاً فيها(٢).

وقيل: إذا أردت أن تَنْتُفَ ريشَ الدجاجة، فاجعل في اسْتِها حلتيتاً، ثم دعها ساعةً، فإنَّ ريشها يَنْتَتِفُ.

* * *

---

(١) الحيوان، الجاحظ: ١٩٩/١. يقول ما نصّه: "وقد تحضن الحمام على بيض الدجاج، وتحضن الدجاجةُ بيض الطاووس، فأمَّا أن يدع بيضه ويحضن بيض الدجاجة، أو تدع الدجاجة بيضها وتحضن بيض الطاووس فلا. فأمَّا خروج الدجاجة إذا خرج من تحت الحمامة فإنَّه يكون أكيس. وأمَّا الطاووس الذي يخرج من تحت الدجاجة فيكون أقلَّ حُسناً وأبغضَ صوتاً".

وانظر ما يشبه آخر كلامه في هذا: الحيوان: ٣٤٧/٢.

(٢) الفلاحة الرومية، ص٣٨٤.

[الفصل السابع]

النحل

قالوا: إنَّ من النحل ما يُسَمَّى الإناث، وهو أصْغَرُها جُثَّةً، ولها جُمَّةٌ، ومنه ما يُسمّى الذكور، وهو أكبرُ جُثةً من الإناث، ولا جُمَّةَ لها، ومنها ما يُسَمّى الملوك، وهي أكبر من الذكور، وهي أقلّها، ولا جُمَّة لها.

وقيل: إنَّ ملوك النّحل جِنْسَانِ: أحدهما أحمرُ اللون، وهي أجودُها والآخر أسودُ مختلف اللون، والملكُ عظيم الجثة، وعِظَمُ جثته مثل عظم العسل الذي يعمل العسل مرتين.

وقيل: إنَّ الجيد المختار من ملوكها الحمر الألوان والشُقْر ثُمَّ الرُّقْط اللواتي يضربن إلى السواد قليلاً(١).

وقال أرسطوطاليس(٢): "ملوك النحل ليس تخرج خارجاً بنوع آخر إن لم يكن مع عنقود من عناقيد الفراخ، وإذا خرج معها اجتمعت حوله مُلْتَفَّة". وإنَّما يكون الثقب الذي يأوي إليه الملك في آخره؛ وإن كان في الخلية ملوك كثيرة، أشرق ذلك النحل وفَسَدَ.

---

(١) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٤.

قال غيره: ينبغي أن تقتل ملوك النحل إلاّ واحداً، فإنّ في كثرتها في الخلية مضرّةٌ لها عظيمةٌ، وواحدٌ يكفي فيها[1].

وإذا أردت أن تقتل ملوك النحل، فانضح غطاء الخلية عند الشتاء بماءٍ فاترٍ يلزمه، فإذا أنضح عليه، وليس لهن جمّة فاقتلهن إلاّ واحداً من أجودها وقُصَّ جناحَيْه بمقراض، فإنَّه لا يستطيع بَراحاً، وإذا لم يبرح الملك، لم تبرح من خلاياهن[2] –إن شاء الله تعالى– وقيل مثل هذا في قتل ذكور النحل.

وقيل: إنَّ النحلَ يتوالد من ذكر وأنثى، وقيل: إن النحل يتوالد من غير أن يلقحن الذكور.

وقال الرئيس أبو علي بن سينا –رحمه الله– في كتابه "الشّفاء" له[3]: قد ثبت عندي أنها تلد من ذاتها، لاجتماع الذكور والإناث فيها، والمبدأ: الذكور التي فيها الزنابير تتسافد".

قال أرسطوطاليس[4]: النحل يكون من النحل إذا سفد بعضه بعضاً.

---

(١) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣-٧٤.

(٣) لم أعثر على هذا القول.

(٤) كونُ الحيوان، أرسطوطاليس، ص١٢٤.

وقيل: إنَّ النحل إن كان يتولد من سفاد، فهو يتوالد من الملوك، إذا سفد بعضها بعضاً.

ومن كتاب "الشفاء"[1]: "الحيوان المحزز الجسد يلد دُوداً كثيراً ما يتزل النحل على الطين من ماء السماء عقب المطر فيظن فيها أنَّها منه تفرخ. **وقيل:** ما وجد لها عسل في ذلك الوقت بل فراخ وخلقة أولاد النحل تشبه الدود ثم تنفصل أعضاؤها إلى هيئة النحل؛ ثم إذا قذف فيها الروح اسودّت واستَوَتْ.

وقالوا[2]: إن ذكر النحل ليس لها حمة، وهو كسلان رديء الحركة، وليس تعمل الذكور شيئاً من العسل ألبَتَّة؛ وإذا طارت الذكور فيه تخرج من الخلية بأجمعها، وترتفع إلى الهواء، ويكون لها دويٌّ.

وقال الحاج الغرناطي[3]: وقلّة الذكور في الخلية أصلح، ويكون النحل العسّال أنشط، وربّما طردت النحل الإناث الذكور أو قتلتها؛ لأنَّها لا تعمل عملهن.

---

(١) لم أعثر على هذا القول في مصدره.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣١-٤٣٢ (أول العبارة في ص٤٣٢، وآخرها في ص٤٣١).

(٣) لم أعثر على هذا القول، وانظر: كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣، طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٣.

قال أرسطوطاليس[١]: النحلة الكريمة تكون صغيرةً مستديرةَ الجسد، مختلفةَ اللون، والنحل الصغير الجثة أعمل من الكبير الجثة، وهي سود الألوان كأنَّها محترقة؛ والكريم يعمل الشهد أملس مستوياً، وأغطية الثقب مستوية، والنحل الذي يرعى في الجبال والغِياض أصغر جسماً وأكثر عسلاً؛ وقد تكون أيضاً نحلةٌ أخرى مستطيلة الجسد شبيهةً بالنحل الذكر؛ والنحل المستطيل الجسد يعمل شهداً قليل الاستواء، ويعمل الأغطية منتفخة شبيه بأَغْطِية ثقب النحل الذكر؛ ويعمل سائر الأعمال على غير إحكام، وقد تكون نحلة أخرى عظيمة البطن، والنحل منهنَّ شبيه بالنساء البطّالات اللاتي لا يعملن شيئاً، والنحل المسِنّ أزبّ، وما حَدُثَ من النحل هو أملس جيِّد الجسد أكثر من الـــمُسِنّ منها.

وأبكار النحل وفراخها هي أصنعُ من غيرها، وأجودُ عسلاً، وأقلُّ لسعاً، وأقلُّ ضررَ لَسْعٍ، وأقلُّ رعباً.

وقال أرسطوطاليس[٢] **وغيره**: "ينبغي أن يكون النحل في موضع بارد إذا كان الصيف، وفي الشتاء في مكان دافئ، ويوافق النحل المكان الطيب الرائحة الدافئ في البرد، والظلّ في الصيف وليس موضعاً تطلع عليه

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٢-٤٣٣ (وينقل ابنُ العوّام الكلام على غير ترتيب ويغيِّر أحياناً في الكلام).

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٨، وانظر آخر العبارة الواردة بعد كلام أرسطو في: كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٢-٧٣.

الشمس"، كثير العشب والرياحين، بقُربِهِ جَرْيَةُ ماءٍ عذبٍ، فإنَّ ذلك عيشهنّ.

ويكون بين أيدي بيوتهن حجارة مسطحة خطوطاً عمق إصبعين يصب فيها ماءٌ عذبٌ نقيٌّ طيِّبٌ صافٍ، لأنَّه يعجبهن وينفعهن؛ وانظر ما يكون في مَرَاتِعِهِنَّ من نبات الكَبَر[١] والخربق[٢] والإفسنتين[٣]

---

(١) الكَبَر: نوع من الجنبة، وهو من النبات الجبلي الصخري، ورقُهُ مُدوَّر الأطراف، وله أغصانٌ مُشْوكة، له زهر أبيض يَخْلُفُهُ حَبٌّ يُؤْتَدَمُ به. وهو الأَصَفُ واللَّصَفُ، ويقال له شوك الجِمال، وهو أنواعٌ: فمنه ما بِزْرُهُ أحمرُ وأبيضُ وأسودُ ومُرٌّ.

عمدة الطبيب: ٣٩٧/١-٣٩٨، معجم أسماء النبات، أحمد عيسى، ص٨.

(٢) الخَرْبَق: منه الأبيض وهو نباتٌ له ورق كورق لسان الحمل أو ورق السِّلق البري، غير أنَّه أشدُّ رطوبة وأصغر وأميل إلى الخضرة، له ساق إذا بدأت تَجِفّ تنقشر في أعلاها زهرة بيضاءُ تشبه زهرة البابونج الأبيض.

والأسود: وَرَقُهُ كورق الدُّلْب، وهو من نوع الكفوف ومن جنس الجنبة. وساقه قصيرة في أعلاها زهر أبيض، وثمره أبيضُ شبه حَبّ القُرْطَم، وأصوله سُودٌ كثيرة تخرج من أصل واحد.

عمدة الطبيب: ٢٥٩/١.

(٣) الأفسنتين: هو شيبُ العجوز، وهو ضربٌ من القياصم.

والْيَتُّوعات(١) فاقْلَعْهُ؛ لأنَّ عسلهنَّ من هذه الأعشاب يكون رديئاً(٢).

ويُتَّخذُ لَهُنّ رفوفٌ من خشب ذراع في ذراع، وتوضع عليها خلاياهُنّ، ويُطلى ذلك الرفّ برمادٍ وروث؛ وتكون تلك الرفوفُ في حائطٍ عالٍ، يَتَّخِذُ لَهُنّ من حجارة، ويُترك لهن في خلال الحجارة مواضع يخرجن منها، ومنعهن ذلك من الطير الذي يأكلهن، فإذا كان موضِعُهُنّ هكذا، ألِفَتْهُ(٣).

وتستقبل بُيوتُهُنّ القبلة والمشرق أيضاً(٤). **وقيل**(٥): ينبغي أن يَغْرس لَهُنّ في الموضع الذي تكون فيه الخلايا الصعتر، والباقلاءَ، وقِثاء رطباً،

عمدة الطبيب: ١/٧٤.

(١) اليتّوع: منه جَنْبَةٌ وبَقْلٌ، وأصنافه كثيرة، والمشهور منها سبعة: منها الشُّبْرمُ ومنه ذكر وأنثى، والـماهُودَانَة وينقسم إلى ثلاثة أصناف: الرند الصيني، والدَّنْدَرين والهندي. ومنه الكَبْوَة وهي أنواع أيضاً. ومنه السَّقْمونيا والماهيرهرة والعُشر واللاعية. ولُكلٍّ وصفه الخاص به.

عمدة الطبيب: ٢/٨٣٨-٨٤٧.

(٢) انظر النص: كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٢-٧٣.

(٣) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٤) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٢.

(٥) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٢.

والخُشْخاشَ، والشنبير، والريحان البستاني، والشونيز؛ وأن يكون هناك شجر الكمثرى الجبلي والآس، واللوز، والصعتر الجبلي.

قال أرسطوطاليس(١): النحل يرعى الصَّعْتَرَ، والأبيضُ منه أجودُ لها من الأحمر.

وقال ديمقراطيس(٢): أنفع الزهر لهنَّ زَهْرُ الرُّمّان، والصَّعْتَرُ، والوردُ؛ والنحلُ إذا لقط من زهر الدّفلى مرض.

وقال غيره(٣): "يتخذ لها الخلايا من خشب الأرز، ومن طينٍ طيِّبِ الريح، وتطيّن الخلايا من خارجها برمادٍ وأحثاء البقر مدقوق معجون بالماء". ويَتَّخِذ لها بعضُ الناس الخلايا من قشور الشجر، وتُسمِّيه العامة جناحاً؛ وبعضهم يعمل لها سلالاً إلى الطول من قضبانٍ ليِّنة على هيئة الأجناح، ويطلى داخلها وخارجها بالطين والعلك الطيِّب الرائحة، أو بِرَوْثِ البقر في الطين، ويتجنب قضبان المسان، وبعضهم يعملها مربعة الشكل من الكَلَخ؛ وبعضهم يحفر لها كُوى مستديرةً ومربعةً أيضاً في حائط قبلي أو شرقي؛ لتطلع عليها الشمس، وتكون أَفْمَامُ تلك الكوى مائلةً إلى الأسفل قليلاً؛ ليُخرِجَ النحلُ عند خروجه منها بحركته ما يقع في

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٨.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٢.

(٣) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

أسفلها من نشارة الشمع وغير ذلك، مِمَّا إذا بقي فيها أضرَّ بالنحل، ويتكون فيها الدُّودُ والسُّوسُ الـــمُضِرَّانِ بها. وإن عُصر وإن قطر في تلك الكوى شيءٌ من العسل عند قطعه، ونضح عليه الماء بسرعة، ولم تلطخ به أجنحة النحل. وأما قَدْرُ طول الجناح، فبعضهم يجعله من ثلاثة أشْبار، وإمَّا قدر غلظ القشرة التي تقشر عنها ذلك القشر، ما لم يكن واسعاً جدّاً، ويسمّر ذلك بمسامير من عيدان، ويصلب في وسط طوله قضيبان منه، يكون غلظهما نحو غلظ الإصبع؛ ليتقوى الجناح بهما، ويبقى شكلاً مستديراً، وربّما علقت النحل منه بنباتها بالشمع. وتجعل للجناح غطاءً واحداً في أعلاه، ويُعمل في أسفل الجناح مدخلٌ ضيقٌ يدخل منه النحل ويخرج، وتطيّن وصل الجناح وأثقابه -إن كان ذلك- بالطين الطيِّبِ الرائحةِ، أو العلك، أو بأخثاء البقر الطري، وبعض الناس يقيمه قائماً على صفحةٍ من حجر، ويعل على الغطاء حجراً، ويجعل عليه حجارة؛ لئلا يسقط، ويرون أن هذا أحسن من إضجاعه على الأرض.

وبعض الناس يعمل الأجناح أطول مِمَّا ذكرنا، ويعمل للجناح غطاءً -مَنْ أضجعه على الأرض- ويجعل أَحَدَ طَرَفَيْهِ أرفع قليلاً من الآخر، ويكون مختلف النحل في الطرف الأخفض منها.

قال أرسطوطاليس[1]: "النحل إذا صادف خلية نظيفةً نقيّةً، بنى بها بيوتاً من الموم، وإنَّما يأتي لك الموم من الأزهار وأطراف الأشجار، ومن

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٢٩-٤٣٠.

الخلاف وسائر [الأشجار][1] التي فيها رطوبة لزجة، وبتلك الرطوبة اللزجة يلطخ أولاً عاجل الخلية، ثم يبني فيها البيوت التي يأتي إليها، ويبني بيوت الملوك قريباً، وهي بيوت كبار، ويبني بيوت ذكورة النحل بعدها، وهي أوسع من غيرها، ويبدأ بالبناءِ والنسج من فوق -أعني من سقف الخلية- ويطلى مدخل الخلية بشيءٍ شبيهٍ بالموم، وهو شيءٌ أسود جدّاً، كأنَّه وسخ الموم[2]، وهو حِرّيف الريح، نافعٌ من ضرب السياط وأصناف الجراحات التي تقيح".

"والنحل يملأ بعضَ الثقب عسلاً، وبعضه لزاجاً، وبعضه نحلاً ذكوراً، ويجلس النحل على ثقب العسل لينضح العسل، وإذا لم يفعل ذلك، فسد الشهد، وتولد فيه عنكبوت. فإن قوي النحل على تنقيته، سلم، وإن ضعف عنه هلك"[3].

(١) في نصّ أرسطو "الأصناف". وهي تحدث في أكثر الأحيان، إذ يُغيِّر ابن العوّام بعض الكلمات في النص الأصلي. ويمكن أن يلاحظ هذا من مقارنة نص ابن العوّام ونصّ من ينقل عنه.

(٢) الـــمُومُ: الشمع.

لسان العرب، (موم).

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٢-٤٣٣.

وقال أيضاً[1]: "النحل ليست تحمل العسل كحملها الشمع بأبجادها، ولو فعلت ذلك، لذاب، وذهب كدّها باطلاً، مع تلطخه لها ومنعه طيرانها، لكنّها تستقيه بفيها، وتجعله في بطنها كالماء في السقاء في تعسُّلها، وهو على الأول فالأول".

"ومِمَّا حمله النحل على ساقَيْه غير الموم هو بقل العسل، وهو في حلاوة التين، وهو أيضاً غذاء للنحل؛ والنحل يُفَرِّخ إذا فرغت من بنيانها، جمعت التفريخ والعسل في وقت واحد، وإذا كان في داخل الخلية فراخ قد حان خروجها، سمع لها في داخل الخلية دويٌّ وصوتٌ بذلك قبل خروجها بيومين أو ثلاثة، ويظهر منها بعضها خارج الخلية على مدخلها، ثم إذا أخرجت كلها طارت وافترقت، مع كل جملة منها ملك من ملوكها، وقد تصير القليلة إلى الكثيرة، وإن اتبعها الملك الذي تركته قتلته"[2].

وقال أرسطوطاليس أيضاً[3] **وغيره**: "النحل يغتذي من العسل، ومع ذلك فإنَّه لا يكثر منه ما أصاب غيره؛ شفقة عليه وادخاراً له، إلاَّ إذا أصاب النحلَ دخانٌ، فحينئذٍ لا يقرب من المأكولات غير العسل".

وللنحل غذاءٌ آخر، وهو غذاءٌ من العسل الذكور، وهو في حلاوة التين، ولا يترل النحل إلاَّ على الحلو العطر، ولا يأكل طعاماً ألبتَّة، ما خلا

---

(١) لم أعثر على هذه المعلومة.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٤.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٢٩.

الطعام الذي فيه عذوبة ورطوبة. ولا يترل النحل على شيءٍ مُنْتِنٍ ولا وهم الرائحة؛ ويكره كل وعاءٍ يكون كذلك، ولا يَقْرَبُ قَذَراً، ولا يقع على لحم، ولا على دم، ولا على دَسَمٍ ألبتَّة، ولا على حيوان، ولا يضرنّ بشيءٍ من معايش الناس[1].

والنحل من أنقى الحيوان، ولا تلقي زبلها إلاَّ وهي تطير، ولا تُلقيه في الخليّة؛ لأنَّه مُنْتِنٌ، وهي تكره النتن. وإذا هلك منها شيءٌ في الخليّة، رمته خارج الخليّة؛ وإذا رام الدخول عليهن في خليتهنّ حيوانٌ يضربهنَّ، اجتمعن عليه وقتلنه، وإذا لدغت النحلة حيواناً، وخلفت فيه الإبرة، ماتت، وربما قتلت من تخلف فيه الإبرة، وقد قتلت قوماً[2].

ويذكر أنَّ أهل قرية كان فيها نحلٌ كثيرٌ غزاهم الأكراد، وكادوا أن ينتهبوهم، فسلطوا عليهم النحل، بأن عمدوا إلى الخلايا، فَشَوَّشُوها، وتَوَارَوْا عنها، فقصدت النحل أولئك الأكراد، وتعلقت بدوابهم.

ومِمَّا يألف النحل له خلاياها، قالوا[3]: إن طليت خلايا النحل من داخلها بعصارة ورق الريحان البُستاني ألفتها النحل، وانجلبت إليها.

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٤، الفلاحة الرومية، ص٤٠٥.

(٢) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٦.

(٣) الفلاحة الرومية، ص٤٠٥، وفيه: "ومِمَّا يتألف ويرتبط به النحل حتى لا يغلطن عشاشهن أن تعمد إلى ما يلي مدخلهنّ فيُطلى بخطمي بري أو بماء ورق الزيتون، أو بماء عسل، فإنَّها تألف بذلك أعشاشها ولا تنتقل عنها إلى غيرها".

وقيل: الريحان البري يفعل ضد ذلك، وأنّه إذا طرح على النحلة أَخْدَرَها.

وقال أرسطوطاليس(١): "إن جاع النحل في الشتاء، فيوضع لها طعام من الزبيب ومن الحلوى".

قال غيره(٢): وذلك أن يدق زبيب طيب مع صعتر، ويعمل منه شبه كبب، ويوضع في خلاياها.

وللنحل أعداءٌ من الطير وغيرها، ولها علل وأدواء، تعالج بما نذكر - إن شاء الله تعالى-.

قال أرسطوطاليس وغيره(٣): "الطير الذي يضر بالنحل جداً، ويأكلهن الخطاف والصقر والخفاش، وأصناف من صغار الطير والدَّبْرِ(٤) والضفادع التي تكون في مناقع الماء، تلتقي الضفادع النحل عند تخلفها في الخلايا وتأكلها؛ [ولذلك يصيدُ الضفادعَ القُوَّام على النحل ويُفْسد أعشَّة الدَّبْر والخَطَّافَ الذي يكون في قرب الخلايا](٥).

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٥.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٣) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٥-٤٣٦.

(٤) الدَّبْرُ: الزنابير، وهي الدبُور. لسان العرب، (دبر).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادةٌ من طباع الحيوان، ص٤٣٥، لأنَّ العبارة عند ابن العوّام ناقصة وغير مفهومة وتنتهي عنده هكذا "والقُوّام على النحل يفسدون...".

ويصيدون أيضاً الدَّبْرَ، كأن يضعوا لحماً في قدر، فإذا وقع عليه الدَّبْر، واجتمعوا في القدر، غطّوا القدر بغطائها، ووضعها على النار حتى يموت الدَّبْر فيها(١).

ويمرض النحل ويسوء حالها إذا وقعت القملة في الأزهار، وإذا كان الربيع جنوبياً كثير القحط أنقع القمل في الأزهار.

وقيل غيره(٢): إن خفت على النحل القمل، فدخنهن بقلوب الساج، فإن لم يمكن، فخذ أغصان التفاح، فأَنقعها في مطبوخٍ، أو في شرابٍ طيّب الريح أو في رُبٍّ، وضعه لهن، فإنّهنَّ إذا أَصَبْنَ منه، ذهب عنهن القمل.

ويمرض النحل إذا كانت السنة قليلة الأمطار، وكذلك تمرض من ضيق المكان، فينبغي أن يفسح لهنّ(٣).

وقال أرسطوطاليس(٤): "من الأمراض التي تعرض لخاصة النحل المخصب المرض الذي يُدعى كليروس، وهو دودٌ صغيرٌ يكون في الخلية، يكون مثل عنكبوت يستولي على الخلية، ويفسد موم الشهد، ويُمرض

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٤٠.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٣) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٤) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٧.

النحل، ويكون أيضاً صنف آخر مثل الفراش الذي يطير حول السراج، ويطرح نفسه في النار، وإذا كان ذلك في الخلية خرج منها غبارٌ كغبار دقيق.

"ومرض آخر هو بطلان النحل، تعرض ذلك في الخلايا رائحة مُنْتِنَةٌ جدّاً، فتفسد وتهلك تلك الخلية"[1].

ومن أدوية النحل الدافعة للأمراض عنهنّ -بمشيئة الله تعالى- يؤخذ زهر الرمان، فيدق ويخلط بعسل ويلطخ به داخل الخلايا؛ لكي يأكلن منه، فإنّه شفاءٌ لهنَّ، ودفع الأمراض عنهنّ[2]. وكذلك العفص المدقوق نعماً المخلوط بالعسل، وكذلك المخلوط [بالعسل والمطبوخ][3] العتيق ينفعهنَّ، ويدفع أمراضهن -بمشية الله تعالى- بعضه ببعض في داخل الخلية، فذلك دليلٌ على أنّه يريد تركها.

وعلاجه: أن ينضح داخل الخلية بشرابٍ حلو، وإذا انسلخ الشتاءُ، فدخِّن الخليَّةَ بذرق الحمام أو باليابس من روث الحمير، فإنَّ النحل يخرجن

---

(١) طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٨.

(٢) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٤.

منه[1] [إلى الرعي][2].

وقال كسينوس في قتل النحل[3]: متى تنضح أسافل خلايا العسل على ما بطن منها بماءٍ، وتفتح من الغد جُدُرُهُنَّ على ظهر ما نضح بذلك الماء في باطن الخلايا، ولا يفارق تلك الندوة، فيستطاع على قتلهنّ في هذه الحال حتى لا يبقى منهن واحدة، أو تقتل ما شئت منها، فتأمَّلْهُ.

---

(١) كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣، وعند هذا الحد تنتهي عبارة ابن العوام.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣.

(٣) ليس هناك في الفلاحة الرومية كلاماً يشبه هذا الكلام، لكنّ أبا الخير الإشبيلي في كتابه في الفلاحة تحدث عن قتل الملوك إذا كثرت في الخلية، فقال: "وينبغي أن يقتل ملوكهن إلاَّ واحداً، فإنّ كثرة ملوكها مضرةٌ عظيمةٌ لهنّ، وواحدٌ يكفي كل خلية من خلاياهُنَّ، وإنّما تراد للسياسة وقتل الذكورة أن ينضح الغطاء عند العشاء بماءٍ فإنهنّ يلزمنه، فإذا أصبحت أصبتهن عليه وليس له حُمَّةٌ فاقتلهنَّ إلاّ واحداً، واختر منهنّ الحمر الألوان والشقر ثم الرقط اللواتي يضربن إلى السواد قليلاً".

كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٣، وانظر أيضاً: طباع الحيوان، أرسطوطاليس، ص٤٣٣.

فَصْلٌ

ومن أقوال لبعض الأندلسيين المتأخرين في وقت تفريخ النحل، ووقت تعسيلها، وكيفية العمل في سياسة فراخها وتدبيرها وانتقال الخلايا من موضع إلى موضع آخر عند الحاجة إلى ذلك وشبهه، قالوا: النحل يفرخ في زمن الربيع من صدر شهر فبراير إلى آخر شهر مايو؛ وقد يبكر قبل ذلك ويؤخر بعده، بحسب اختلاف تبكير الخصب في بعض الأعوام وتأخيره؛ لأنَّ الفراخ إذا كَمُلَتْ خلقتها واستوت، فإنَّها الغمامات التي على أفواه بيوتها تخرج، فإذا خرجت وبها قلّة، لم تبرح، ورجعت إلى خليتها، وانتظرت المدد مِمَّا بقي منها لم ينقب، وإن كانت قليلة بقيت في الجنح إن كان واسعاً تحملها مع أمهاتها، فإذا خرجت كلها وطارت، فإنَّها تترل وتجتمع على ملوكها، وتصير مثل الإكليل وشبه صنوبرة أو عنقود عنب متعلقة بما يقرب منها من الشجر وغيره؛ وربّما اجتمعت كذلك في الأرض، فإذا كان كذلك، فيعمد إليها عشيّة ذلك اليوم قيّمُها الذي يريد نقلها إلى الخلايا أو الكُوى التي تعسل فيها قبل زوالها من ذلك الموضع، ويأخذها كلها برفق في قُفّةٍ أو شبهها، أو يأخذ أثرها ويجعلها في خليّة فارغة أو كوّة، ويطبق عليها، وإن تفرقت، فيتركها حتى تجتمع ثم يأخذها، وإن أخذ بعضها وتفرّق سائرها، فيترك القُفّة وفيها ما أخذ منها بالأرض، أو معلقة، فإنَّ التي لم يجعل فيها ملوكها ترجع إلى التي فيها ملوكها، فيأخذها كلها أو أكثرها، ويجعلها إلى الظرف التي تغسل فيها؛ وإن بقي في تلك القفة بقيّة، فيتركها على فم ذلك الذي نقلها إليه.

وإن خفت أن تأبق الفراخ من الخلية وتتركها، فَأَطْبِقْ عليها الجنح وطينه، ولا تترك لها من حيث تخرج منه، واتركها كذلك يوماً وليلة، ثم افتح مختلفه من الغد فإنَّها تألَفُهُ ولا تبرح منه —إن شاء الله تعالى-.

ولْيَتَفَقّد القيِّم الجنح التي نقل إليه الفراخ أو الكوّة بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أيام، ويكبس ما اجتمع فيها من نشارة شمع وغيرها، ثم يُغطّى فمها بغطاء مهندم عليه، ويطيِّنه، ويتوخى أن يكون مدخل النحل ومخرجه ضيقاً معوجاً(١).

والحذَاق بسياسة النحل يجعلون نظر من يلتمس لمؤلفه أحسن المخارج، ويذهب بذلك مذهب مَنْ إذا رأى خيراً، نَشَرَهُ، وإذا رأى شرّاً، ستره، ويتأمله بعين الرضى لا بعين السخط، ويصلح ما فيه من خطأ، فعين الرضى عن كل عيب كليلةٌ، وأنا أستغفر الله من الخطأ والزلل، وأسأله المغفرة والرحمة والتوفيق لصالح القول والعمل، لا رب غيره، ولا معبوداً سواه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

* * * * *

(١) انظر: كتاب في الفلاحة، أبو الخير الإشبيلي، ص٧٤.

تم السفر الثاني

[ويحتوي الجزء الرابع والخامس والسادس من الكتاب]

من كتاب الفلاحة في الأرضين والحيوان

مِمَّا عني بجمعه من كتب الفلاحين والحكماء المتقدمين

يحيى بن أحمد بن محمد بن العوَّام الإشبيلي

عفا الله عنه ورحمه آمين

كتاب جفت سور مككت دهقاني جوق أصيلو إيكي جلد

فهرس الجزء السادس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة